الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم: اللّغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات تطبيقية

الأفعال الإنجازيّة في برامج وسيم يوسف التّلفزيونيّة من المنظور التّداولي والتّراث اللّغوي العربي.

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطّـالبة:

❖ **أمـال بن عمار**

إشراف:

❖ **د. عيسى شـــاغة**

لجنة المنـــــاقشة:

الأستاذة الدكتورة كاهمة دحمون	جامعة البويرة	عضوا رئيسا
الأستاذ الدكتور عيسى شاغة	جامعة البويرة	مشرفا ومقررا
الأستاذة الدكتورة رشيدة عابد	جامعة البويرة	عضوا مناقشل

السنة الجـــامعية: 2019/2018م

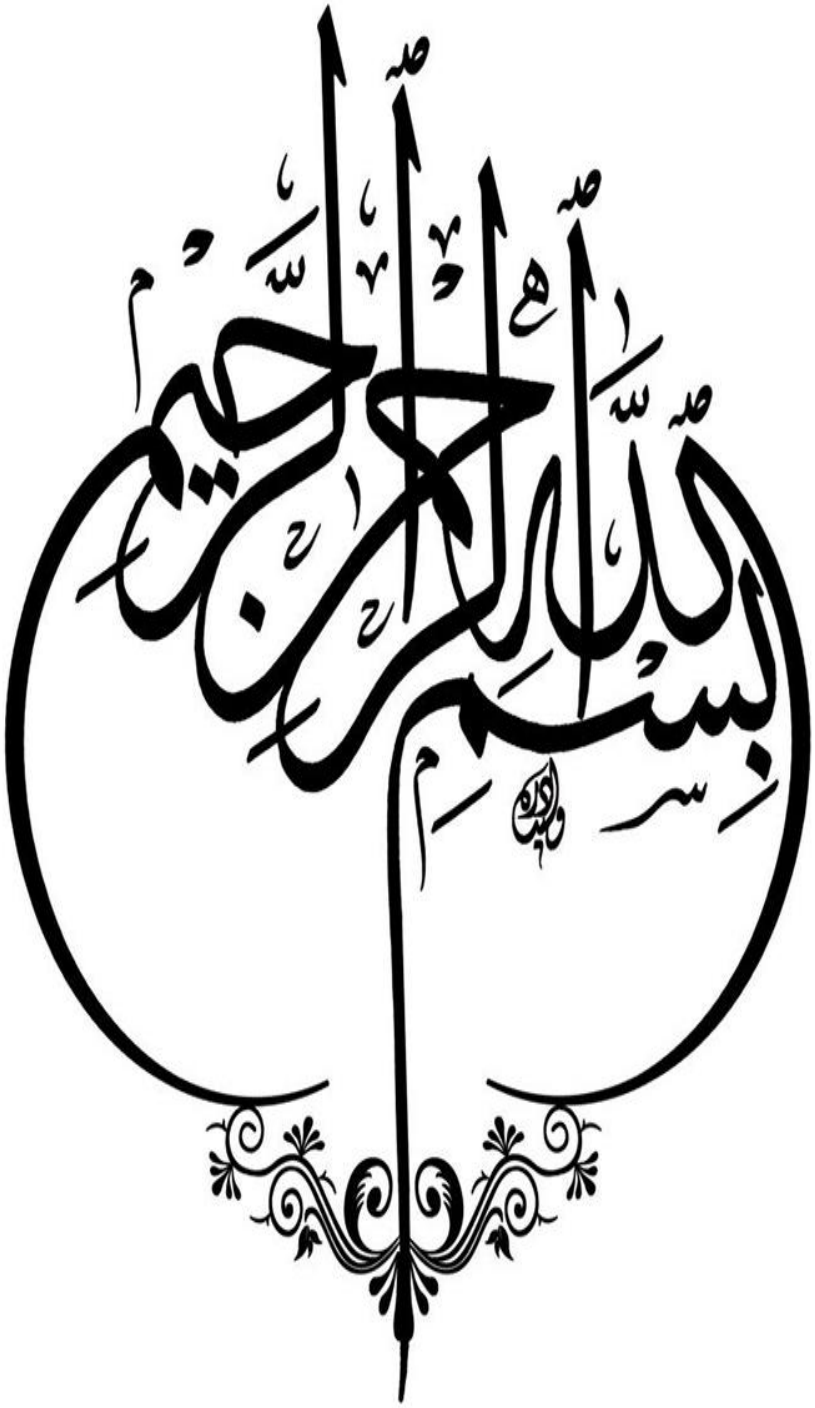
بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَى ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ
قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ
ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿85﴾ ﴾

الإسراء:85

الإهـــــداء

تُهْدَى إِليـكَ أَبِـــــي مَدامِعُ تُبــدِئُ

لَـكَ وَالـــدِي فَـاقْبَلْ مِنْ بُنَيَّةٍ تَسْمَـعُ

نَبَضَاتُ فَخْرٍ أَسْمَعَتْ لِلْورَى شــرفًا وَرِفعةً

إليـكِ أُمِّـــــي يَا سُوَيدَاءَ قَلْبِـي مُذَكِّرتي

فَافْرَحِي وَاجْعَلِي مِنَ السُّرُورِ عُنْوانَ مَسِيــرتِي

إِليـكَ مُعَلِّمِي وَمُشْرِفــي

إِلَيـــكُم أَهْلَ مَوَدَّتِـي تُهْدَى لَكُمْ مذَكِّرَتِي.

أمـال

شكر وعرفـــــان

الحمد لله استكمالا لنعمته واستتماما لفضله، فإنّه خير من خزن وأفضل من وزن

وبعد:

أتوجّه بأسمى معاني الشّكر للأستاذ عيسى شاغة الذي تكرّم بالإشراف على هذا الجهد العلمي، وقادني بفضل مناقشته وتوجيهاته السّديدة، وتشجيعاته الدّائمة إلى مواصلة هذا البحث وتذليل الكثير من الصّعاب فيه.. جزاه الله عنّي كلّ خير وبارك الله له في علمه.

كما أقدّم شكري الكبير إلى عائلتي الكريمة التي هيّأت لي جوّ البحث.

وأيضا الشّكر موصول إلى كلّ من ساعدني بالنّصح والتّوجيه، وبالكلمة الطيّبة وبالدّعاء الصالح وبالمراجع القيّمة، وأخصّ بالذّكر الذين شجّعوني ومدوا أياديهم لي بالعون في المراحل الأولى لهذا البحث.. فلكم منّي الشّكر الجزيل.

-أمال بن عمار

البويرة:29-05-2019

مقدمـــــــة

بسم الله الرّحمن الرّحيم والحمد لله الذي تواترت ألسنة الذّاكرين بذكره وتمجيده حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصّلاة والسّلام على خير الأنام محمد الصّادق الأمين وعلى آله وصحبه والتّابعين لهم بإحسان إلى يوم الدّين، وبعد:

تتعدّى اللّغة كونها أداة للتبليغ والتّواصل إلى وسيلة عمل وتأثير عكف **المنهج التّداولي الحديث** كغيره من المناهج إلى دراسة هذه اللّغة في جانبها التّفاعلي الاستعمالي بين المرسِل والمتلقي، والبحث في العوامل التي تجعل من الخطاب عملية تواصلية ناجحة، وعليه فهي ترتكز على أهمّ نظرية تعرف بـــ**نظرية الفعل الكلامي** التي أولت عناية كبيرة بالأفعال ذات الطّابع **الإنجازي** الذي به تحقّق أغراضا إنجازية في الواقع وغايات تأثيريّة تخص نظرة المتلقي.

ويستمد الموضوع أهميته من هذه النظرية ومكانتها بين محاور التّداولية التي تبحث في العلاقة بين الفعل والتّلقّي، بالإضافة إلى ارتباط هذه الدّراسة بوسيلة إعلامية وجدتها أخصب المدوّنات لاستثمار نتاج الدّرس اللّساني الحديث والقديم معا، فهي خطابات لغوية حيّة هادفة للدّاعية **وسيم يوسف**، وقد كان سبب اختياري لها سمة الأسلوب الموضوعي والعقلاني في الدّعوة إلى الله الذي يحرّك أقصى درجات الإصغاء لدى المشاهد، وتتجلى هذه الخطابات في شكل حلقات مختارة من برنامج "**من رحيق الإيمان**" ، حيث تُطرَح وتُعالَج فيه مواضيع دينية اجتماعية تمسّ جوانب مختلفة من حياة النّاس بشكل مباشر ومعاصر، فيأتي هذا البرنامج بهدف تنوير عقولهم، ومحاولة استئصال الأفكار والمفاهيم الخاطئة التي شوّهت سلوك البعض.

ومن هنا ارتأيت أن يكون موضوع مذكرتي تحت عنوان: – **الأفعال الإنجازية في برامج وسيم يوسف التّلفزيونية من المنظور التّداولي والتّراث اللّغوي العربي**– بغية الإجابة عن التساؤل العام المتمثل في:

إلى أيّ مدى يمكنني أن أستثمر الأفعال الإنجازية في الكشف عن مقاصد الدّاعية وسيم يوسف في خطاباته التلفزيونية؟ وينطوي تحت هذا التساؤل جملة من الأسئلة الفرعية أذكر منها:

- ما المقصود بالأفعال الكلامية الإنجازية؟ وما حظها من التّداولية؟ وهل هناك علاقة بين نّظرية أفعال الكلام وما هو موجود في الدّرس العربي القديم؟.
- ما أشكال وأنواع الأفعال الإنجازية في عبارات وسيم يوسف من خلال برنامجه من رحيق الإيمان؟ وكيف يُسهم هذا البرنامج من خلال مواضيعه في التّأثير على السّامع وتبليغ الرّسالة الدّعوية التي يرمي إليها الداعية وسيم يوسف؟.
- هل أقوال وسيم يوسف تركّز على صنف واحد معيّن دون سواه؟ وما الأغراض الإنجازية لمختلف الأفعال الكلامية الصادرة عنه؟.

أما فيما يخص خطة البحث فقد قسّمت الموضوع إلى مدخل وفصلين أردفتهما بخاتمة.

- **المدخل:** أوردت فيه بإيجاز المفهوم اللّغوي والاصطلاحي لمصطلح التّداولية وأهميتها، مع أهم المفاهيم التي ترتكز عليها التّداولية، وعلاقة هذه الأخيرة بالعلوم المعرفية الأخرى.

- **الفصل الأوّل:** كان فصلا نظريا عنونته بـــ: **الأفعال الكلامية الإنجازيّة بين الثّقافة الغربيّة والتّراث اللّساني العربيّ**، قسمته على ثلاثة مباحث؛ المبحث الأوّل: عرفت فيه بمفهوم الفعل الكلامي العام اصطلاحا ومن ثم مفهوم الأفعال الإنجازية لغة واصطلاحا كما تطرقت إلى فكرة الأفعال الكلامية عند رائديها أوستين وسيرل، وأهميتها في العملية التّواصلية، يليه مبحث ثان تحدثت فيه عن أنواع الفعل الكلامي والأسس التي اعتمدها **أوستين وسيرل** في تصنيفهما للأفعال الكلامية الإنجازية، وختمت الفصل بمبحث تناولت فيه ملامح الأفعال الكلامية الإنجازية في الدّراسات العربية من خلال جهود علماء

البلاغة والنحو والأصول الممثلة بموضوع الخبر والإنشاء ومعايير التمييز بين الجملة الخبرية والجملة الإنشائية.

- **الفصل الثاني:** كان فصلا تطبيقيا عنونته بـــ: "**الدّراسة التّطبيقية للأفعال الإنجازية في برنامج من رحيق الإيمان**"، بدأته بتمهيد ثمّ قسّمته على ثلاثة مباحث؛ خصّصت الأوّل منها للتّعريف بمدونة البحث ومن خلالها عرّفت بمفهوم التّلفزيون ثمّ البرامج التلفزيونية بشكل عام وبرنامج **من رحيق الإيمان** بشكل خاص ومقدّمه وسيم يوسف ثم أعقبته بمبحثين تطبيقيين الأوّل؛ عرضت من خلاله الأفعال الكلامية الطلبيّة والمتمثلة في: الأمر والنّهي والاستفهام والنّداء والتّمني وبيّنت أغراضها الإنجازية في حلقات مختارة من البرنامج ليكون هذا التصنيف تصنيفا عربيا خالصا أشار إليه البلاغيون القدامى وفي الثّاني؛ سلّطت الضوء على أنواع الأفعال الكلامية غير الطّلبية المتمثلة في: الإخباريات والتّعبيرات والوعديات والإعلانيات وبيّنت أغراضها الإنجازية انطلاقا من المقام الذي وضعت لأجله والقصد الذي كان يرمي إليه الدّاعية.

وفي نهاية البحث أوردت خاتمة ضمنتها جملة من النتائج المتوصل إليها في دراستي- موضوع الأفعال الإنجازية- نظريًّا وتطبيقيًّا.

واتّبعت في بحثي المنهج الوصفي التّحليلي الذي اقتضته طبيعة المدوّنة، فاعتمدت الوصف لتعريف الفعل الكلامي الإنجازي وبنيته ومستوياته، أما التّحليل فاستندت عليه في الجانب التطبيقي وذلك باستخراج الأفعال الإنجازيّة وتبيان أغراضها وتحليلها حسب تصنيف سيرل، للوصول إلى القصد الذي يهدف إليه وسيم يوسف.

وقد أغنيت هذه الدّراسة بمصادر ومراجع متنوّعة فرضتها طبيعة الدّراسة التّداولية أذكر منها على سبيل المثال: كتاب "**مفتاح العلوم**" **للسّكاكي**، وكتاب " **نظرية أفعال الكلام العامة كيف ننجز الأشياء**

بالكلام لجون أوستين John Austin"، "التّداولية" لجورج يول George Yule و"التداولية عند العلماء العرب" لمسعود صحراوي، "آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر" لمحمود أحمد نحلة.

وقد سبق أن قُدّمت دراسات لهذا الموضوع فهناك كتاب " في البراغماتية (الأفعال الإنجازية في اللغة العربية المعاصرة)" لمحمود حجّي الصراف، وبحث "الأفعال الكلامية في القرآن الكريم –البقرة أنموذجا–" لصاحبها مدور محمد، وبحث آخر بعنوان "أفعال الكلام في أحاديث الرّسول صلى الله عليه وسلّم" للطالبة كرازي وناسة، إلاّ أن هذه الدراسات وإن تطرقت إلى أفعال الكلام فإنّها لم تخرج عن نطاق إيجاد البواعث الأولى لها في التّراث العربي وتطبيقها على نص القرآن الكريم والحديث الشريف.

أما الصّعوبات التي اعترضتني أثناء خوضي في دراسة هذا البحث ترجع إلى عسر المزاوجة بين النّظرية الحديثة التي قامت عليها الأفعال الإنجازية وبين علم المعاني في التّراث اللغوي أثناء التّحليل الذي يحتاج مني إلى دراسة عميقة وثقافة واسعة، أضف إلى ذلك الصعوبة والدّقة المطلوبة في جمع الحلقات المستثمر فيها الأفعال الإنجازية وحسن تحديدها بسبب طول مدّة بثّ الحلقة، كما أنّ حبّي وشغفي لخوضي في هذا الموضوع جعلاني طموحة وغير قنوعة لما حصدته من معلومات.

لكن وبتوفيق من الله استطعت أن أكمل هذا العمل المتواضع فله الحمد من قبل ومن بعد، وأرجو أن يكون هذا العمل محققا لأهمّ غاياته في دراسة الأفعال الإنجازية في برنامج من رحيق الإيمان الذي ينبغي على الدّارسين الإقبال على مثل هذه البرامج بالدّراسة لأنها ميدان خصب للدراسات اللّغوية بمختلف أنواعها.

فكلّ الشّكر والعرفان لأستاذي المشرف الذي احتضن البحث بين يديه وتحمّل عناء المتابعة والتّوجيه، مع علمي أنّ الشكر له قليل، فله منّي خالص الاحترام والتّقدير.

وفي الأخير أسأل الله المعين التّوفيق والسداد فهو وليّ ذلك والقادر عليه.

مـــــدخـل

شَهدت العقود الأخيرة ظهور اتّجاه جديد في معالجة اللّغة، الذي حاول إعادة النّظر في منهجيّة البحث اللّساني، التّي كانت قائمة على التّصور التّجريدي للّغة، الذي تبنّته التوجّهات البنيويّة المختلفة، متجاوزة إيّاه إلى دراسة الخطاب.

وقد تمثّل هذا الاتّجاه في التّداولية كمبحث جديد من مباحث الدّراسات اللّسانية، التي نشأت في ظلّ الأبحاث المعرفية اللّسانية والفلسفية، وأصبحت تشغل اهتمام الكثير من الباحثين على مختلف تخصّصاتهم، فهي لا تدرس اللّغة في كونها مجموعة من العلاقات فحسب، بل تعمّقت بالبحث في جميع مستوياتها إلى دراسة استعمالاتها في الواقع باعتبارها كلاما صادرا من متكلم إلى مخاطَب، مع الأخذ بعين الاعتبار الظّروف المحيطة بهذا الكلام وما ينتج عنه من آثار للملفوظات تغيّر من سلوك الأفراد حيث يتحوّل بذلك القول المجرّد إلى فعل محسوس.

وهذا ما يتجسّد في أنواع من الخطابات الكثيرة الصّادرة عن الإنسان، فهدفي من هذه التوطئة هو تعريجي على بعض الحيثيات التي تخصّ هذا الاتّجاه اللّساني الحديث، بعرض أولا مفهوم التداولية (لغة واصطلاحا) ثم أهميتها، بعدها أتطرق إلى عرض أهم المحاور التي عنيت بها التّداولية، وكل هذا بشكلٍ مختصر لأتناول بالذّكر بعض العلوم التي تداخلت معها التداولية.

1 -مفهوم التداولية Pragmatique :

1-1 لغة: بعد الاطّلاع على بعض المعاجم اللغوية القديمة لُوحظ أنّها كانت متّفقة في تعريفها للتّداولية، فقد وردت مادة (دَوَلَ) في **معجم مقاييس اللغة** على معنيين اثنين " أحدهما يدُلُّ على تحوّل الشّيء من مكان إلَى آخَر، والآخر يدل على ضعف واسترخاء، فقال أهل اللّغة: أَندالَ القومُ، إذا تحولوا من مكانٍ إلى مكان، ومن هذا الباب، تَداولَ القومُ الشيءَ بينهم: إذا صَارَ مِنْ بعضِهم إلى بعضٍ"[1].

[1]. ابن فارس أحمد، مقاييس اللغة، تح: محمد هارون، دار الجيل، لبنان، ط 2، 1991م، ج2، ص314.

أما في **معجم العين** فنجد: "الدُّولَةُ والدَّولَةُ لُغَتَانِ، ومِنْهُ الإِدَالَةُ، قال الحَجَّاج: إِنَّ الأَرْضَ سَتُدَالُ علينَا كمَا أَدَلْنَا مِنْهَا أَيْ نَكونُ فِي بَطْنِها كَمَا كُنَّا عَلَى ظَهْرِهَا" [1] ، ففي **معجم لسان العرب** "الدُّولةُ بالفَتْح فِي الحَرْبِ أَنْ تُدَالَ إِحْدَى الفِئَتينِ عَلَى الأُخْرَى، الدُّولَةُ بالضَّمِّ اسمٌ للشَّيء الذّي يُتَدَاوَل مَن المَالِ فيَكونُ لقومٍ دونَ قومٍ... والدّولة الفعل والانتقال مِنْ حالٍ إلى حَالٍ، والدُّولةُ بالضَّمِّ في المَالِ، والدّولة: الانتقال من حال الشِّدة إلى حَال الرَّخَاء، وتَدَاوَلْنا الأَمر: أخذناه بالدُولِ وقالوا دَوَالَيْكَ: أي مُداولةً عَلى الأمْرِ..."[2]

فالملاحظ من هذه التّعاريف الثّلاثة للجذر اللغوي (دَوَلَ) أنّ دلالته تحيل إلى معنى التّحول والانتقال.

ولا تكاد المعاجم اللّغوية الأخرى تخرج عن هذه الدّلالة، ومن مثل **معجم الوسيط** الذي جاء فيه " أَدَالَ الشَّيءَ، جَعَلَهُ مُتَدَاوَلاً، ودَاولَ كَذا بينَهُم: جَعلَهُ مُتدَاولاً: تَارةً لِهؤلاء وتارة لهؤلاء. ويقال: داولَ الله الأيام بين الناس: أدارها وصرفها، وفي التنزيل العزيز "وتلك الأيام نداولها بين الناس". انْدَالَ القومُ: تَحوَّلوا من مكان إلى مكان، وتَدَاولَتِ الأَيْدِي الشَّيءَ: أَخَذتْهُ هذه مرة، وهذه مرة"[3].

وما يلاحظ من هذا المفهوم أنّه لا يخرج عن المفاهيم السّابقة القديمة ولا عن الجذر اللغوي (دَوَلَ) فالدّلالة العامّة لهذا الجذر هي الانتقال من مكان إلى آخر، والتّغير والتّناقل بمعنى الأخذ مرة بمرة، والمداومة على الشّيء مرة بمرة.

وعليه فالتّداولية وردت في المعاجم العربية بمعنى التّحول والانتقال من حال إلى حال.

---

[1]. الفراهيدي عبد الرحمن الخليل بن أحمد، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة هلال، لبنان، ط4، 1407هـ-1987م، ج8، ص70.

[2]. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين بن مكرم الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، لبنان، ط3، 1424هـ-1993م، ج11، ص252.

[3]. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 4، 2004م، ص304.

2-1 اصطلاحا:

لقيت التّداولية صعوبة كبيرة في تحديد مصطلحها، الذي لم يستقر بعد على مصطلح واحد يحدّد مفهومها الذي اختلف هو الآخر من باحث لآخر، ليعود هذا الاختلاف إلى نظرة كل واحد ومنطلقه في التّعريف بها، ولعل مصطلح التداولية هو المصطلح الأنسب في توضيح دلالة الـ Pragmatique وفي هذا الصدد سأعرض بعض تعاريفها عند الغرب والعرب.

- يعود أول استخدام لكلمة براغماتيك للفيلسوف **تشارلز موريس Charles Morris** في كتابه **أسس نظرية العلامات**، إذ جعلها " فرعا من فروع السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات" [1]، فقد كانت للتّداولية في بادئ الأمر صلة بالعلامة اللغوية وعلاقة هذه الأخيرة بقائلها، فاقتصرت على دراسة ضمائر المتكلم والخطاب وظروف إنتاجه.
- يقترح ليفنسون في كتابه Pragmatics مجموعة من التّعاريف أراد من خلالها تحديد مفهوم التّداولية:[2]

أ. التّداولية هي دراسة للعلامات بين اللّغة والسّياق.

ب. التّداولية هي دراسة لظواهر بنية الخطاب اللغوي من تضمينات واقتضاءات أو ما يسمى بأفعال الكلام les actes de parole.

ج. التّداولية هي دراسة كل مظاهر المعنى من غير فصلها عن نظرية الدّلالة، فالتّداولية بهذا المعنى تدرس اللّغة من خلال استعمالها ضمن سياق معين دون إهمالها للمعنى وعلاقته بظروف الكلام، فهي تهتم بالمخاطِبين ومقاصدهم والسّياق الذي ترد فيه مع مراعاة المقام وكل هذه العناصر مترابطة متداخلة.

---

[1]. فرانسواز أرمينيكو، من مقدمة كتاب "المقاربة التداولية"، تر: سعيد علوش، منشورات مركز الإنماء القومي، لبنان، ط 1، 1987م، ص03.

[2]. إدريس مقبول، الأسس الإبستيمولوجية والتّداولية للنّظر النّحوي عند سيبويه، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 1، 2006م، ص265.

إنّني أستنتج من هذه التّعاريف أنّ التّداولية علم جديد يركّز في دراسته على الكلام الذي أُهمل من طرف الكثيرين وعناصره المتمثّلة في غرض المتكلم وموقف المخاطب والمقام الذي ورد فيه الكلام ومساهمتهم في التّواصل الإنساني، كما يمكننا الإشارة إلى أن لهذا العلم جذور في الدّرس اللّغوي العربي القديم، حتى ولو لم يذكر كمصطلح التّداولية لكن مفهومه كان موجودا ومتداولا في المؤلّفات البلاغية والأصولية وغيرها، فهم الأوائل الذين اهتموا بالجانب التّداولي وفصّلوا في ظاهرة التّواصل اللّغوي.

كما لا أنسى الجهود الكثيفة التي اهتمّت بدراسة اللّغة أثناء الاستعمال في الثّقافة العربيّة الحديثة، فأمثلها بجهود **طه عبد الرحمن** في كتابه **في أصول الحوار وتجديد علم الكلام** الذي يعرّف فيه التّداولية بقوله: "وقع اختيارنا منذ 1970 على مصطلح التداوليات مقابلا للمصطلح الغربي براغماتيقا، لأنه يوفي المطلوب حقه باعتبار دلالته على معنيين (الاستعمال والتّفاعل معا) ولقي منذ الحين قبولا من لدن الدّارسين الذين أخذوا يدرجونها في أبحاثهم" [1]، فهي من منظوره "وصف لكل ما كان مظهرا من مظاهر التّواصل والتّفاعل بين صانعي التّراث من عامّة النّاس وخاصّتهم"[2] فهي بذلك علم مستحدَث يشكّل حقلا جديدا من حقول الدّراسات اللّسانية، ونجد **الجلالي دلاش** هو الآخر يقترح تعريفا لها بكونها "تخصّص لساني يدرس كيفية استخدام الناس للأدلة اللغوية في صلب أحاديثهم وخطاباتهم، كما يُعنى من جهة أخرى بكيفية تأويلهم لتلك الخطابات والأحاديث"[3].

فالمتتبّع لتطوّر مفهوم التّداولية يجد لها تعاريفا كثيرة وغنيّة وهذا ما يعكس اتّساع الحدود المعرفيّة والعلمية التي نشأ فيها الفكر التّداولي، إذ عُدَّت محور التقاء عدة علوم كاللّسانيات الاجتماعية، واللّسانيات النّفسية وفلسفة اللغة وغيرها من العلوم التي كانت نتائجها تمثّل البداية الفعلية لظهور التّداولية في الوسط اللّغوي،

---

[1]. طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي الغربي، المغرب، ط 2، 2002م، ص27.

[2]. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]. الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية لطلبة معاهد اللغة العربية وآدابها، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، دط، 1992م، ص1.

وتظهر أهميّة التّداولية من خلال اهتمامها بالإجابة على مجموعة من الإشكاليات النّفيسة التي شكّلت موضوعها في إطار عملية التّواصل من قبل:

من هو المتكلّم الحقيقي؟ إلى من يتوجّه هذا الكلام؟ كيف يتلفظ المتكلم بشيء وهو يريد شيئا آخر؟ وفي حالٍ كهذه كيف للمتلقّي أن يفهم قصد المتكلم؟ ... فكانت هذه القضايا حقلا تعالج به التّداولية الكلام الإنساني الخاضع للمؤثرات الخارجية والمساعدة على فهم مقاصد المتكلمين[1].

2 -أهم المفاهيم التداولية:

تُركّز التّداولية في دراستها على السّياق والظروف المنتِجة للخطاب اللّذين يوصلانها إلى فهم المعنى المرغوب والمستهدف، وفيما يلي سأحدّد بعض المفاهيم ومدلولاتها التي عُنيت بها التّداولية:

2-1 متضمنات القول les implicites:

تقوم التّداولية على هذا المفهوم الذي "يتعلق برصد جملة من الظّواهر المتعلقة بجوانب ظاهرة وخفيّة من قوانين الخطاب، تحكمها ظروف الخطاب العامّة كسياق الحال وغيرها" [2]، فالكلام الصّادر من متكلم معيّن قصد إرسال رسالة معينة إمّا يُفهم بطريقة سهلة وواضحة، وإمّا بطريقة أخرى إيحائية تُؤوَّل عدة تأويلات تفهم من سياق الكلام. فمصطلح متضمّنات القول يرتبط بمفهومين هما الافتراض المسبق والأقوال المضمرة.

2 -1 -1 الافتراض المسبق présupposition:

يُقصد بهذا المفهوم "كل شيء يفترضه المتكلم يسبق التّفوه بالكلام، أي أنَّه موجود عند المتكلّمين وليس في الجمل"[3]، ففي كل تواصل لغوي يوجد لدى المتكلم والسّامع خلفية حول الكلام المراد قوله وهذه الخلفية المسبقة متّفقة بينهم، فلا يصرَّح بها ولكنّها تفهم من سياق الكلام والطّريقة التي صِيغ بها، ففي قول الأم الموجّه لابنتها: "طبخك هذه المرة تحسّن"، فالخلفية أو الافتراض المسبق لهذا الكلام أنّ البنت أعدت الطعام.

---

[1]. ينظر: بومنقاش الرحموني، محاضرات في مقياس التداولية، كلية الآداب واللغات، الجزائر، 2016م-2017م، ص34

[2]. حافظ إسماعيل علوي، التداوليات علم استعمال اللغة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 1، 2011م، ص43.

[3]. جورج يول، التداولية، تر: قصي العتابي، دار الأمان، المغرب، ط 1، 2010م، ص51.

2-1-2 الأقوال المضمرة les sous entendus:

هو النّوع الثّاني من متضمّنات القول الذي تعرّفه أوريكيوني بأنّه " كتلة من المعلومات التي يمكن للخطاب أن يحتويها ولكن تحقيقها في الواقع يبقى رهن خصوصيات سياق الحديث" [1]، فهي بذلك ترتبط بوضعية الخطاب ومقامه على عكس الافتراض المسبق الذي يحدّد على أساس معطيات لغوية، ففي قولنا: "إن الجو مشمس"، الذي يسمع هذا الكلام يعتقد أننا نطلب منه:

الخروج من المنزل للتّأكّد من صحة قولنا على أن الجوّ مشمس؛

أو أنّنا ندعوه للتّنزه معنا خارج المنزل؛

أو أن الجوّ تغيّر عما كان عليه اللّيلة الماضية؛

أو أن الأجواء صيفية إلى ربيعية...

وعليه ألاحظ أنّه تعدّدت تقديرات الكلام حسب السياق وبتعدّد المواقف التي وردت فيه.

2 2 الاستلزام الحواري L'implication conversationnelle:

كان **بول غرايس** أوّل من وضع هذا المفهوم، فقد وجد أنّنا نعبِّر بالمعاني أكثر ممّا تحتويه ألفاظنا، وبالتالي منطوق الجملة هو ما يتبادر إلى ذهن السّامع مباشرة أمّا مفهومها فهو ما تؤديه العبارة بطريقة غير مباشرة، وعليه فإنّ الاستلزام الحواري هو"عبارة عن معاني نريد إيصالها للآخرين تلميحا لا تصريحا حيث أنّ المتكلم يقول كلاما ويقصد غيره، كما أنّ المستمع يسمع كلاما ويفهم غير ما يسمع" [2]، فيعبّر صاحب الرسالة عن مقصده بالمفهوم لا المنطوق، لذا نرى " الأصوليين يفرّقون بين منطوق الجملة ومفهومها وهو ما يتبادر

---

[1]. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، لبنان، ط1، م2005، ص32.

[2]. أدراوي العياشي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، دار الأمان، المغرب، ط1، 2011، ص07.

للذهن مباشرة بعد سماع الكلام، ومفهومها تستعمل له هذه العبارة بطريقة غير مباشرة" [1]، ويتّضح هذا من خلال هذا المثال: " فلو تلفظت الأم مع ولدها الذي أرسلته إلى السوق بالخطاب الآتي: لمَ عدت؟ باعتبار الأم تستنكر ابنها العودة لتحوُّل دلالة خطابها من السؤال إلى الإنكار عليه، فلا يرجح الدلالتين إلا معرفة السياق"[2] وعليه فالكلام يكون صريحا تتطابق فيه الكلمات مع معناها المراد إيصاله أو ضمنيا يبلَّغ بطريقة غير مباشرة حيث يصل السامع إلى مراد المتكلم باعتماده على وسائل الاستدلال المختلفة.

2-3 الاشاريات Deiscis:

يعد **شارل بيرس** أول واضع لهذا المفهوم وكان يعني به أنّه عندما نتواصل باللّغة فإنّ الكلمات المعبّر بها والتي تدخل ضمن سياق معين، لا يمكن فهمها إلاّ من خلال هذا السياق فلا يمكنه عزله عنها، فمثلا لو قرأت هذه الجملة: "اشتراها بذلك الثمن يومها لأنه لم يفكر بالعواقب حينها"، لوجدتها شديدة الغموض لأنّها تحتوي على مجموعة من العناصر الإشارية التي تعتمد في تفسير هذه الجملة والمرجع الذي حالت إليه وهذه العناصر (الهاء، ذلك، يوم، حين، يوم..)، وبالتّالي لا يمكن فهم وتفسير هذه الجملة إلا بالرجوع إلى هذه العناصر وما تشير إليه[3].

2-4 الأفعال الكلامية Les actes de paroles:

تدخل ضمن نظرية الأفعال الكلاميّة التي أسّسها الفيلسوف أوستين وتلميذه جون سيرل الذي عمل على تطويرها، حيث تقوم هذه النّظرية على مبدأ أن كل قول ملفوظ هو فعل منجَز، فعندما نتكلّم فنحن بصدد إنجاز أعمالٍ في الواقع تغير من سلوك الإنسان المخاطَب ومن ثمّة التّأثير عليه، وسأتناول هذه الظّاهرة بالتّفصيل في الفصل الأوّل.

---

[1]. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتب الجديد، ليبيا، ط 1، 2004م، ص429.

[2]. المرجع نفسه، ص438.

[3]. ينظر: المرجع نفسه، ص80،81.

3 -علاقة التّداولية بالعلوم اللّغوية الأخرى:

تتداخل التّداولية مع عدة علوم في كون موضوع دراستهم هو البحث عن المعنى، إلاّ أنَّ الاختلاف هو اختلاف في منهج الدّراسة ومن بين هذه العلوم: اللّسانيات البنيوية، اللّسانيات الاجتماعية واللسانيات النفسية وعلم الدّلالة وعلم الأسلوب والفلسفة.

3-1 علاقة التّداولية باللسانيات البنيوية:

علاقة التّداولية باللسانيات البنيوية تحيلنا إلى تقسيم **دي سوسير** للظّاهرة اللّسانية إلى ثلاثة أركان (اللغة، اللسان، الكلام) حيث جعل " موضوع اللّسانيات هو اللغة بكل جوانبها النحوية والصوتية والمعجمية المرتسمة في عقول جميع النّاس، أي كل ما يعرِّف النّاس عن لغتهم وليس ما يتفوهون به" [1]، فهو بذلك استبعد الكلام من دائرة اهتماماته، لتأتي دراسة أخرى تبنّاها الفيلسوف أوستين واهتم فيها بالكلام وأطلق عليها لسانيات الكلام التي تُعرف بالتداولية التي تدرس واقع اللّغة الفعلي وتركّز على دور اللغة في عملية التّواصل، حيث تعدّ تكملة للسانيات البنيوية لكنّها نحت منحى جديدا ألمح عليه **بنفنست** وسمّاه بلسانيات التّلفظ واهتمّ فيه بثنائية **الملفوظ / التّلفظ**، إذ جعل الملفوظ جملة من الأقوال المؤدّاة والتلفّظ هو ذلك النّشاط المحقّق بالكلام[2].

3-2 علاقة التّداولية بالفلسفة:

تُعدّ الفلسفة وتحديدا الفلسفة التّحليلية أهم رافد للدّرس التّداولي، فهي المنبع الذي انبثقت منه ظاهرة الأفعال الكلامية التي تعد بؤرة الدرس التداولي [3]، وكذلك مفهوم نظرية المحادثة الذي انبثق من فلسفة **بول غرايس**

---

[1]. أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 2، 2005م، ص124.

[2]. ينظر: خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية في محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، الجزائر، ط 1، 2009 ص72.

[3]. ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص 17.

تحديدا من مبدأ التّعاون ومسلماته الحوارية الذي يفرض على المشاركين في عملية التّواصل أن يحترموا قواعده[1].

3-3 علاقة التّداولية بعلم الدلالة:

تتمثّل علاقة التّداولية بعلم الدّلالة كون كلا العلمين يتناول بالدّراسة المعنى الذي هو أساس التّواصل، فعلم الدلالة هو ذلك "الفرع من علم اللغة الذي يدرس العلاقة بين الرمز اللغوي ومعناه" [2]، أي أنّ الدلالة تهتمّ بالمعنى من خلال دراسة العلاقة بين الشّكل(الرمز اللّغوي) وبين المعنى (مدلول الشّكل) فمثلا العبارة: "أشعر أنّني جائع" معناها هو "أنا جائع"، أما بالنّسبة للتّداولية فهي "دراسة كيف يكون للمقولات معان في المقولات الخطابية"[3]، أي أن التّداولية تبحث عن المعاني في وجود المخاطبين وعدم استبعادهم لأنّ الكلام ملفوظ من قبل المتكلّم ومسموع من طرف المتلقي ومؤثر فيه.

لأستنتج أن كلا من التّداولية والدلالة يشتركان في مستوى دراسة المعنى.

3-4 علاقة التّداولية بالأسلوبية:

ترتبط الأسلوبية بالتّداولية ارتباطا وثيقا " فمنزلة النّص في الأسلوبية يُنظر إليه من جهة العدول والانزياح.."[4]، لذا فالأسلوبية جاءت " لتحلّل النّصوص الأدبيّة خاصّة، وتصف أدبيتها وتبيّن الخواص الفنية الموجودة في الجماليات الكلامية... ولا تقف على أغراض القائل المقاميّة كما تفعل ذلك التّداولية" [5]، فمن خلال هذين التّعريفين فإنّ الأسلوبية تهتم بتحليل النّصوص الأدبيّة وليس نصوص اللّغة العادية وتحاول أن

---

[1]. ينظر المرجع السابق، ص25.

[2]. خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، ص 127.

[3]. المرجع نفسه، ص 128.

[4]. صابر الحباشة، الأسلوبية والتداولية مداخل لتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 1، 2011، ص38.

[5]. المرجع نفسه، ص 39.

تبيّن قيمتها الفنية وجماليتها وانزياحاتها في قالب فنيّ لغوي، ولا تنظر للسّياق والظروف المحيطة بهذا النّص، فهذا تتركه للتّداولية التي تتناول بالبحث والتّحليل النّصوص العادية المصطنعة.

3-5 علاقة التّداولية باللّسانيات الاجتماعية والنّفسية:

تتمثّل علاقة التّداولية بعلم اللّغة الاجتماعي في إظهار العلاقات الاجتماعية بين المتخاطبين وأثرها في عملية التّواصل، وكذلك تساعد على إبراز الموضوع الذي يدور عليه الكلام، بالإضافة إلى مرتبة كل من السّامع والمتكلّم[1]، أما بالنسبة للّسانيات النّفسية فإن التداولية تستفيد من بعض المقولات اللسانيات النّفسية التي تهتم بالقدرات المعرفية الذّهنية والتي يكون لها الأثر الكبير في أداء المشاركين أثناء التواصل[2].

[1]. ينظر : محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة، مصر، ط 1، 2002، ص10.

[2]. ينظر، المرجع نفسه، ص 11.

الفصل الأوّل:

الأفعال الكلامية الإنجازيّة بين الثّقافة الغربيّة والتّراث اللّساني العربيّ.

المبحث الأوّل: مفهوم الأفعال الكلامية الإنجازية ونشأتها.

المبحث الثّاني: الأفعال الكلامية الإنجازية في أطروحة البحث اللّغوي الغربي.

المبحث الثّالث: بذور الأفعال الكلامية الإنجازية في الدّراسات العربية.

المبحث الأول: مفهوم الأفعال الكلامية الإنجازية ونشأتها.

1. مفهوم الفعل الكلامي الإنجازي:

تعتبر نظرية أفعال الكلام القاعدة الحقيقيّة التي قامت عليها التّداولية التي تنبثق منها الأفعال الإنجازية، وفحواها أنّنا عندما نتلفّظ بكلمات ما فإنّنا قُبال إنجاز أعمال في الواقع، فقبل التّطرق إلى معرفة جوهر هذه النّظرية على صعيدي التّفكير الغربي والعربي، سأحاول توضيح مفهوم الفعل الكلامي ونشأة النّظرية التي احتوته، لذا فما المراد بمصطلح الفعل الكلامي والفعل الإنجازي الذي هو شق منه؟.

1.1 الفعل الكلامي acte de parole:

تعدّدت المصطلحات المرادفة لهذا المصطلح بين الفعل اللّغوي : **acte de langage** وفعل الخطاب : **acte de discours** الذي عرَّفه **دومينيك مانغونو** في مؤلفه **المصطلحات المفاهيم لتحليل الخطاب** على أنَّه: "أحد المفاهيم الأساس في اللّسانيات التّداولية، والمقصود به الوحدة الصغرى التي بفضلها تحقّق اللّغة فعلا بعينه (أمر، طلب، توبيخ، وعد..)"[1] وغايته "تأثيرية تخصّ ردود فعل المتلقي كالرفض والقبول ومن ثم فهو يطمح إلى أن يكون ذا تأثير في المتلقي اجتماعيا، أو مؤسساتيا ومن ثم إنجاز شيء ما" [2]. وعليه فإنّ الفعل الكلامي من هذه الزاوية ليس فعلا حاملا لمعنى ودلالة يتواصل بها فقط، بل هو إنجاز أفعال ذات طبيعة اجتماعية تتحقق في الواقع عند النطق بها مباشرة أثناء التّواصل، وهدفه إحداث مواقف بالكلمات التي تؤثر في المتلقي كتكليفه بعمل ما(الأمر) أو تركه له (النّهي) أو حمله على الاعتراف بشيء ما (التّقرير)، أو شكره أو وعده الأمر (التّعهد).

---

[1]. دومينيك مانغونو، المصطلحات لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم، الجزائر، ط1، 2008، ص7.

[2]. علي جمال الدين عزت، الاتجاهات الحديثة في علم الأساليب وتحليل الخطاب، شركة أبو الهول للنشر، مصر، ط 1، 1996، ص51.

ونظرا إلى موضوع البحث الموسوم بالأفعال الإنجازية الذي يُعزى إلى نظرية أفعال الكلام ، ويعدّ أيضا قسما من أقسام الفعل الكلامي حسب التّحليل الذي توصّل إليه صاحب النّظرية، فجدير هو الآخر أن يحضى بتعريف يحدّد مفهومه والمراد منه، لذا ما المقصود بالأفعال الإنجازية؟.

2.1 الأفعال الإنجازية: هذه العبارة تتكون من شقّين هما:

- **الأفعال:** تأتي في المقام الأوّل ومفردها الفعل وحسب تعريف **سيبويه** في الكتاب فإنّ " الفعل أمثلة أُخِذت من لفظ أحداث الأسماء ..."[1] ويقصد بالفعل هنا المصدر الدّال على الحدث كالضّرب، القتل، البناء... وفي تعريف **الزمخشري** في كتابه المفصّل: "الفعل ما دلّ على اقتران حدث بزمان" [2] فالفعل بذلك مأخوذ من مادة (ف ع ل) يدل على الحدث المقترن بزمن وهذا من النّاحية الصّرفية والنّحوية أما تعريف الفعل في سياق نظرية أفعال الكلام "فإحداث التلفظ هو إنجاز لفعل إنشاء الحدث" [3] الذي يقوم به المرء ويختلف عن سائر الأحداث التي تجري في الكون.
- **الإنجازية:** هي في المقام الثاني ومأخوذة من مادة (ن ج ز) : " نجَ ز الشَّيءُ نَجْزاً: تَمَّ وَقُضيَ، وأَنجَزَ الشيء: نَجَزَه وقَضاه، وَنَجَزَ العَمَلُ ونَجَزت الحاجةُ و– الشّيءَ: أتمه وقضاه"[4].

وعليه فالإنجاز في اللّغة هو الأداء والإتمام والقيام بالعمل.

---

[1]. سيبويه أبو البشر عمرو بن قنبر، الكتاب، تح: عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي، لبنان، ط3، 1988، ج1، ص12.

[2]. ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، تح: ايميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2001، ج1، ص204.

[3]. علي محمود حجي الصراف، في البراغماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، مكتبة الآداب، مصر ، ط1، 2010، ص11.

[4]. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص903.

وتُعدّ الإنجازية وصفا للأفعال اللّغوية الموجّه لها الاهتمام في بحثي هذا ذلك أن كل فعل كلامي هو "فعل إنجازي تنطلق منه نظرية أفعال الكلام ويدلّ على الحدث **act** وليس الفعل **verb** الذي يعدّ مؤشرا أو وسيلة لإنجاز الحدث ومنه جاءت تسمية الفعل الكلامي **acte de parole**"[1].

وبالتّالي فالأفعال الإنجازية هي تلك "الأعمال التي يتم أداؤها، وعملها والقيام بها أثناء النّطق بالأفعال اللّغوية التي تدلّ عليها"[2]، فعند "إنجازنا لفعل كلامي سنكون منجزين لبعض ما تناوله كلامنا وما لم يتناوله" [3] وهذا القول يشير إلى وجود معنيين للفعل الإنجازي: الأول ظاهر والثاني مضمر ويتبين ذلك في قوله تعالى:

﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴾ [الرحمن: 60]

فلفظ الاستفهام "هل" في الآية الكريمة ليست غايته الطلب بل النّفي وتقدير الكلام: ما جزاء الإحسان إلا الإحسان، لذا فإن أبرز ما يحقق الفعل الكلامي هو الفعل الإنجازي الذي يكاد يساوي الفعل الكلامي فكل فعل إنجازي هو فعل كلامي طبقا لنظرية أفعال الكلام.[4]

---

[1]. علي محمود حجي الصراف، في البراغماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، ص11.

[2]. المرجع نفسه، ص13.

[3]. جون أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة كيف ننجز الأشياء بالكلام، تر: عبد القادر قينيني، أفريقيا الشرق، المغرب، ط 1، 1991، ص119.

[4]. ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص32.

2. فكرة الأفعال الكلامية:

تُعدّ نظرية أفعال الكلام التي يطلق عليها النّظرية الإنجازية أو نظرية الحدث الكلامي محورا أساسيا من محاور الاتّجاه التّداولي المنبثقة من رحم الفلسفة التّحليلية، ومجسّما فعليا لاستعمالات اللّغة المختلفة في الواقع، وتعود نشأة هذه النّظرية للفيلسوف **جون أوستين** * **John Lang Austin** " الذي تصدى للردِّ على فلاسفة الوضعية المنطقية في محاضراته الاثني عشرة التي ألقاها في جامعة أكسفورد ما بين سنتي 1952 و1954، وجمعت في كتاب له نشر بعد وفاته سنة **1960** بعنوان: **How to do things with words**"[1] ، وفيه عاب أن تكون وظيفة اللّغة تقتصر فقط على وصف أحداث العالم والحكم عليها بالصدق والكذب، بل عدَّها منظومة تعمل على تحويل الأقوال إلى أفعال ذات طبيعة اجتماعية تؤثر على متلقي الخطاب، وهذه "الأقوال تشبه العبارات الوظيفية في تركيبها لكنّها لا تصف وقائع العالم بصدق أو بكذب كأن يقول أحدهم وقد بُشِّر بمولود: "سميته يحي" فهذه العبارة وغيرها لاتصف شيئا من وقائع العالم الخارجي ولا توصف بصدق أو كذب عند النّطق بواحدة منها أو مثلها فلا تنشئ قولا **to make statement** بل تؤدي فعلا **performaction** فهي أفعال كلامية".[2]

فتظهر أهمية نظرية أفعال الكلام في كونها أسهمت في تغيير النّظرة التّقليدية في معالجتها للظّاهرة اللّغوية التي تنحاز بشدّة للاستعمال المعرفي والوصفي للغة، حيث نظرت إليها على أنها قوة فاعلة في الواقع ومؤثرة فيه وجعل العملية التّواصلية مثمرة بين المتحدثين.

---

[1]. محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص42.

[2]. المرجع نفسه، ص43.

* **جون لانجشو أوستن**(1911م-1960م) فيلسوف لغة بريطاني ويعرف في الأساس بأنه واضع نظرية أفعال الكلام، أشار أوستن أننا نستخدم اللغة لفعل الأشياء ومن هنا جاء اسم أفضل أعماله المعروفة: كيفية فعل الأشياء بالكلمات. ينظر: موقع ويكيبيديا بتاريخ: 24.02.2019م على الرابط التالي:
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D9%88%D9%86_%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%AC%D8%B4%D9%88_%D8%A3%D9%88%D8%B3%D8%AA%D9%86

وفي هذا الصدد "يعتبر **باختين Bakhtien** أن المعلومات المتبادلة بين طرفي الحديث (المتكلم والسّامع) تكون لضرورة مثارة بواسطة شيء ما وتسعى إلى تحقيق هدف ما، فهي عبارة عن حلقة ضمن سلسلة التبادل الكلامي الذي يدور في تلك الحياة الاجتماعية الواقعية"[1].

إذن فإنّ هذه النّظرية لم تتوقف عند هذا الحدّ مع أوستين فقد عمل بعده تلامذته على تطوير ما جاء به وتقويمه.

[1]. غماري نصيرة، نظرية أفعال الكلام عند أوستين، مجلة اللغة والأدب، الجزائر، العدد 17، جانفي 2006، ص80.

المبحث الثاني: الأفعال الكلامية الإنجازية في أطروحة البحث اللغوي الغربي.

1. أفكار أوستين حول الأفعال الكلامية الإنجازية:

لا شكّ أن نظرية أفعال الكلام كانت مجرد أفكار تبنّاها الفيلسوف أوستين وطرحها في مجموعة من المحاضرات التي جمعها تلامذته وعدَّلوا فيها أمثال الفيلسوف **جون سيرل** * **John Searl** إلى أن أصبحت نظرية أساسيّة تركّز عليها التّداولية نظرا لرصانة مصطلحاتها وكيفية دراستها للغة. لذا ما هي الجهود التي بذلها جون أوستين فيما يخص هذه النّظرية وتحديدا الفعل الكلامي الإنجازي؟.

لقد كانت غاية أوستين من إلقاء محاضراته حول اللّغة هي الإجابة عن هذا السؤال: ماذا نصنع بالكلمات التي ننطقها ونحدث بها تواصلا مع الآخرين؟ وما هي الصّورة الحقيقة التي تأتي عليها؟ وارتأيت في هذا المقام أن أُلخِّص أهم ما جاء به أوستين من أفكار أعانته في الوصول إلى الإجابة عن سؤاله وهي:

1.1 تمييز جون أوستين بين نوعين من الملفوظات:

1.1.1 ملفوظات إخبارية تقريرية Constatives: وهي مجموعة من الألفاظ تحتوي ع لى "أفعال تصف وقائع العالم الخارجي وتكون صادقة أو كاذبة"[1]، ونوع آخر نبَّه إليه فلا يمكن أن نحكم عليه بالصدق والكذب ويسمى:

2.1.1 ملفوظات أدائية إنجازية Performatives: تستطيع أن "تنجز بها في ظروف ملائمة أفعالا أو تؤدّى ولا توصف بصدق ولا بكذب، ويدخل فيها التسمية، الوصية الأعذار الرهان النصح والوعد" [2]، فمهمتها أنها تحقق فعلا في الواقع ومثال ذلك عندما أقول:

---

[1]. محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص43.

[2]. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

***جون رودجر سورل** 1932م هو فيلسوف أمريكي معاصر، أحد أبرز الفلاسفة المحدثين الذين ينتمون إلى تيار الفلسفة التحليلية. أسهم في إغناء نظرية أفعال الكلام التي أسسها أستاذه أوستين من أشهر أعماله: أفعال اللغة، التعبير والمعنى،

أ.أعدك بأن اشتري لك حاسوبا.

ب. أعلنكما زوجا وزوجة.

ج. آمرك بالذّهاب معنا.

فالملاحظ من هذه الجمل أنها لا تخبر عن شيء ما مع أنّها تدلّ على معان مختلفة، ولكنّها تكوّن فعلا أدائيا يتحقق بمجرد النطق به، ففي العبارة (أ) الفعل "أعدك" أنجز لنا فعل الوعد ويتحقق هذا الفعل وفق شروط يسميها أوستين بالشروط التّأسيسية [1]، ومثله الفعل "أعلنكما" في العبارة (ب) ينتج عنه فعل القِران الذي يعقده القاضي وحده، أمّا في المثال (ج) فإن الفعل "آمرك" يتحقق هو الآخر في وجود شروط أهمّها استعلاء الآمر على المأمور، وإلاّ خرج الأمر عن أصله إلى أغراض أخرى.

لقد عدّ أوستين هذا التّمييز بين الأقوال التّقريرية والأقوال الأدائية غير واضح ذلك أنّ الأقوال التّقريرية ما هي إلا أقوالا إنجازية فعندما نقول: أنا جائع، هي جملة إخبارية لكنها لا تؤدّي معنى الإخبار بل تؤدّي معنى الطلب فعلها الإنجازي مضمر وتقدير الكلام: أنا جائع أريد طعاما.

2.1 تقييم أوستين لشروط نجاح الفعل الكلامي الإنجازي:

كي تكون العبارات السّابقة (الأدائية الإنجازية) التي ميّزها أوستين عن العبارات التّقريرية الإخبارية موفّقة وناجحة وتؤدي هدفها لابدّ من توفر قواعد وشروط يجب مراعاتها حتى نضمن نجاح هذا الفعل الإنجازي، إذ أنّنا " نلاحظ أنّ هذه الأفعال في اللّغة الإنجليزية يُستخدم معها غالبا ضمير المتكلم مسندا إليه، والفعل في صيغة المضارع المبني للمعلوم، وتكون موجّهة إلى مخاطب، وهو من ثم يرى أنّك إذا قلت: "أعدك بكذا" كان

القصيدة، العقول والأدمغة والعلم، إعادة اكتشاف العقل، بناء الواقع الاجتماعي، لغز الشعور، ينظر: جون سيرل، كتاب العقل واللغة والمجتمع الفلسفة في العالم الواقعي، تر: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2006، ص5.

[1]. ينظر: Austin(John Lang Show), How to do thing with words, oxford university press, England amen house, 1962, p15,16.

فعلا أدائيا، لكنك إذا قلت "وعدتك بكذا" لم يكن فعلا أدائيا"[1]، فبنية الفعل الذي تشترك فيه الملفوظات الخبرية والملفوظات الأدائية هو: الفعل المسند إلى ضمير المتكلم في زمن الحاضر، فالفعل "أعدك" هو فعل إنجازي حينما يكون متصرفا مع ضمير المتكلم الأول (أنا) في الزمن الحاضر، وفعلا إخباريا إذا كان زمنه في الماضي ويحيل إلى ضمير الغائب فهو حتما ليس فعلا أدائيا، "أما الفعل يركض فهو تقريري في كافة أشكاله، فقولك: أركض لا يمكنه التأثير أبدا في عمل فعل الركض، وقولي أركض يعني وصف أنّني بصدد (العمل) أو وصف ما أقوم به عادة" [2] فهذا ما دفع أوستين حينما وجد عبارات توفرت على القاعدة النحوية (صيغة المتكلم مع الحاضر) إلّا أنّها لا تصف ولا تقرّر ولا تخبر عن شيء ومع ذلك تحقّق فعلا في الواقع حسب السّياق الذي تكون فيه. فإذا قلت: "بعتك" هذه العبارة لا تخبر عن شيء بل تشكّل فعلا أدائيا يتحقق بعد النّطق به مباشرة، رغم افتقاد هذه العبارة للشرط النحوي المذكور سابقا وهذا ما جعل أوستين يُقِرّ بأنّ كل جملة تامة متلفظ بها بغض النّظر عن صيغتها تقابل عملا لغويا منجزا[3].

فلم يكتف أوستين بالتمييز السابق فقد انتبه إلى أنّ الملفوظات الوصفية التقريرية ليست في واقع الأمر سوى ملفوظات إنجازية فعلها الإنجازي مضمر، فول تأملنا المثال الآتي: البحر هائج، فإنّ ظاهرها وصفي وباطنها إنجازي، على اعتبار أنّ أصلها: أحذرك من أنّ السماء ستمطر.

---

[1]. محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص66.

[2]. جان سيرفيوني، الملفوظية، تر : قاسم المقداد، اتحاد الكتاب العرب، سوريا، ط1، 1998م، ص03.

[3]. ينظر: آن روبول وجاك موشلار، التّداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر: سيف الدين غفوس ومحمد الشّيباني، دار الطليعة للطباعة والنشر، لبنان، ط1، 2003، ص31.

3.1 تمييز أوستين بين ثلاثة أنواع من الأعمال اللغوية:

رأى أوستين أنّه وبمجرد التّلفظ بأية عبارة لغوية فإنّنا ننجز فعلا في الوقت نفسه، وهذا الفعل الكلامي يتكون من ثلاثة أفعال أخرى تعدّ جوانب مختلفة لهذا الفعل فلا يمكننا أن نفصل بينهما إلاّ لغرض الدراسة فحسب وهي: [1]

- ✓ الفعل اللفظي: **L'acte locutoire**
- ✓ الفعل الغرضي أو الإنجازي: **L'acte illocutoire**
- ✓ الفعل التأثيري **L'acte perlocutoire**

1.3.1 الفعل اللفظي : وله ثلاث جوانب:

-**الفعل الصوتي**: ويتمثل في النّطق بالأصوات اللّغوية.

-**الفعل التّبليغي**: هو مجموعة من الكلمات لها صورة صوتية توجد باللّغة الواحدة وتخضع لقواعد نحوية.

-**الفعل التّبليغي**: وهو الذي يجعل لتلك الكلمات دلالات معينة.

2.3.1 الفعل الإنجازي (الغرضي): ويكون بتحقيق الرغبة في جلب الاستماع وهو ما يؤديه الفعل اللفظي من معنى إضافي، ولتوضيح هذا المفهوم أورد المثال الآتي:

هل سيكون الجو ممطرا يوم غد؟.

إذا كان الاستفهام في هذا المثال غرضا بلاغيا مأخوذا من مقال ما فهو يعبّر عن حالة انفعالية واضطراب حول حالة الجو، أما إذا كان الاستفهام موجها إلى متلقٍ بعينه فإنّه يأخذ منحى آخر ويصبح مستخدم هذا السؤال مضطرا بالإحالة إلى متلقي الخطاب باستخدامه أفعالا خطابية تمارس قوّتها عليه، ويعتبر هذا الفعل جوهر أفعال الكلام والصنف المعني في دراستي هذه (الأفعال الإنجازية). " لذا اقترح أوستين تسمية الوظائف اللسانية لثانوية خلف هذه الأفعال "**القوة الإنجازية** " أمثلة: السؤال، إجابة السؤال، تحذير، أمر، وعد، شهادة

[1]. محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص68.

في المحكمة، والفرق بين الفعلين (اللفظي والإنجازي) هو أن الثاني قيام بفعل ضمن قول شيء ما، في مقابل الأول الذي هو مجرد قول شيء"[1]. فاعتبر بذلك القوة الإنجازية التي يمتلكها الملفوظ معيارا يتحقق بموجبها الفعل الإنجازي والذي تميزه عن باقي الأنواع من الأفعال.

وعليه فإنّ الفعل الإنجازي متعلق بقصد المتكلم وفهم السامع لهذا القصد فيستجيب له بالقبول أو الرفض من خلال القوة الإنجازية الكامنة في هذا الفعل، فإذا كان رفضا لابدّ من إعادة النظر في درجة فهم المستمع لهذا السؤال الذي أراد به صاحبه أن يبلغ متلقيه أمرا ما[2].

3.3.1 الفعل التّأثيري : ويقصد به الأثر الذي يحد ثه الفعل الإنجازي على السّامع سواء أكان تأثيرا في مشاعره أو تصرفاته أو أفكاره[3]، فقد يشعر السّامع بالخوف أو الفرح أو الغضب..إلخ.

ويكون بذلك الفعل الكلامي حسب تحليل أوستين ممثل في الشكل التالي :

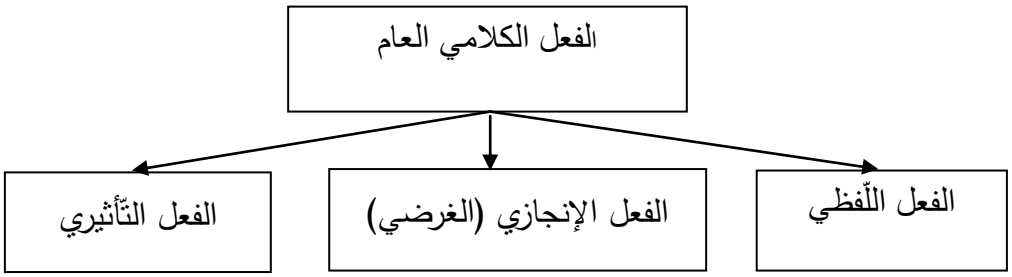

الشكل رقم1: يوضح أقسام الفعل الكلامي.

وكثيرا ما يتداخل الفعل الإنجازي مع الفعل التأثيري ويتجلى ذلك في المثال الآتي:

قولك لأحدهم: الجو حار.

فقد يقصد من خلال هذه العبارة إنجاز فعل الوصف (فعل الإخبار) كما قد يقصد بها إثارة انتباه المستمع لكي يفتح النّافذة مثلا أو يدفعه إلى إشعال المكيف الهوائي، فعندما يقوم المستمع في هذه الحالة بفتح النافذة

---

[1]. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص42.

[2]. ينظر: علي آيت أوشان، السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، المغرب، ط1، 2000، ص70.

[3]. ينظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص68.

أو تشغيل المكيف فهو بذلك استجاب لقول المتكلم وقصده، ومن هنا يتحقق إنجاز ثلاثة أفعال في الوقت ذاته وهي: فعل التلفظ، فعل الإنجاز، فعل التّأثير.

4.1 تقسيم أوستين للفعل الكلامي الإنجازي:

فعلى أساس القوة المتضمّنة في الكلام استطاع أوستين أن يقسم الأفعال الكلامية الإنجازية إلى خمسة مستويات وهي[1]:

1.4.1 أفعال الأحكام Verdictves: وهي التي تتمثل في حكم يصدره قاضٍ أو حكم.

2.4.1 أفعال القرارات Exercitives: وتتمثل في اتّخاذ قرار بعينه كالإذن والطّرد والتّعيين.

3.4.1 أفعال التّعهد Commissives: وتتمثل في تعهد المتكلم بفعل شيء مثل: الوعد، الضمان، التقاعد والحسم.

4.4.1 أفعال السّلوك Behabitives: وتكون كردّ فعل لحدث ما كالاعتذار والشّكر والمواساة والتّحدي.

5.4.1 أفعال الإيضاح Expositives: وتستخدم لإيضاح وجهة النّظر أو بيان الرّأي مثل: الاعتراض، التّشكيك، الإنكار، الموافقة، التّصويب والتّخطئة.

ويمكن أن أجمل هذه التّصنيفات في هذا الشكل:

[1]. المرجع السّابق، ص46.

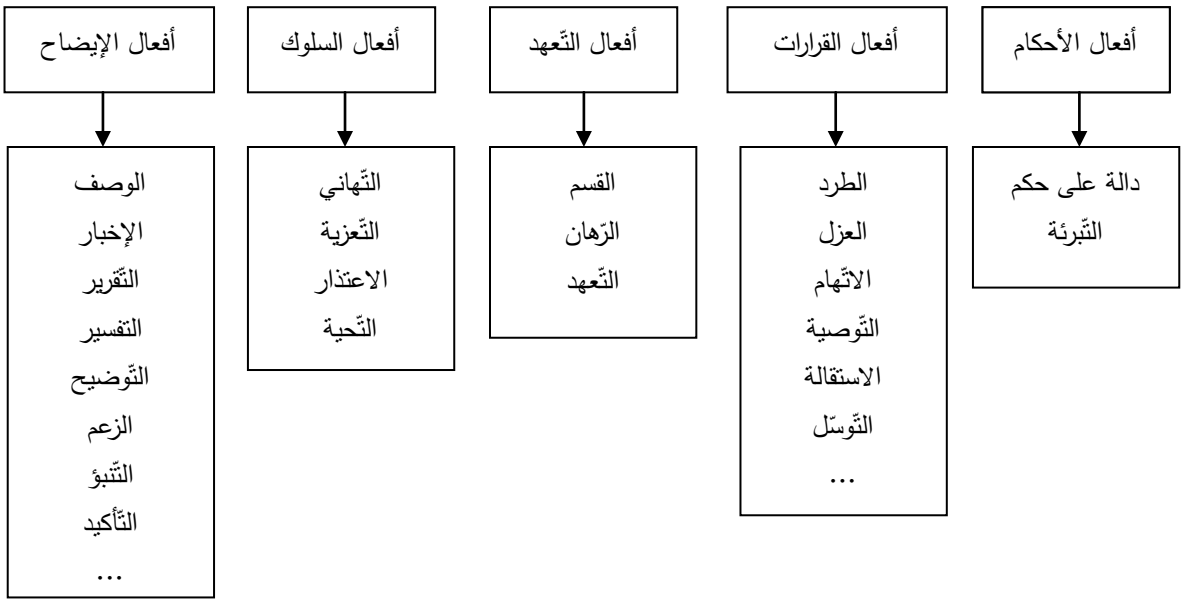

الشكل رقم2: يوضح تصنيف الأفعال الكلامية حسب أوستين.

وما يؤخذ عن هذا التّصنيف الممثّل في الشّكل أعلاه الذي أقرّ به أوستين أنّه لم يكن تصنيفا نهائيا ولم يكن قائما على معايير دقيقة وواضحة، هذا ما يُسفر إلى وجود نوع من الخلط بين هذه المستويات كالتّداخل الموجود بين أفعال الحكم وأفعال القرارات حيث لا تظهر بشكل واضح تماما، إذ بالإمكان تضمين بعض أفعال التنفيذيات داخل أفعال الحكم والعكس كذلك صحيح [1]، وما يُؤخذ عنه أيضا أنه كان "لا يص رّف أعمالا بل يصرّف أفعالا" [2] فلا يمكننا تطبيق هذا التصنيف على كل اللغات الطبيعية وتعميمه عليها، لذلك فلابدّ من إعادة النّظر فيه فرغم كل الإخفاقات التي عُرِفت عن أوستين لكنّه راح يميّز محاولة أداء الفعل الإنجازي ونجاحه ، وتمييزه بين المعنى الحرفي للجملة مع ما يقصده المتكلم بنطقه لها، وكذا تمييزه بين الأفعال

[1]. ينظر: جون أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة كيف ننجز الاشياء بالكلام، تر: عبد القادر قينيني، أفريقيا الشرق، المغرب، ط1، 1991م، ص175.

[2]. فيليب بلانشيه، التداولية من أوستن إلى غو فمان ، تع: صابر الحباشة، دار عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 1، 2012م، ص63.

الإنجازية الصريحة والأفعال الإنجازية الأولية، فضلا عن تحديده لمفهوم الفعل الإنجازي الذي يعد مدار النّظرية الإنجازية[1].

2. تطور الأفعال الكلامية الإنجازية عند سيرل:

إنّ ما يمكن قوله حول الفيلسوف سيرل هو أنّه "احتل الصدارة بين أتباع أوستين ومؤيديه من خلال إعادة النظر في نظرية أستاذه وتطويرها"[2] محاولا بناء نظرية مكتملة علائقها ويمكن حصر ما جاء به فيما يلي:

- ✓ حدّد تعريفا للفعل الإنجازي بقوله "هو الوحدة الصغرى للاتصال اللغوي، وأن للقوة الإنجازية دليلا يسمى دليل القوة الإنجازية تبين لنا نوع الفعل الإنجازي الذي يؤديه المتكلم بنطقه للجملة"[3]، فهو عنصر مهم من عناصر القوة الإنجازية التي تمكّنه من التّأثير على السامع وتبادل أطراف الحديث، والقول عنده هو العمل الذي يؤديه الفعل.
- ✓ جعل الفعل الإنجازي مرتبطا بالعرف اللّغوي والاجتماعي وملائما للسّياق والموقف اللّذين يذكرا ن فيه، ولا يمكن حصره فقط في مقاصد المتكلم كما عند أوستين[4].
- ✓ طوّر سيرل شروط الملائمة التي بها يتحقق الفعل الكلامي الإنجازي ويكون ناجحا وموفّقا فجعلهم أربعة وطبّقها على بعض الأفعال كأفعال الرّجاء، الوعد، الأخبار، النّصح، التّحذير وغيرها وهي:[5]

-**شرط المحتوى القضوي:** وهو المعنى الحقيقي للقضيّة.

-**الشّرط التّمهيدي:** ويتحقّق إذا كان المتكلّم له القدرة على إنجاز الفعل.

-**شرط الإخلاص:** ويصحّ لما يكون المتكلّم صادقا في أداء عمله.

---

[1]. ينظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، ص71.

[2]. آن روبول وجاك مولار، التّداولية اليوم علم جديد في التّواصل، ص33.

[3]. علي محمود حجي الصّراف، في البراغماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، ص11.

[4] ينظر: أحمد محمود نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص74.

[5]. ينظر: المرجع نفسه، ص 74،75.

-**الشرط الأساسي**: ويتحقّق حينما يجتهد المتكلّم في التّأثير على المستمع واستمالته.

✓ عدّل سيرل في أقسام الفعل الكلامي الإنجازي وجعلها أربعة أقسام تشكّل بنية واحدة وهي: الفعل النّطقي، الفعل القضوي، الفعل الإنجازي والفعل التأثيري، ولإيضاحها نقدّم هذه الامثلة:

~ يناجي محمد ربَّه ليلا.

~ يا محمد ناجي ربك ليلا.

~ هل يناجي محمد ربه؟.

~ ليت محمدا يناجي ربه.

فالمتكلم عندما ينطق بهذه العبارات فإنه يشرع بإنجاز الأفعال الآتية [1]:

-**الفعل النطقي Utturence act**: ويتمثل في نطقك الصوتي للعبارات اللغوية ذات النّسق النّحوي والمعجمي الصحيح.

-**الفعل القضوي Propositional act** : ويتمثل في مرجع هو محور الحديث فيها جميعا وهو محمد في الجمل الأربعة، وخبر هو فيها جميعا مناجاة الرب ليلا، فالمرجع والخبر يمثلان القضيّة وهي المعنى العام المتمثل في: مناجاة محمد لربّه ليلا، فالقضية هي المحتوى المشترك بينهما جميعا.

-**الفعل الإنجازي illocutionary act** : فهو الفعل الذّي يتحقّق في الواقع بمجرّد النّطق به حيث نجد الإخبار في الجملة الأولى والنّداء في الجملة الثّانية والسّؤال في الجملة الثّالثة والتّمني في الجملة الرّابعة.

-**الفعل التّأثيري Perlocutionary act** : هو الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي في سلوك المتلقي، إذ لم يعِره سيرل اهتماما كبيرا ذلك أنه ليس من الممكن أن يكون لكل فعل ردة فعل أو تأثير في السامع تؤدي إلى إنجاز عمل ما.

[1]. ينظر: علي محمود حجي الصراف، في البراغماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، ص72.

✓ بناء على التّصنيف الأولي لأوستين سعى سيرل إلى تطويره وتوصّل إلى خمسة تصنيفات لكنها تختلف في جوهرها عن التّصنيفات الأولى وهي[1]:

- **أفعال العرض (الاخباريات– التّقريرات) Representatives**: ويكمن هدفها في جعل المتكلم كفيلا بعرض الأشياء والتمثيل لها وتتمثل في الأفعال التالية: نقرر، نعتقد، نجزم، نخبر، نختتم، نقر وكلها تنتمي إلى فئة الإخبار أو التقرير أو تمثل الواقع والمصطلح الإنجليزي أصله الفعل **Represent** ويعني: "يمثل" أو "يعرض".
- **أفعال التّوجيه(التوجيهات– الطلبيات)Directivers**: وغايتها حمل الشّخص المستمع على القيام بفعل معين وتشمل: نأمر، نطلب، نرجو، نسأل، نتوسل، نتضرع، ندعو، نصِرّ، نلِحّ، وهي كلها تنتمي إلى فئة الأمر والنهي والمصطلح الإنجليزي أصله الفعل **Direct** ويعني "يوجه" أو "يأمر"
- **أفعال الالتزام(الالتزاميات– الوعديات) Commiscives**: وتتمثّل غايتها في التزام المتكلم بأداء شيء في المستقبل ويمكن تمثيلها بـ: نَعِد، نتعهّد، نُقسم، نحلف، نلتزِم، نتحمّل، نحمل(وزرا أو مسؤولية) أو (نأخذه على عواتقها) وكلها تنتمي إلى فئة التعهد أو الالتزام والمصطلح الإنجليزي أصله **Commit** ويعني "يُلزمُ" أو "يلتزم".
- **أفعال التّعبير(التعبيرات– البوحيات) Expressives**: وهذه الأفعال تعني الإفصاح عن الحالة النّفسية والشعورية التي يمر بها المتكلم ونمثلها بـ: نعتذر، نأسف، نهنئ، نعزي، نمتن، نشكر، نرحب، نشكو ا، نمدح، نذم، نجامل، نتلطف، نتدم، وكلها تنتمي إلى فئة التعبير أو البوح والمصطلح الانجليزي أصله الفعل**Express** ويعني "يعبّر" .

[1]. ينظر: بهاء الدين محمد مزيد، تبسيط التداولية من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي، الناشر شمس للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2010، ص52.

- **أفعال الإعلان (الإعلانيات) Déclaratives**: وبواسطة هذه الأفعال يمكن تغيير أحداثها مثل: تعلن(حربا مثلا)، نزوّج، نطلّق، نسمي نحكم(بغرامة مثلا)، نشهد، نرهن، نقرض، وكلها تنتمي إلى فئة الإعلان أو المنح والمصطلح الانجليزي أصله الفعل**Declare** ويعني "يعلن" أو "يصدر".

فتكون أصناف الأفعال الإنجازية حسب سيرل ملخصة في هذا الشّكل:

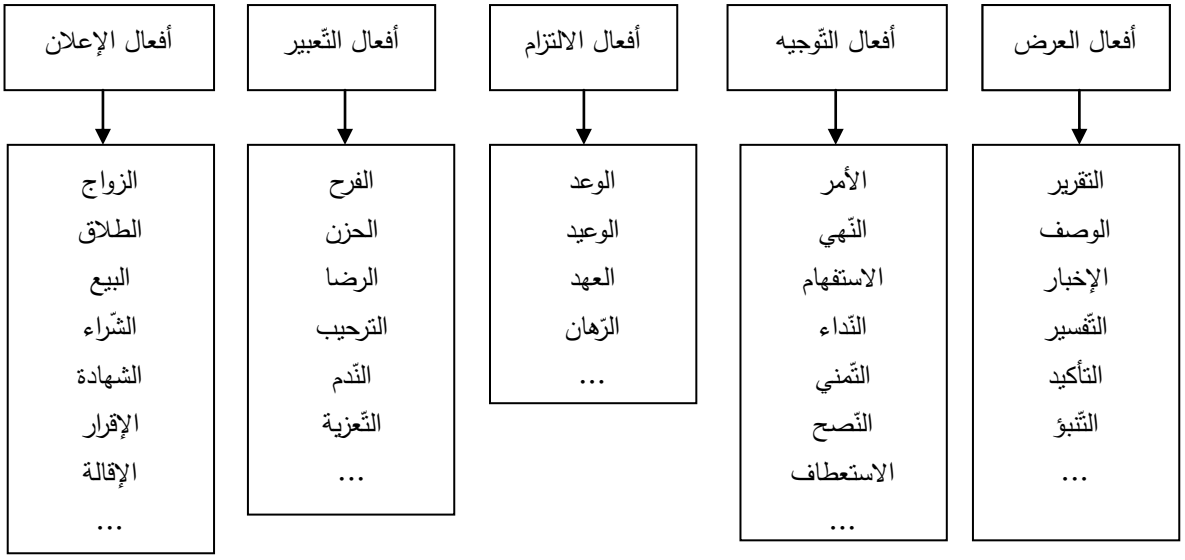

الشكل رقم3: يمثل تصنيف الأفعال الكلامية حسب سيرل.

وحتى تؤدي هذه الأفعال غرضها الموضوعة له وتثبت نجاعتها لابد من توفر شروط ، والملاحظ اليوم أنّها تنتهك دون مداراة أو خجل من قبل الكثيرين في الإعلانات التّجارية ، وفي فتاوى من لا يعلمون وإدّعاء

المدّعين وفي تحليل أشباه المحللين متجاهلين ما تفعله اللغة في حياتهم وحياة غيرهم أو عمدا منهم، ذلك أن اللّغة تفعل ويُفعل بها ومن خلالها[1].

✓ ولم يقف سيرل عند هذا الحدّ من الضّبط والتّعديل بل راح ليعرض معاييرا تمكّنه من التّمييز بين الأفعال الإنجازية في التّصنيف الذي وصفه سابقا وتتمثل في اثني عشر معيارا وهي:

- **المعيار الأول: الاختلاف في الغرض الإنجازي للفعل:** فكل فعل إنجازي يختلف عن مثيله في نوع الغرض الذي يؤديه والمتمثل في استمالة المستمع والتأثير عليه، "فالهدف الغرضي هو جزء من القوة الغرضية وليس القوة الغرضية نفسها"[2] التي نلاحظها في فعل الأمر وفعل الرّجاء، ففي الأمر تكون أقوى لحمل السامع على القيام بفعل شيء ما، وضعيفة في فعل الرجاء مع أنهما يؤديان الغرض الإنجازي نفسه وهو الطلب.
- **المعيار الثاني: الاختلاف في اتجاه المطابقة:** ويتمثل "اتجاه المطابقة في بعض الأفعال الإنجازية من الكلمات إلى العالم الواقعي كالإخباريات Assertions وهو في بعضها من العالم إلى الكلمات كالوعد والرجاء مثلا"[3]، فعلى المتكلم أن يجعل أفعاله مساوية مع العالم الكوني الذي هو فيه كأن نقول: " تظاهرات الشعب الجزائري ضد العهدة الخامسة" أن يكون مماثلا للواقع المعيش فعلا في الجزائر.
- **المعيار الثالث: الاختلاف في الموقف النفسي:** فالمتكلم لا يشكر إلا إذا كان هناك من يستحق الشكر، ولا يهنئ إلا في مقام الفرح والسعادة، " وبصفة عامة يعبر المتكلم بأداء أي فعل غرضي بمحتوى قضوي عن موقف معين أو حاله"[4].
- **المعيار الرابع: الاختلاف في القوة التي يتم بها إنجاز الفعل:** إذ نجد فعلا كلاميا تختلف قوته المتضمنة عن فعل آخر يماثله الغرض الإنجازي ويعتبر هذا المعيار من "المؤشرات المميزة للأفعال عن بعضها

---

[1]. ينظر:المرجع السابق، ص53.

[2]. صلاح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، دار التّوير، لبنان، ط1، 1993م، ص225.

[3]. محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص76.

[4]. صلاح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، ص226.

البعض في الشدة أو القوة فهناك أفعال إنجازية يمكنها أن تشترك في تحقيق غرض إنجازي واحد، ولكن بدرجات متفاوتة من الشدة والقوة"[1] فمثلا هاتان الجملتان:

أدعوك إلى الذهاب في نزهة هذا الأسبوع.

ألحُّ على الذهاب في نزهة هذا الأسبوع.

كلاهما يتفقان على موضوع واحد وهو الذهاب في نزهة لكن العبارة الثانية أقوى وأشد من العبارة الأولى.

- **المعيار الخامس: الاختلاف في منزلة المتكلم والسامع:** فمرتبة المتكلم إذا كان يعتلي منصبا في الدولة يؤثر بكلامه عمن حوله، "فإذا طلب الضابط من الجندي أن يفعل شيئا كان أمرا، أما إذا طلب الجندي من الضابط أن يفعل شيئا كان اقتراحا أو رجاء لكنه لا يكون أمرا بحال" [2]، وبدورهما يؤثران على القوة الغرضية التي يشكلها الملفوظ.

- **المعيار السادس: الاختلاف في طريقة ارتباط القول باهتمام المتكلم والسامع:** كالاختلاف الموجود بين المدح والرثاء أو التهنئة والتعزية، وهو نمط آخر من أنماط الشرط التمهيدي فهذه المفردات تتباين لدى المتكلم والمستمع أثناء التواصل[3].

- **المعيار السابع: الاختلاف في العلاقة بسائر عناصر الخطاب والسياق الذي يقع فيه:** فإذا اراد المتكلم التعبير عن موضوع ما ففي كل الأحوال يضطر إلى ربط أقواله بباقي الكلام والسياق المحيط به مثل: "أستنتج أن .." [4].

---

[1]. علي محمود حجي الصراف، في البراغماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، ص58.

[2]. نحلة محمود أحمد، نحو نظرية عربية للأفعال الكلامية، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، مصر، العدد الأول، 1999م ، ص175.

[3]. ينظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص76.

[4]. ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

- **المعيار الثامن: الاختلاف في المحتوى القضوي:** فالمحتوى القضوي المتمثل في المعنى الأساسي للقضية المتناولة يتحدد عن طريق القوة الإخبارية والوسائل الدالة نحو: الاختلاف بين الوصف والتوقع، فالوصف يكون لشيء في الماضي أو الحاضر، أما التوقع فيكون في شيء في المستقبل[1].

- **المعيار التاسع: الاختلاف بين الأفعال التي لا تكون إلا أفعالا كلامية والأفعال التي يمكنها أن تكون كلامية:** فلا نحتاج لجعله فعلا كلاميا فاشلا إذا قلت "أنا أصنف الأشياء إلى (أ) و(ب)، ولكنك لا تحتاج إلى قول أي شيء لتصنف الأشياء، فيكفيك فقط أن تضع ما هو منها من النّوع (أ) في الصندوق المخصص له (أ) وما هو من النّوع (ب) في الصندوق المخصّص لـ (ب)"[2].

- **المعيار العاشر: الاختلاف بين الأفعال التي تقتضي عرفا غير لغوية ولغوية:** ففي بعض المواقف يضطر المتكلم أن يستخدم أفعالا تتطلب أعرافا غير لغوية فلا يكفيه أن يقول مثلا "أعلن زواجكما" وهو في مكان لا يسمح له كشارع مثلا، على غرار الأفعال الكلامية التي لا تنجز إلا داخل العرف اللغوي كأفعال الوعد والإخبار[3].

- **المعيار الحادي عشرة: الاختلاف بين الأفعال التي يمكن أن تكون أدائية أو لا تكون:** على الأغلب فإنّ معظم الأفعال الكلامية تؤدي عملا في الواقع مثل: آمر، أعد، أستنتج .. وفي مقابل هذه الأفعال هناك أفعال لا ننجز بها عملا كالفعل : أقنع الذي لا تستطيع أن تقنع به شخصا كقولك له: أنا أقنعك [4].

- **المعيار الثاني عشر : الاختلاف في أسلوب أداء الفعل الإنجازي:** لا شكّ أنّ لكل فعل إنجازي محتوى قضوي وغرض إنجازي يؤديه في الواقع، فمثلا أفعال الإعلان مع أفعال الإسرار يشتركان في المحتوى القضوي وفي الغرض الإنجازي الذين يؤديانهما ولكن يختلفان في أسلوب الأداء[5].

---

[1]. نظر: صلاح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، ص227،228.

[2]. محمود أحمد نحلة، نحو نظرية عربية للأفعال الكلامية، ص175.

[3]. ينظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص77.

[4]. ينظر: محمود أحمد نحلة، نحو نظرية عربية للأفعال الكلامية، ص176.

[5]. ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

✓ أتى سيرل بتصنيف آخر للأفعال الإنجازية وهو " ما أسماه الأفعال الإنجازية المباشرة **Direct** وغير مباشرة **Indirect** أو الحرفية **Literal** وغير الحرفية **Non-literal** أو الثانوية **Seconday** والأوليّة **Primarry**، وأكثرها شيوعا المباشرة وغير المباشرة"[1].

فالأفعال الإنجازية المباشرة هي التي توافق قوّتها الإنجازية قصد المتكلم أي ما يتلفظ به يكون مساويا تماما لما يعنيه. أما الأفعال الإنجازية غير المباشرة فقوتها الإنجازية تغاير مراد المتكلم، ومثال ذلك: إذا جاء طالب متأخرا وقال الأستاذ " كم الساعة " فهذا فعل إنجازي غير مباشر وقوته الإنجازية الأصلية تدل الاستفهام الذي يحتاج إلى جواب الطالب ولكنّ الاستفهام في هذه العبارة لم يقصده الأستاذ حرفيّا، بل كان هدفه توبيخ الطالب على تأخره ويؤدي بذلك معنى فعل إنجازي غير مباشر.

[1]. المرجع نفسه، ص179.

المبحث الثالث: بذور الأفعال الكلامية الإنجازية في الدراسات العربية.

لا مراء أن بعض الدّارسين ينكر فضل العلماء العرب وجهودهم في دراسة مسائل التواصل الإنساني (مرسل– مرسل إليه – رسالة)، فيجزمون بأن البلاغة العربية كالنحو علم اكتملت مباحثه إلاّ أنها لم تنضج ولم تحترق خلافا لأكثر فروع العربية التي تمّ على أيديهم نضجها واحتراقها، فهي لم تحترق لافتقار الإنسان لها ولم تنضج لكون وسائلها تظل بحاجة إلى تجديد يواكب ثقافة العصر الذي نحن فيه [1]، ولعل التداولية كمنهج حديث حاول إعادة صياغة علم البلاغة صياغة جديدة، بالإضافة إلى انفتاحها على كل ما هو مستجد من نظريات جديدة تغذي بها أفكارها النظرية[2].

وفي هذا الصدد يؤكد **محمد سويرتي** أسبقية العرب في الخوض في المسائل التداولية بقوله:"إنّ النّحاة والفلاسفة المسلمين والبلاغيين والمفكرين مارسوا المنهج التداولي قبل أن يذيع صيته بصفته فلسفة وعلما ورؤية واتجاها أمريكيا وأوروبيا، فقد وُظِف المنهج التداولي بوعي في تحليل الظواهر والعلاقات المتنوعة" [3]، ولاسيما نظرية أفعال الكلام التي تعد من أهم محاور التداولية والتي نلمح مشابهها في دراسات القدامى النحوية والبلاغية والأصولية منثورة في كتب كبار العلماء وشروحهم وتحديدا في مباحث علم المعاني وهو"علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي يطابق مقتضى الحال مع وفائه بغرض بلاغي يفهم ضمنا من السياق وما يحيط به من القرائن"[4]، وكان باب الخبر وباب الإنشاء من أبرز أبواب علم المعاني التي تتجلى فيها نظرية أفعال

---

[1]. ينظر: منال محمد هشام، نظرية المقام عند العرب في ضوء البراغماتية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 1، 2011م، ص84.

[2]. ينظر: الحباشة صابر، الأبعاد التداولية في شروح القزويني، الدار المتوسطية للنشر، لبنان، ط 1، 2010م، ص17 ص18.

[3]. محمد سويرتي، اللّغة ودلالاتها : تقريب تداولي للمصطلح البلاغي، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد الثالث، مارس 2000م، ص 30،31.

[4]. الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني البيان البديع، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2003م، ص4.

الكلام عندهم، ومن هنا أطرح الإشكال الآتي: كيف عرض العلماء العرب القدامى للأفعال الكلامية الإنجازية في تحليلهم للنصوص والخطابات المتنوعة؟.

1 الأفعال الكلامية الإنجازية عند البلاغيين:

اهتم البلاغيون بثنائية الخبر والإنشاء المدرجة تحت مفهوم الأغراض البلاغية للأسلوبين الخبري والإنشائي والتي تقابل ثنائية الأفعال التقريرية والأفعال الإنجازية التي أقرَّت بها مدرسة أوكسفورد، وقبل التطرّق في صميم ما جاء به علماء البلاغة بخصوص الخبر والإنشاء، كان علي أن أعرّج على هذين المصطلحين وخاصة الإنشاء الذي لم تثبت تسميته في وقت متأخر.

ففي البداية لم نلمس حديثا في كتابات العلماء عن الأسلوب الإنشائي هذا يدل على عدم انتشار مصطلح الإنشاء، وهو ما يتضح في قول **السّكاكي** (ت626): "والسّابق في الاعتبار في كلام العرب شيئان: الخبر والطلب" [1]، فجعل الخبر قسيما للطلب، و في قول ابن فارس الذي يصرّح بأنّه "عند بعض أهل العلم عشرة: خبر واستخبار، وأمر، ونهي، ودعاء وطلب، وعرض وتحضيض، ونفي وتعجب"[2] والخبر من منظوره "ما جاز تصديق قائله أو تكذيبه وهو إفادة المخاطب أمرا في ماض من الزمان أو مستقبل دائم"[3]، والملاحظ من كلامه أن الاستخبار أراد به الاستفهام وهو أحد أنواع الإنشاء.

لكن ومع هذا فإننا نستثني طائفة من العلماء أمثال الشيخ **نجم الدين القزويني** (ت493) الذي نراه يستعمل لفظ الإنشاء بمفهومه الدقيق، و**ابن علي الجرجاني** (ت729) وبعض النّحاة المتأخرين كـ **جلال الدين**

---

[1]. السّكاكي أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي، مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2000، ص163.

[2]. أحمد ابن فارس، الصّاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تح: المكتبة السلفية، مصر، دط، 1328هـ-1910م، ص150.

[3]. المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

* الاستخبار: طلب خبر ما ليس عند المستخبر وهو الاستفهام، وذكر ناس أن بين الاستخبار والاستفهام أدنى فرق: قالوا وذلك أن أولى الحالين الاستخبار لأنك تَستَخبر فتُجاب بشيء، فربما فهمته وربما لم تفهمه، فإذا سَئلت ثانية فأنت مستفهِم. ينظر: المصدر نفسه، ص 151،152.

السيوطي الذي يقرّ بتقسيم العرب للكلام على حسب توجهاتهم إلى قسمين خبر وإنشاء ويتجلى في قوله: "اعلم أنَّ الحذّاق من النّحاة وغيرهم من أهل البيان قاطبة على انحصار الكلام فيهما أنه ليس له قسم ثالث" [1]، فالكلام حسبه مُجزَّأ إلى قسمين: خبر وإنشاء. وهذا ما يتجلّى بصورة واضحة عند **الرضي الإستربادي** الذي يفصل أكثر بخصوص الإنشاء فيقول: "الكلام الإنشائي نحو: بعت، وأنت حر، وطلبي نحو: هل أنت قائم، وليتك أو لعلك قائم وكذا نحو: اضرب.." [2] ليفهم من هذا القول أن الإنشاء شطر للطلب ويخالفان معا الخبر.

فقد ذهب البلاغيون في التّفريق بين هذين المصطلحين (الخبر والإنشاء) مثلما "ميز **أوستين** بين نوعين من الأفعال التقريرية والإنجازية من حيث درجة تحققهما في الخارج وموقف المتكلم" [3]، فنجدهم قد وضعوا معايير في التفريق بين الجملة الخبرية والإنشائية وهي:[4]

- **معيار قبول الصدق والكذب:** ويحظى هذا التمييز بالإجماع بين بين الدّارسين ، على أساس أن الخبر ما يقبل الصدق أو الكذب، والإنشاء مالا يقبل هذا المعيار.
- **معيار مطابقة النسبة الخارجية** : إنّ الخبر هو الكلام التام المفيد الذي يحمل معلومات لها صلة وثيقة بالنسبة الخارجية، وهو مالا نجده في الإنشاء.
- **معيار إيجاد النسبة الخارجية:** فإذا كان القصد من الكلام يفيد أن هناك دلالة حصلت في الواقع، فذلك الكلام خبر، وإن كان القصد من الكلام الدلالة على أن الألفاظ المتكلم بها وجدت بها تلك النسبة الخارجية فهو الإنشاء.

---

[1]. السّيوطي جلال الدين عبد الرحمن، الإتقان في علوم القرآن، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت لبنان، ط1، 1428هـ-2008م، ص570.

[2]. الإستربادي الرّضي محمد بن الحسن النّجفي، شرح الرّضي لكافية ابن الحاجب، تح: حسن بن محمد إبراهيم الحفظي ويحي بشير مصطفى، سلسلة نشر الرسائل الجامعية، السعودية، ط 1، 1414هـ-1993م، ص17.

[3]. خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، الجزائر، ط 1، 2009م، ص201.

[4]. ينظر: علي محمود حجي الصراف، في البراغماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، ص 101.

❖ **معيار القصد** : اعتبر أغلب البلاغيين العرب أن قصد المتكلم من القرائن المساعدة التي يتم التمييز بفضلها بين الخبر والإنشاء، فإذا كان قصد المتكلم الإخبار فيصبح الأسلوب حينئذ خبرا، وإذا كان قصد المتكلم إيجاد النسبة الخارجية فهو إنشاء.

❖ **معيار عدد النسب** : اعتبر أهل البلاغة من العرب أن للخبر ثلاثة نسب (نسب كلامية- نسب ذهنية- نسب خارجية)، أما الإنشاء فيحتوي على نسبتين فقط وهما النسبة الكلامية والنسبة الذهنية.

فالمتمعن في هذه الاعتبارات يجد أن البلاغيين نحوا منحى تداوليا بارزا قائما على أسس تداولية أعلاها شأنا "النسب الخارجية ومبدأ القصدية اللّذين شكّلا محور نظرية أفعال الكلام عند كل من **أوستين** و**سيرل**، وعلى أساس أن الفعل الكلامي ذو بعد قصدي، كما أن نجاحه محكوم بمعطيات وشروط خارجية عن النّسق التركيبي"[1]، ففي الإنشاء لا يمكننا أن نطبق عليه معيار الصدق والكذب مع أنه يستند إلى العلاقات الموجودة في العالم الخارجي ومفهومه حسب **السّكاكي**:" نوعان نوع لا يستدعي في مطلوبه إمكان الحصول وقولنا لا يستدعي أن يمكن أهم من قولنا يستدعي أن يمكن، ونوع يستدعي فيه إمكان الحصول" [2]، فجعل **السّكاكي** الإنشاء ضربين: إنشاء طلبي وإنشاء غير طلبي حيث أنهما ينقسمان بدورهما إلى فروع تعد ظواهر أسلوبية بلاغية :

-**الإنشاء الطلبي**: هذا القسم يشمل مجموعة من الظواهر الأسلوبية وهي مجموعة في هذا البيت من الشعر الذي ذكره أحد الفضلاء في قوله:

مُرْ وادعُ وانْهَ وسَلْ واعْرِض لحَضِّهِم تَمَنَّ وارجُ كَذاكَ النَّفيُ قَدْ كَمُلاَ.

فللنّفي الذي ذُكر ليس فرعا من الإنشاء الطلبي، إنّما جيء به لإكمال القاعدة الشعرية (الوزن)[3].

---

[1]. واضح أحمد، الخطاب التداولي في الموروث البلاغي العربي من القرن الثالث الهجري إلى القرن السابع الهجري، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران الجزائر، 2011م/2012م، ص 259،258.

[2]. السّكاكي، مفتاح العلوم، ص 169.

[1]. ينظر: محمد بدري عبد الجليل، تصور المقام في البلاغة العربية، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 2005م، ص67.

وهي خمسة أساليب إنشائية أصلية يبيِّنها الشكل الآتي.

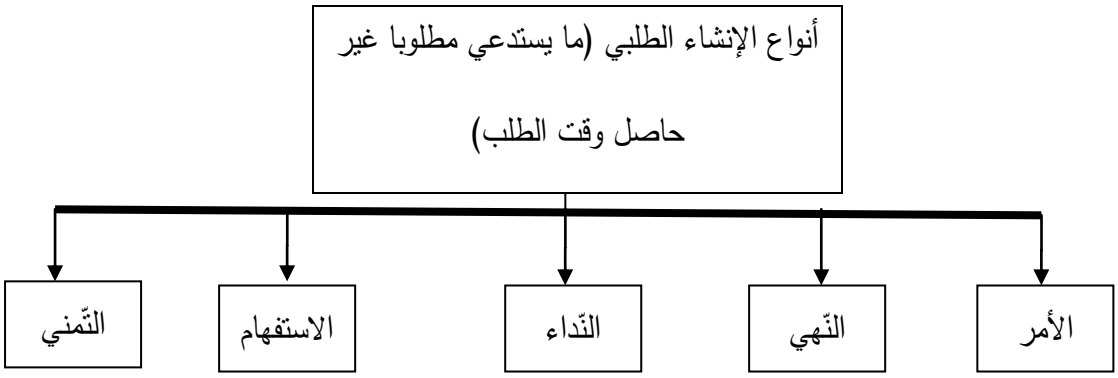

الشكل رقم4: يوضّح أنواع الإنشاء الطّلبي .

-**الإنشاء غير الطلبي** : يعرف بكونه" الضرب الثاني من الأسلوب الإنشائي الذي لا طلب فيه، وبالتالي لا يستلزم مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، وأنواعه هي أفعال المقاربة، وأفعال المدح والذم، وصيغ العقود، والقسم، ورُبّ، ونحو ذلك" [1] و في هذا المخطط تلخيص لفروع الإنشاء غير الطلبي المتداولة عند جمهور العلماء.

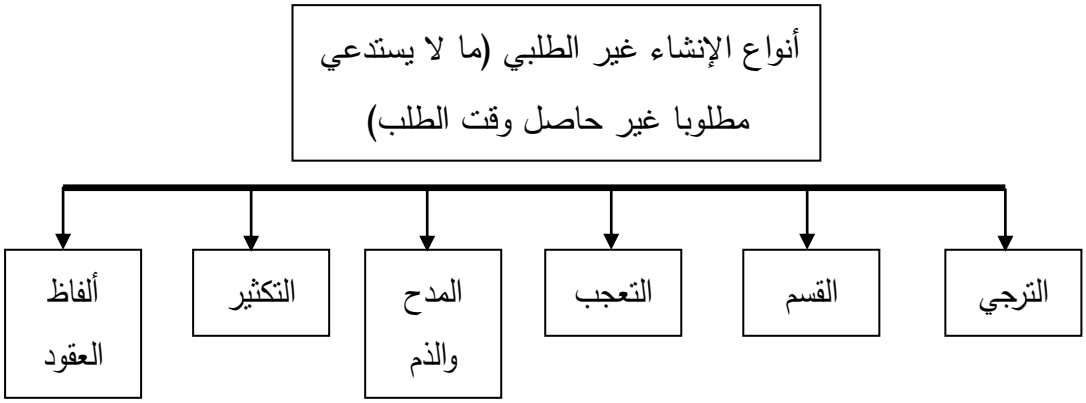

الشكل رقم5: يوضّح أنواع الإنشاء غير الطّلبي.

وكما أن للإنشاء أضرب وضعها علماء البلاغة كذلك قاموا بالعمل نفسه حيث أوجدوا للخبر ثلاثة أضرب:

[1]. سعد الدين التفتازاني، مختصر السعد شرح تلخيص كتاب مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد الهنداوي، المكتبة العصرية، لبنان، ط1، 2003م، ص193.

- ✓ فالضرب الأول عندما نلقي الخبر على متلق خال ذهنه من أي معلومة لهذا الخبر فيصدّقه ونسميه خبرا ابتدائيا.
- ✓ والضرب الثاني عندما نوجه الخبر للمخاطب الذي يكون متأرجحا في قبول الخبر ونسميه خبرا طلبيا.
- ✓ أما الضرب الثالث فيكون عندما نلقي الخبر على المخاطَب المنكِر تماما للخبر محاولين إقناعه ويسمى خبرا إنكاريا.

حيث يمكننا تصنيف أضرب الخبر الثلاثة إلى صنف **التّقريرات** أو **الإخباريات** بمصطلحات **سيرل**. أما الأسلوب الإنشائي بنوعيه الطّلبي وغير الطّلبي "فيندرج ضمن ما يعرف في التّداوليات الحديثة بالتّوجيهات، التّعبيرات، الالتزاميات، الإعلانيات"[1].

ولم يتوقف علماء البلاغة عند هذا الحدّ من الدراسة فيما يخص ظاهرة الخبر والإنشاء بل تعمّقوا بشكل أبعد إلى دراسة الأغراض البلاغية التي يخرج إليها كل قسم من أقسام الكلام، ويمكننا اكتشافه من قصد المتكلم والظروف المحيطة به، فنجد السّكاكي قد خاض في هذه المسألة حيث ذكر بعض الأمثلة التي بها يمكن للفعل الإنجازي الأصلي أن تتولّد عنه أفعالا إنجازية فرعية مثل: **تولد التّمني من الاستفهام الطلبي** : فإذا قلت: هل لي من شفيع؟ وأنت لست في مقام يسع للتصديق بوجود شفيع فهنا يمتنع إجراء الاستفهام على أصل وبمعونة قرينة الحال ورد معنى التمني وبالتالي نتج فعل إنجازي غير أصلي وهو التمني من الاستفهام.[2]

ويمكننا القول بأنّ علماءنا البلاغيون درسوا نظرية الخبر والإنشاء في وقت مبكر وأجمعوا على التقسيم الثنائي للكلام (خبر وإنشاء) واعتمدوا في ذلك معايير مكنتهم من التمييز بينهما، هذا ما يوحي إلى أن مبادئ نظرية أفعال الكلام ليست جديدة على أفكارهم اللغوية.

---

[1]. زكور نزيهة وغيلوس صالح، قضايا التداولية في التراث العربي أفعال الكلام أنموذجا، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب ، الجزائر، العدد 5، 2018م، ص119.

[2]. ينظر: السكاكي، مفتاح العلوم، ص 324.

2 الأفعال الكلامية الإنجازية عند النّحاة:

حرص النّحاة العرب عند تطبيقهم معاني الخبر والإنشاء على بعض الظواهر النّحوية من خلال دراستهم للأفعال الكلامية، وذلك لاهتمامهم الشّديد بالمعاني والأساليب البلاغية المستخرجة من الخطاب وإصرارهم على مدى ارتباط البنية التّحليلية للخطاب بالوظيفة التّواصلية، وبهذا استطاعوا تناول الكثير من المعاني المتعلقة بإنجازية الأساليب العربية المختلفة بمنهج تداولي بحتٍ نذكر على سبيل المثال: فعل التأكيد، فعل الإغراء والتّحذير، الطلب والتّحضيض وغيرها.

2-1التّأكيد: يعتبر التّأكيد من الأساليب اللّغوية التي تستخدم من أجل تأكيد أمر معين عند السّامع لإزالة الشكوك التي تعتريه عند سماع الخبر حيث نجد الرضي الإستربادي من النّحاة الذين حدّدوا الغرض التواصلي لفعل التّأكيد في قوله: " فالغرض الذي وضع له التأكيد أحد ثلاثة أشياء: أن يدفع المتكلم ضرر غفلة السامع عنه، وثانيهما: أن يدفع ظنه بالمتكلم الغلط .. والغرض الثالث: أن يدفع المتكلم عن نفسه ظن السامع به تجوزا.."[1] ليكون الغرض من التّأكيد كما أسلفنا الذكر هو إثبات الأمر وفيه تراعى حال السامع كونه متأكد ا من الخبر ومتيقنا به أو كونه شاكا فيه هذا ما يدفع المتكلم إلى تأكيد كلامه باستخدام ألفاظ وصيغ: كالتّوكيد اللفظي نحو قوله تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ **[المومنون:36]** وقوله أيضا: ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا ٢١ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا﴾ **الفجر:[21،22]**

فقد تكررت كلمات بقصدٍ لتقرير المؤكد في نفس السّامع وتمكينه من قلبه، كما نجد من صيغ التأكيد القسم نحو قول الشاعر أبي العتاهية:[2]

لَعمرُكَ مَا الدُّنيَا بِدارِ بقاءِ كَفاكَ بِدارِ الموتِ دارِ فناءِ.

فهذه الصّيغ وغيرها تقابل بلغة سيرل الفعل الكلامي الذي يندرج ضمن **التّقريرات**.

---

[1]. الإستربادي الرضي، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، ص 1049.

[2]. أبو العتاهية، ديوان أبي العتاهية، دار بيروت للطباعة والنشر، لبنان، دط، 1406هـ-1986م، ص12.

2-**2 الإغراء والتّحذير**: يعدّ كل من الإغراء والتّحذير أعمالا لغوية تعزّز المعنى وتقويه فأسلوب الإغراء هو "تنبيه المخاطب على أمر محمود يفعله"[1] نحو قول مسكين الدارمي:[2]

أخاكَ أخاكَ إنْ مَنْ لاَ أخًا لهُ كَساعٍ إلى الهيجَا بِغيرِ سلاحِ.

ففي هذا البيت أسلوب إغراء يبينه ذلك استعمال كلمة "أخاك" قائمة برأسها منصوبة بغير ناصب فالشاعر أراد أن يقول: "الزم أخاك" لكنه لما أراد أن يعبر عما في نفسه بأسلوب الإغراء أضمر الفعل وكرر المغرى به "أخاك أخاك" فهو يريد التأكيد أيضا.

ومقابل هذا الأسلوب نجد أسلوب التحذير الذي هو "تنبيه المخاطَب على أمر مكروه ليتجنبه"[3] نحو قوله تعالى: ﴿ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴾ [الشمس: 13]، ففي هذه الآية تحذير تدل عليه كلمة "ناقة" وكلمة "سقياها" ولو لم يكن الأسلوب أسلوب تحذير لأظهر الفعل وقيل: احذروا ناقة الله، وذروا سقياها، فأسلوب التحذير لا يظهر فيه الفعل فإذا ظهر الفعل لا يسمى أسلوب تحذير وإن كان المعنى معنى التحذير، فالله عزّ وجلّ حذر عباده من فعل شائن لا يليق بهم لأنّ في ارتكابه ضرر لهم، وهذا يتطلّب الإسراع في ذكر الأمر المحذَر منه من دون ذكر العامل.

ففعلا التحذير والإغراء فعلان كلاميان يهدفان إلى التأثير في السامع وتكليفه بأداء فعل ما أو اجتنابه، ويمكن إدراجهما حسب تصنيف سيرل لأفعال الكلام في صنف **التوجيهات**.

2-3 العرض والتحضيض : لقد اعتنى النحاة بحروف المعاني على اختلافها وتنوعها من أسماء وحروف، فعقدوا لها أبوابا في مصنفاتهم لما لها من أهمية في تحقيق التماسك بين عناصر الجملة ومن ثم تحديد

---

[1]. ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، منشورات المكتبة العصرية، لبنان، دط، دت، ج4، ص75.

[2]. مسكين الدّارمي، ديوان مسكين الدّارمي، تح: عبد الله الجبّوري وخليل إبراهيم العطية، دار البصري، العراق، ط 1، 1970م، ص29.

[3]. ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ص79.

المعاني المتوخاة من السياق وفي هذا المقام سأركز على أداتين اثنتين هما: "ألا" للعرض و"هلاَّ" للتحضيض الدالّتين على الطلب، وتختلفان من حيث درجة الغرض المتضمن في القول التي تحدّث عنها سيرل في اللغة الإنجليزية[1].

فالمعنى الذي يستفاد من الأداة "هلاّ" هو الطلب بشدة ويمكن تعويضها بأداة الشرط "لولا" نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ لِمَ تَسۡتَعۡجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبۡلَ ٱلۡحَسَنَةِ لَوۡلَا تَسۡتَغۡفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴾[النمل: 46] ف "لولا" في الآية الكريمة أفادت القوة والشدة إذ دخلت على الفعل المضارع فأفادت التّحضيض، أما إذا دخلت على الفعل الماضي أفادت التأنيب والعتاب مثل: هلاَّ ساعدت إخوانك المحتاجين.

والمعنى المستفاد من "ألا" هو الطلب بلين ورفق نحو قول الشاعر:[2]

يَا ابنَ الكِرامِ أَلاَ تَدْنو فتُبصرَ مَا قَدْ حَدَّثوكَ فمَا راءٍ كَمَن سَمِعَا.

و"ألا" في هذا البيت أفادت العرض لدخولها على الفعل المضارع "تدنو"، فالشاعر أراد أن يقول للمخاطب أن في قربه منا يريك حقيقة كرم ضيافتنا، فالذي يرى الأمر عن قرب ليس كمن يسمع عن بعد، أما إذا دخلت على فعل ماض فإنها تفيد العتب مثل قولك: ألا بذلت جهدا متميزا في دراستك.

فهذه القضايا وغيرها أوردها النحاة في مصنّفاتهم ما يدل على اهتمامهم الشديد بالسياق الخارجي الذي يدور حوله الخطاب، وكل الظروف المحيطة بالمتخاطبين، وهذا ما يوحي إلى اهتمامهم بالبعد التداولي في دراستهم.

3 الأفعال الكلامية الإنجازية عند الأصوليين:

تفوّق علماء أصول الفقه على غيرهم من علماء البلاغة والنحو في دراساتهم للأساليب العربية الخبرية والإنشائية، وفق منهج تداولي واضح، فقد كان الدّرس الأصولي "يُفضّل في بعض جوانبه ما قدّمه علم

[1]. ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص216.

[2]. ينظر: الأشموني أبو الحسن نور الدين، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، قدَّم له: حسن محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، ط2، 2010م، ج3، ص211.

المعاني"[1]، وذلك راجع "لامتلاكهم الأدوات المناسبة للتحليل (المعنى والمنطق) مضافا إلى اللغة" [2] ما مكّنهم من تحليل الجمل اللغوية للنص القرآني وتحديد معانيها الوظيفية.

فقد ركّزوا على البعد المقاصدي للكلام "الذي يقوم على نسبة المسند إلى المسند إليه" [3] أي ما كان إسناده صحيحا كأن نقول: جاء محمد كل من المسند إليه "محمد" والمسند "جاء" يشكلان قضية واحدة وهي "مجيء محمد" ، "وهو ما أراد به سيرل في تصنيفه للفعل الكلامي بالفعل القضوي، أما الفعل الإنجازي هو ما يحمل قصد المتكلم"[4]، حيث أنّ البعد المقاصدي للكلام يرتبط بسياقات وأغراض إنجازية متنوعة تمكّن المستمع من فكّ شفرة كلام المتكلم، كما تمكّننا أيضا من استنباط الأحكام التي حثّ عليها القرآن الكريم.

لقد توصّل الأصوليون من خلال بحوثهم ودراساتهم إلى اكتشاف أفعال لغوية جديدة انبثقت من الأسلوبين الخبري والإنشائي الأصليين التي لم تتمكن التّداولية من معرفتها ولا حتى نظرية أوستين من بلورتها، وهو ما سأتطرّق إليه بعرض بعض النماذج من الأفعال الكلامية الإنجازية في كل من الجملة الخبرية والإنشائية:

3-1 الأفعال الكلامية الإنجازية المنبثقة عن الأسلوب الخبري:

يختصر **شهاب الدين القرافي** الأفعال المنبثقة عن الأسلوب الخبري في قوله: "الشّهادة خبر والرّواية خبر، والدعوى خبر، والإقرار خبر ..."[5] والملاحظ في هذه الأصناف المذكورة التي تعدّ في ظاهرها خبر ا من حيث أنّها تخبر عن شيء ما، ولكن من حيث الهدف والغرض الإنجازي تختلف تماما عن الأسلوب الخبري،

---

[1]. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص 132.

[2]. فضاء ذياب غليم حسناوي، الأبعاد التداولية عند الأصوليين مدرسة النجف أنموذجا، سلسلة الدراسات الحضارية مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، لبنان، ط1، 2016م، ص200.

[3]. أحمد محمود نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص107.

[4]. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[5]. القرافي أبو العباس أحمد بن إدريس الصنهاجي، الفروق وأنوار البروق في أنواء الفروق، ضبطه وصححه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1998م، ج1، ص34.

ونقابلها بمعايير سيرل بصنف التقريرات التي تمثّل لنا الواقع، والغاية التي ترمي إليها هي حمل المتكلم على فعل شيء ما ومثال ذلك:

3-1-1 الرّواية والشّهادة:

اعتبر **شهاب الدّين القرافي** أن كل من فعل الشّهادة وفعل الرّواية خبر وفرّق بينهما من جهتين:

"نوع جهة المخبر عنه: إذا كان أمرا عاملا لا يختص بمعين فهو رواية، وإذا كان معينا خاصا فهو شهادة. جهة السياق الاجتماعي العام: فإذا كان في مقام غير رسمي فهو رواية، أما إذا كان في هيئة رسمية، ك أن يكون أمام القاضي مثلا فهو شهادة"[1].

فللتّمييز بين **الرّواية والشّهادة** راجع للآثار النّاتجة عن الخبر والمرتبطة بالمخبر عنه التي تعود إمّا على العموم وإما على الخصوص، وهو أساس تداولي لم يتطرق إليه المحدثون ولكن يبدو أنه أقرب لمصطلح **نمط الإنجاز** الذي احتضنه الفيلسوف سيرل، ومفاده أنّه مجموعة من الشّروط المتوفرة التي ينجز بها الفعل الكلامي والذي يغيِّر من هوية الفعل الكلامي ويكيِّفه بطابع خاص ، ومثال هذا أن شخصين يرويان خبرا لكن أحدهما يرويه بوصفه شاهدا في المحكمة والآخر يقدِّمه على أنه خبر عادي، فالأول يعطي خبرا ويؤدي به شهادة، أما الثاني فخبره مختلف[2].

3-1-2 الدعوى والإقرار:

لقد عدَّ الأصوليون **الدعوى** "خبرا عن حق يتعلق بالمخبر على غيره" أما **الإقرار** "فخبر يتعلق بالمخبر، ويضره وحده" فمن خلال هذين المفهومين يمكن أن نفرق بين هذين الفعلين من خلال مبدأ **نمط الإنجاز** ، كما

---

[1]. نورة غربية وعمار علواش، ألفاظ العقود في التراث اللغوي العربي دراسة تركيبية تداولية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة الجزائر، 2009م/2010م، ص80.

[2]. ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص137.

يلاحظ شبه بين الإقرار والشهادة لأن كليهما يعتبر شهادة لكن وجه الاختلاف يكمن في أن الإقرار شهادة على النفس والشهادة شهادة على الغير[1].

3-2 الأفعال الكلامية المنبثقة عن الأسلوب الإنشائي:

درس علماء الأصول الأحكام الشرعية التي جاءت بصيغة الأوامر والنّواهي الشّرعية هذا ما مكّنهم من دراسة الإنشاء بنوعيه:

- ✓ "نوع تختص ألفاظه بالإنشاء سواء كان طلبيّا من مثل: الأمر والنّهي والتّمني والتّرجي والاستفهام والنّداء، أو غير طلبي كالقسم والمدح والذم والتعجب"[2]، فمن الأمر والنهي انبثقت أفعال كلامية فرعية كالإذن في حالة الأمر والمنع في حالة النهي، فهذين الفعلين يدخلان ضمن صنف أفعال التوجيه"[3].
- ✓ "ونوع تشترك ألفاظه بين الإنشاء والخبر وهي عقود البيع والشراء والزواج والإجارة وإنشاء الأحكام الشرعية من مثل من يسأل عن حكم من أفطر يوما عامدا، فيكون جواب المجيب: يعتق رقبة"[4].

فالنوع الثاني يمكن أن نضمه للإنشاء غير الطلبي فهو عبارة عن أفعال منبثقة عن الأسلوب الإنشائي ، فمثلا صيغ العقود كالبيع والشراء نحو: بعت واشتريت، وعقود الزواج والطلاق نحو: زوجت وطلقت وغيرها من العقود التي استهلت بالدراسة والتحليل من طرف علماء الأصول أكثر من غيرهم كعلماء النحو والبلاغة الذين أهملوها.

وتمثل هذه الصيغ صورة من صور تضمن الفعل في القول لأنها صيغ خرجت من المعنى الحقيق الذي وضعت له وهو الإخبار عما في النفس إلى معنى الإنشاء، أي تجسيد تلك العقود في العالم الخارجي، ففصلوا فيها في كتبهم الفقهية المطبقة لظاهرتي الخبر والإنشاء كالقرافي والإسنوي والآمدي، إذ إنها تستلزم إبرام عقود

---

[1]. ينظر: المرجع السابق، ص143.

[2]. خالد ميلاد، الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية تداولية، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، ط 1، 1421هـ-2001م، ص352.

[3]. فضاء ذياب غليم الحسناوي، الأبعاد التداولية عند الأصوليين مدرسة النجف أنموذجا، ص203.

[4]. خالد ميلاد، الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية دلالية، ص352.

أو فسخها وذلك عن طريق إنشاء أفعال كلامية ينجز من خلالها العقد فعلى سبيل المثال: الزواج في العرف الشرعي الذي من أركانه صيغة العقد المكونة من الإيجاب والقبول، فالإيجاب الذي يصدر من الزوج أو الزوجة أو وكيلهما بالعقد، أما القبول هو الذي يصدر باللفظ أي بالتكلم الذي يدل ويعبر فيه الزوج أو الزوجة عن رغبتهما من إجراء هذا العقد فمثلا:

- المرأة أو وكيلها: زوجتك نفسي أو موكلتي.
- يرد الزوج أو وكيله: قبلتك زوجة لي.

فعلى إثر نطق الزوج بالقبول يتم الزواج الشرعي ويبدآن حياتهما الزوجية، ولكن تنتهي هذه العلاقة كما هو معروف عند المسلمين عند نطق الرجل " أنت طالق" ثلاث مرات، فـ "تقع إذا كان بنية أو لفظ صريح" [1] فبمجرد التلفظ ب "أنت طالق" تنتهي العلاقة الزوجية ينفصل الزوجان، فتلك العبارة هي فعل كلامي نتج عنه فعل الطلاق الحقيق المنجز في الواقع وهذا ما يعبّر عنه أوستين وسيرل بالضّبط بالفعل الكلامي الإنجازي، ويدخل ضمن تصنيفات سيرل في أفعال الإعلان لأنه وبمجرد النطق بها يتم إنجاز فعل في الواقع.

[1]. القرطبي ابن رشد ، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، تح: محمد صبحي بن حسن حلاق، دار القلم، لبنان، ط1، 1994م، ص170.

الفصل الثّاني :

الدّراسة التّطبيقية للأفعال الإنجازية في برنامج من رحيق الإيمان.

المبحث الأوّل: التّعريف بالمدوّنة وبصاحبها.

المبحث الثّاني: تحليل الأفعال الإنجازية الطّلبية في برنامج من رحيق الإيمان.

المبحث الثّالث: تحليل الأفعال الإنجازية غير الطّلبية في برنامج من رحيق الإيمان.

سبق هذا الفصل دراسة عرفت فيها حقيقة الأفعال الإنجازية وتقسيماتها المختلفة عند العرب والغرب، والقوة الإنجازية المحققة من خلال هذه الأفعال ليكون هذا الفصل دراسة تطبيقية جئت بها لأدعم الجانب النظري وأجسده على مدوّنة في حلقات منتقاة من برامج وسيم يوسف التلفزيونية، والتي كان هدفي من خلالها تبيان تقسيمات سيرل لأهم الملفوظات التي عُدّت أفعالا إنجازية مع تحديد الدرجة التي سيعرض بها الغرض الإنجازي، الذي أراد به وسيم يوسف الوصول إلى هدفه الخطابي، وهو بذلك يكلف المتلقي بإنجاز أعمال معينة من خلال خطبه الدّينية والاجتماعية وما تحتويه من أغراض كالنّصح والإرشاد والنّهي والتّحذير وتصويره للمعاني بكل دقة التي يوّد إيصالها بصورة غير مباشرة للمتلقي، وهي عموما تعكس مختلف جوانب الحياة الاجتماعية، مستفيدة بذلك من نظرية أفعال الكلام **لأوستين وسيرل** دون إهمال الدرس اللغوي العربي القديم، ما يدفعني أن أطرح جملة من التساؤلات حول: ما مفهوم البرامج التلفزيونية؟ ومن هو وسيم يوسف؟ وما هو الغرض الإنجازي الذي يريده وسيم يوسف من كلامه؟ وما مدى استجابة خطب وسيم يوسف لتطبيق إجراءات نظرية أفعال الكلام.

المبحث الأول: التعريف بالمدونة وبصاحبها.

أصبح الإنسان المعاصر بحاجة ملحة إلى التكنولوجيا، إذ عدت من الأساسيات التي لا يمكنه ان يتحرك خطوة بدونها، لما لها من أهمية بالغة في كثير من المجالات، ولاسيما التي تتعلق بتسهيل التواصل بين الناس، فكل هذا بفضل الوسائل والطرق التي قدمتها التكنولوجيا للناس لتعزيز التواصل وتسهيله بينهم، وكان من أبرزها التلفزيون هذا الجهاز الذي أحدث نقلة نوعية في مجال البث الفضائي لاعتماده على عنصر الصوت والصورة في نقل مختلف المضامين والأحداث التي تجري في العالم بثّاً مباشرا، فهو الوسيلة المتاحة دوما في متناول المشاهدين وبشكل مستمر ومتواصل، بالإضافة إلى القدرة التي يمتلكها في جذب انتباه المشاهد والتأثير عليه كونه يخاطب كل شرائح المجتمع انطلاقا من البرامج التي يقدمها، وهذه الأخيرة تعد من النشاطات الجماهرية التي احتلت فضاء واسعا في مجال السمعي البصري، وتتنوع هذه البرامج من إخبارية إلى سياسية فاجتماعية، ومن برامج منوعات إلى برامج ثقافية وأدبية ودينية، ويقوم بها إعلاميون وصحافيون محترفون على اختلاف توجهاتهم ليكون هدفهم الأسمى قوة التأثير على الجمهور، ولكي يكون التأثير فعّالا ومثيرا كان لزاما على هؤلاء الإعلاميين التمكن من اللغة لأنها أساس التواصل ومن ثمة مهارة عرض الموضوع ببساطة ووضوح مصداقا لقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: "إنَّ منَ البَيَان لَسحْرًا" [1]، حيث تنفذ الكلمة من فم المتكلم صاحب الرسالة إلى عقل السامع فيخاطب بها إحساسه وتمسه في أعماقه فيتأثر دون ان يشعرن لذا تبقى البرامج التلفزيونية من أهم الوسائل الإعلامية في العصر الحالي وأكثرها تأثيرا على المشاهد نظرا للتطور الذي طرأ عليها، وهذا الأمر يلزم بالضرورة في البحث عن ما مفهوم التلفزيون والبرنامج التلفزيوني بخاصة برنامج من رحيق الإيمان ومعدّه وسيم يوسف؟.

[1]. البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، د تح، دار ابن كثير للطباعة والنشر، دمشق بيروت، ط 1، 1423هـ-2002م، ص 1460.

1. التعريف بالمدونة:

1. 1 تعريف التلفزيون: يعتبر التلفزيون من أهم وسائل الاتصال الجماهرية الحديثة وأولها التي عرفها الإنسان حيث يعرف بأنه: "طريقة إرسال واستقبال الصورة والصوت بأمانة من مكان لآخر بواسطة الموجات الكهرومغناطيسية، والكبلات، الألياف البصرية مؤخرا، والأعمال الصناعية ومحطاتها الأرضية، في حالة البث كبير المساحة" [1]، فهو بذلك جهاز اتّصال إعلامي يجمع بين الصورة الملونة والصوت، لتكوّن بذلك رسالة تلفزيونية تحمل مضامين مختلفة يتلقاها الفرد بحاستين تؤثر فيه برجة أكبر من الرسالة التي يتلقاها عن طريق حاسة واحدة.

1. 2 تعريف البرنامج التلفزيوني من رحيق الإيمان:

على شاشة التلفاز تُعرض برامج كثيرة هي بمثابة " فكرة تجسد وتعالج برنامجا تلفزيونيا باستخدام التلفزيون كوسيلة تتوافر لها كل إمكانيات الوسائل الإعلامية وتعتمد أساسا على الصورة المرئية سواء كانت مباشرة أو مسجلة أو أفلام، أو شرائط يتخذ قالبا واحدا يعالج جميع جوانبها خلال مدة زمنية محددة وتتطور برامج التلفزيون باستمرار حيث نلاحظ ألوانا جديدة وأشكالا رمزية متميزة لا تقف عند حدّ معيّن"[2]، فهو بذلك يحتوي على معلومات تنتقل من مرسل إلى مستقبل بأحدث الطرق والوسائل وهدفه استمالة المشاهد والتأثير عليه.

وفيما يلي عرض لأهم المعلومات المتعلقة بالبرنامج التلفزيوني من رحيق الإيمان:

---

[1]. عايب كوثر، دور البرامج التلفزيونية في ترتيب أولويات المرأة اتجاه مختلف القضايا، رسالة الماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تبسة الجزائر، 2016/2015، ص24.

[2]. محمد منير حجاب، الاتصال الفعال للعلاقات العامة، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، ط 1، 2003، ص103.

بطاقة فنية للتعريف بالبرنامج:

اسم البرنامج: من رحيق الإيمان.

نوعه: ديني اجتماعي.

سنة العرض: من عام 2015إلى يومنا هذا.

تاريخ ومدة البث: يعرض كل يوم عدا يوم الخميس من الساعة 17:30 إلى الساعة 18:30 بتوقيت دولة الإمارات العربية المتحدة.

مقدمه: الشيخ وسيم يوسف.

لغته: العربية الفصحى.

القناة: أبو ظبي الفضائية.

يعتبر من رحيق الإيمان البرنامج الإعلامي التلفزيوني ذا الطّابع الدّيني، الذي هو عبارة عن حديث مباشر وفضاء لطرح المسائل الدينية الإسلامية ومناقشتها، ليجعل الفرد المشاهد يفكر ويحلل ويتأمل، فهو بذلك يحاول أن يُبعِد الشّبهة عن عقول الذين لا يملكون الحجة في معرفة الجواب على أسئلتهم، أو لا يملكون الإجابات الصّحيحة، واتّخاذ كل الوسائل التي تنمي ملكة التّفكير لدى الإنسان، إيمانا بأهمية العقل الإنساني،

الذي لابد من أن يقاد بالإقناع لا بواسطة الغرائز والعواطف والانفعالات[1]، وإضافة إلى ذلك فإن هذا البرنامج يتناول مواضيع تتعلق بالواقع المعيش في الوطن العربي الإسلامي في مختلف المجالات ومعالجتها دينيا.

فقد أصبح المتنفس الوحيد للهروب من المشاكل والترويح عن النفس من خلال النصائح التي يسديها مقدّم هذا البرنامج، فهو برنامج موجه إلى كل شرائح المجتمع ويقدم باللغة العربية في مدة خمسين دقيقة إلى ساعة كاملة كل أيام الأسبوع عدا يوم الخميس على قناة أبو ظبي الفضائية.

عنوان البرنامج مميّز وجذاب **– من رحيق الإيمان–** الذي يدل في معناه نفحات إيمانية ترشد وتوعظ الناس بمختارات دينية وكل ما يتعلق بالقيم التعبدية..

كان هذا البرنامج المدونة التي اخترتها لتكون موضوعا للدراسة التطبيقية وهي رصد الأفعال الإنجازية متبعة في ذلك المنهج الوصفي التحليلي الذي تفرضه طبيعة الموضوع الذي سأدرسه، ينطلق من دراسة الظاهرة اللغوية كما توجد في الواقع ثم يفسرها، مع أنّني حصرت مدونتي مبدئيا على بعض الحلقات المختارة المسموعة بصوت وسيم يوسف التي يلقيها في برنامجه من رحيق الإيمان ويمكنني تمثيلها في الجدول الآتي.

[1]. ينظر: قناة أبو ظبي قلب الإمارات على النّت على الرابط التالي:

.https://www.abudhabitv.ae/vod/lp00028434-16709/%D9%85%D9%86-

جدول يوضّح مجموع الحلقات وروابطها المعتمد عليها في الدراسة:

عنوان الحلقة	مُدّة تسجيل الحلقة	تاريخ تقديم الحلقة	رابط تحميل الحلقة
لاتيأس من الحياة	7:23 د	مقتبس من الحلقة	https://www.youtube.com/watch?v=ghc6_w8iXDw
الصّدقة	51:13 د	2015/04/01	https://www.youtube.com/watch?v=psVt0fQET0U
ألتعايش مع الأديان	50:33 د	2015/03/24	https://www.youtube.com/watch?v=n2yKVIHz6eE
الهشاشة الداخلية	50:53 د	2019/05/16	https://www.youtube.com/watch?v=vEGfSelyj4A
بر الوالدين	48:34 د	2015/04/06	https://www.youtube.com/watch?v=thzRp9AsgNw
المُحرمات التسعة	46:37 د	2018/12/11	https://www.youtube.com/watch?v=BfBAWk0p-nA
إنعاش العقول	46:57 د	2018/11/06	https://www.youtube.com/watch?v=VUZBSkyqKSI
رسَالة إلى أُختي	51:12 د	2019/04/18	https://www.youtube.com/watch?v=KtQoC1MsRjE
دُعاء الكارهين	48:18 د	2018/09/18	https://www.youtube.com/watch?v=Cz69dZNaVP0
إلى اليائسين	48:58 د	2018/09/17	https://www.youtube.com/watch?v=KzrlOWirTzA
أسئلة الجمهور	50:18 د	2017/09/11	https://www.youtube.com/watch?v=4FPCpMjThUI
تساؤلات للعقلاء	47:49 د	2018/12/04	https://www.youtube.com/watch?v=KRLVDa2f3Ds
أنت لا لذاتك	50:40 د	2018/04/30	https://www.youtube.com/watch?v=PuZwc29VngA
إنعاش العقول	46:57 د	2018/11/06	https://www.youtube.com/watch?v=VUZBSkyqKSI
ماذا تريد؟	48:11 د	2018/09/12	https://www.youtube.com/watch?v=J9E28dcuxtI
على قدر أهل العزم	52:23 د	2019/02/13	https://www.youtube.com/watch?v=Htu6xSFqI80
جشع التجار	52:29 د	2015/05/17	https://www.youtube.com/watch?v=8IZM3etsLXg

ماذا لو؟	44:36 د	2018/10/30	https://www.youtube.com/watch?v=NJBW_pBEMXQ
الوعود قبل وبعد الزواج	47:23 د	2017/11/23	https://www.youtube.com/watch?v=ogEQ01QQBtY
خلاف لابد منه	46:22 د	2018/11/29	https://www.youtube.com/watch?v=QY5plGkdy1Y
أنت تمثلك لا أنا	46:54 د	2018/11/19	https://www.youtube.com/watch?v=eq1vWj37OKY
السّعة	50:27 د	2019/03/14	https://www.youtube.com/watch?v=QVsKWFHSzzQ
أحب الصالحين	51:12 د	2019/04/14	https://www.youtube.com/watch?v=Dd6dTdpgITs
هو الحياة	44:22 د	2019/01/22	https://www.youtube.com/watch?v=dGV7YBaN_sA
الإعلام والإشاعات	49:41 د	2015/03/26	https://www.youtube.com/watch?v=TT8s2kUGptI
أعاديك لأحيا	51:38 د	2019/03/03	https://www.youtube.com/watch?v=wKyySXcZfIY
وفقات	51:09 د	2019/05/15	https://www.youtube.com/watch?v=8f021q80DfA
ما بين حكم وحكم	51:19 د	2019/04/15	https://www.youtube.com/watch?v=CRTHxTzIEXY
فلسفة النفس	46:35 د	2018/06/05	https://www.youtube.com/watch?v=1AZyeOBATOY
جمال التعبير	44:04 د	2019/02/20	https://www.youtube.com/watch?v=ftjpIX00YI0

(الجدول رقم01)

2-التعريف بصاحب المدونة:

هو الشيخ وسيم يوسف المولود سنة 1981م من مواليد إربد شمال الأردن، نشأ في أسرة متوسطة الحال ومتدينة، كانت والدته متديّنة وكانت تشري دائما الكتب الإسلامية وهي التي علمته الوضوء والصلاة، وذكر المصدر أن أوّل كتاب قرأه وسيم يوسف في حياته بعد كتاب الله هو كتاب منهاج المسلم لأبي بكر الجزائري ثم فقه السنة ثم العقيدة.

تأثّر الشّيخ وسيم يوسف بالشّيخ الألباني بعد قراءته كتاب فتح الباري وعمره ستة عشر سنة تقريبا، وبعد تخرجه من الثانوية تخصص الشريعة الإسلامية، وأوّل برنامج له هو برنامج رؤيا ثم لله الحمد، آيات بيّنات،

قصص وعبر، هذا هو الإسلام، الصحابي معاوية، مع وسيم يوسف الذي يتناول فيها فتاوى سؤال وجواب، ألا تطغوا في الميزان وروائع التبيان. تم تعيينه خطيب وغمام مسجد الشيخ زايد الكبير في إمارة أبو ظبي.

وما يعرف عن الشيخ وسيم يوسف أنه من حفاظ الصحيحين، فهو يمتاز بامتلاكه سعة في العلم والمعرفة، وكان متمسكا بالنهج الدعوي الذي يقوم على أساس الإسلام الصحيح وقيم التسامح والوسطية[1].

وكما ذكر المصدر بخصوص وسيم يوسف انه كان يشارك بشكل مستمر في المؤتمرات والنّدوات والنّشاطات التي ترجع بالفائدة على الدولة والمواطن وشهد عنه كتابة لعدة مقالات في صحيفة الإتحاد، وكان يلقي محاضراته الدينية الدعوية والاجتماعية التّوعوية التي تُسهم في إثراء المجتمع وخاصة دولة الإمارات المتّحدة[2] .

[1]. ينظر: برنامج الطريق(الجزء الأول) لقاء خاص مع الشيخ وسيم يوسف من د 10:31 إلى د 14:51 بتاريخ 2019/04/20 على الرابط التّالي: https://www.youtube.com/watch?v=RNbkNPeKNpo .

[2]. ينظر: موقع المرسال بتاريخ 2019/04/20،على الرابط التالي: https://www.almrsal.com/post/281246.

المبحث الثاني: تحليل الأفعال الإنجازية الطلبية في برنامج من رحيق الإيمان.

سأتناول في هذا المبحث الطّلبيّات أو ما يعرف بالأمريّات، والهدف الإنجازي لهذه الأفعال هو "محاولة المتكلّم توجيه المخاطب فعل شيء ما معيّن، واتّجاه المطابقة فيه يكون من العالم إلى الكلمات، وشرط الإخلاص فيها يتمثّل في الإرادة أو الرّغبة الصّادقة، والمحتوى القضويّ فيها هو دائما فعل السّامع شيئا في المستقبل"[1].

تنقسم التّوجيهات إلى صنفين: الأوّل نفسي ويتمثّل في فعل العتاب والطّمأنة الصّادران من طرف المتكلّم متوجها بهما إلى المخاطَب لكي يحثّه، ويؤثر على مشاعره فيعبّر عن سلوكه سواء بأداء فعل أو الامتناع عن أداء هذا الفعل، والصّنف الثاني هي أفعال توجيهيّة طلبيّة صادرة أيضا من متكلم متوجها بها إلى مستمع فيؤثر عليه مع خلّوها من الجانب الشّعوري، ويجب أن يكون قابلا للتّنفيذ و يشمل: الاستفهام، الأمر، النّهي، النّداء والتّمنيّ، ولكل من هذه الأفعال قوى إنجازيّة مباشرة و أخرى مستلزمة مقاميا مثل: التّقرير، التّعجب، التمني، الإرشاد والدّعاء[2].

1 -الأمر:

يُعرّف الأمر في كتاب **البلاغة الواضحة** على أنّه: "طلّب على وجه الاستعلاء والإلزام والتّكليف، حصول شيء لم يكن حاصلا وقت الطّلب ثمّ إذا أمعنتَ النّظر أنَّ طالب الفعل فيها أعظم وأعلى ممّن طُلب الفعل منه"[3]، فأسلوب الأمر له أربعة صيغ حقيقيّة تطابق فيها الصّيغة محتواها وهي:

---

[1]. محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 49.

[2]. ينظر: محمد مدور، الأفعال الكلامية في القرآن الكريم سورة البقرة نموذجا، أطروحة دكتوراه جامعة باتنة، الجزائر 2013م/2014م، ص177.

[3]. علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة البيان المعاني البديع، دار المعارف، مصر، د ط، 2008م, ص178.

1-1 صيغة فعل الأمر: هي صيغة الطّلب يوجّه الطّلب بها وتأتي على وزن "أفعل" [1] نحو قوله تعالى: ﴿أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا﴾ [المزمل:02], وقوله أيضا: ﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ﴾ [سورة الحجر:49]

وقد وردت جملة الأمر في خطاب وسيم يوسف في كثير من حلقاته بصيغ مختلفة ولعل أكثرها ورودا هي صيغة "افعل" باعتبار الخطاب موجّه من الآمر-الدّاعية وسيم يوسف- إلى الحضور المشاهدين و دعوتهم إلى الهدى والإيمان بالله عزّ وجلّ وبكل ما جاء به رسوله صلّى الله عليه وسلّم والعمل بهذا الإيمان.ومن أمثلة ذلك نجد:

- اسمع البيان الآتي الآن بعقلك وقلبك وأبحر معي..**[حلقة: الهشاشة الداخلية 2019/05/16](1)**
- كونوا معنا في برنامج من رحيق الإيمان مع التعايش مع غير المسلمين. **[حلقة: التّعايش مع الأديان، 2015/05/24](2)**
- اجعل الحياة مرحلة عبور **[الحلقة:لاتَيأَس من الدّنيا.....](3)**
- انظر إلى الأدب. **[حلقة: الصّدقة، 2015/05/24](4)**

تضمّنت هذه الأمثلة من خطاب وسيم يوسف (المتكّلم) أفعالا توجيهيّة وهي الأمر بالصّيغة الأصليّة "افعل" وتجسّدت في **المنطوق اللغويّ** (اسمع، أبحر، كونوا، اجعل، وانظر) التي تكوّنت من فعل على وزن "افعل" وضمير مستتر في الأمثلة **(1)**، **(3)**، **(4)** المقدر بـ (أنت) العائد على المشاهد وفي المثال **(2)** هو واو الجماعة الدّالة على المخاطب (أنتم) السّادة المشاهدين والحضور.

إنّ هذه الأقوال عُرضت **بقوة إنجازية** متمثّلة في الأمر، فهي أفعال إنجازيّة تدلّ صيغتها على ما تدل عليه هذه الأقوال وبالتّالي فإنّ الصّيغة تساوي المحتوى، والغرض منها توجيه المُتلقي وتعليمه، ودفعه للقيام

[1]. ينظر: فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الأردن، ط 4، 1997م، ص 149.

بشيء ما في المستقبل كالإنصات والتّركيز مثلا وهو أمر صريح (طلب الاستماع والتّركيز والمتابعة على وجه الإلزام) وتحقّق ذلك في الأمثلة (1) و(2) بمجرّد التّلفظ بصيغة الفعلين (اسمع وكونوا) التّي هي أقوال حقّقت أفعالا وغيّرت من الواقع، وبالتّالي فإنّ قصد المخاطب تَجسّد في أرض الواقع وكذلك الغرض التّواصليّ الذّي أنشئ من أجله الخطاب.

أمّا عن المثالين الأخيرين فإن الغرض التّداوليّ الذّي قصده وسيم يوسف هو **إرشاد وحثّ** النّاس من خلال توضيح حقيقة الدّنيا التّي هي مرحلة انتقالية لحياة أخرى فيجب أن نعيش فيها كما يَرضى الله عزّ وجلّ حتّى ننتقل سُعداء لحياة الآخرة التّي جسر العُبور إلى مالا يضمحل ولا يفنى.

فَالفعل الإنجازيّ غير المُباشر الذّي يُمكن استنباطه من المثال (3) هو **التّرغيب** حيث أراد وسيم يوسف أنْ يُشوّق المدعوّين إلى الحياة بمعناها الأكْمل في دار البقاء ما بعد الموت ويدفعهم للعيش في هذه الدّنيا والعمل فيها بكُلّ ما يرضي الله سُبحانَه وتعالى ليُدخلهم جنّته.

أمّا القوة المُستلزمة في المثال الرّابع (4) التّي أرادها وسيم يوسف هي **الاعتبار** المُلاحظ في قوله تعالى: ﴿ ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَيَنۡعِهِۦٓ ﴾ [الأنعام: 99]، ذلك أنّ الأدب عنوان سعادة المرء وفلاحه، وقلّة أدبه عنوان شقائه، فمن خلال الفعل (انظر) أراد وسيم يوسف إلزام المُستمع بالتّحلي بالأدب الذّي أشار إليه أثناء حديثه الذّي تُؤخَذ منه العبرة.

نُلاحظ أنّ الأفعال الإنجازيّة المذكورة سابقًا هي أفعال متحقّقة استنادًا لمكانة المتكلّم وسلطته المُتمثّلة في داعية إسلاميّة، التّي تُعطي له إمكانيّة إصدار الأوامر فهو شرط منْ شروط نجاح الفعل الكَلاميّ الإنْجازيّ

الّذي أشار إليه أوسْتين وسيرل والدّراسات العربيّة أثناء تناوُلهم فعل الأمر المُتمثّل في "طلب الفعل من الأعلى إلى الأدنى حقيقة وإدّعاء"[1] .

وانطلاقا من الأمثلة السّابقة يُمكنني أنْ أُبيّن نجاح الأفعال الكلاميّة الإنجازيّة من خلال الشّروط التّي وضعها سيرل:

- ✓ **شرط المحتوى القضويّ للفعل الإنجازيّ** : حيث يقتضي من السّامع فعل شيء في المستقبل والامْتثال لأوامر المُتكلم.
- ✓ **الشّرط التّمهيديّ**: ففي الأمثلة السّابقة فإنّه يتعلّق بقُدرة المُشاهدين والحُضور على الاسْتجابة بتنْفيذ الفعل.
- ✓ **شرط الإخلاص**: ويتعلق بالمتكلم وهو الشّيخ وسيم يوسف وإرادته في إنجاز الفعل.
- ✓ **الشّرط الأساسيّ**: يَتمثّل في الأثر الذّي يُحاول منْ خلاله الشّيخ وسيم يوسف إقناع المُشاهدين بإنجاز كلْ الأفعال السّابقة.

والفعل الإنجازيّ غير المُباشر: يَحمل عدّة دلالات كالنُّصح والإرشاد والحَثّ على فعل الخَير، وغرْس الالتزام بتعاليم الإسلام في سلوك الإنسان لضمان مسيرة الخير في الأُسرة والمُجتمع.

1 2 **المضارع المقترن بلام الأمر**: مثل قول البحتريّ:[2]

فَمنْ شاءَ فَلْيبْخُل وَمَنْ شاءَ فلْيَجدْ كَفاني ندَاكُمْ عَنْ جَميع المَطالبِ.

فمن الأقوال التّي ورد فيها الأمرُ بهذه الصّيغة نجد:

[1]. عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي,، مكتبة الخانجي، مصر، ط 5، 1421هـ-2001م، ص14.
[2]. البحتري، ديوان البحتري، تح: حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، مصر، ط 3، 2009م، ص91.

- ومن ابْتُلى بابْنه العاق فليذكر نوحاً عليه السّلام مع ابنه كَنْعان **[حلقة: برّ الوالدين، 2015/04/06](1)**
- بداية فَلنُصْلح أنفُسنا **[حلقة: التعايش مع الأديان، 2015/03/24](2)**

-**فعل القول**: (فليذكر, فلنُصْلح) فعلان إنجازيّان يَنْدرجان ضمن التّوجيهات الطّلبيّة حيث يتكوّن الفعل الأوّل من الفعل (ليذكر) وهو فعل مضارع مجزوم بلام الأمر والفاعل هو ضمير مستتر مقدّر بالضّمير (هو) الذي يوحي إلى كل من له ابن عاص.

أمّا القول الثّانيّ المُتمثّل في الفعل(لنُصلح)المجزوم بلام الأمر والفاعل هُو الضّمير المُسْتَتر نحنُ التّي تمَّت إليه الإحالة بالضّمير المُتّصل (نا) .

-**الفعل القضويّ**: إنّ القضيّة التّي تناولها وسيم يوسف هي الدّعوة إلى تذكُّر من ابْتلاه ربُّه بوَلد عاق وهو نُوح عليه السّلام حتّى يَسْتصْغر بَلاءه ومُصيبته، بالإضافة إلى حثّه على المُعاملة التّي كان يُعاملها نوح ابنه لمّا كان يُشْفق عليه فلم يمل أبدًا من دعوته للإيمان بالله، لكنّه أبى و أصرّ على كُفره .

أمّا القضية الثانية التّي تَضمَّنها المَلفوظ(2) هي إصلاح النّفس عن طريق الخطوات السّهلة، كأنْ يلْتزم بالكلام الطَّيّب أثْناء تَحاوُرنا مع مَن حوْلنا من مُسلمين ويهود ونصارى، إذْ تُعدّ هذه الخُطوة بمثابة خُطوة مُهمّة للوصول إلى نهْج إصلاح النّفس تأليف القُلوب .

-**الفعل الإنجازيّ المباشر**: يَتضمّن الفعل الأوّل فعلا إنجازيا مباشرا يتمثّل في الطّلب والأمر بالأداء، أيْ تعليم النّاس ومَن هو في موقف مثل العقوق كيف يتعامل مع ابنه، وتعليم الفرد المُسلم كيفيّة تهذيب نفْسه وتَربيتها على الكلمة الطّيبة حتّى لمَن يُسيئ له.

-**الفعل الإنجازيّ غير المباشر**: في الملفوظ(**1**) يتمثل الفعل الإنجازيّ غير المباشر في طمأنة مَن هُم أكبر منهم همًا وبلاء كمصائب الأنبياء عليهم السّلام حتّى يَستصْغروا مصائبهُم و يَتعاملوا مَعها أحْسن معاملة. أمّا الفعل الإنجازيّ غير المباشر الذّي يمْكن اسْتنباطُه منَ الملفوظ(**2**) هو الإرشاد والنُّصح.

فالمُتَتَبّع في اللُّغة العربيّة يجدُ أنّ لهاتَيْن الصّيغَتيْن "افعل" و"ليفعل" صيغًا أُخرى إذا صُرّفت في المُضارع وأُسْندت إلى ضمير المُتكلم أصبحت أفعالاً إنجازيّة صريحة مباشرة، وبمجرد التّلفظ بها فإنّها إنجاز لفعل أمر لا إخبار عنه ومنْ أمثلة ذلك: (آمرك، أوجب عليك.....) ولكن استعمالها ضئيل جدًا في الواقع اللّغويّ، والْتمَسْتُها في خطاب وسيم يوسف الذي لم يُكْثر منْها ا حيث قال: "أمّي ماذا تشْتهين؟ وأُومري ماذا تَشْتهين منْ طعام؟**[حلقة:بر الوالدين 2015/04/06](3)**

و**الفعل الإنجازي غير المباشر** مُتمثّل في **اللّوم والعتاب** لأنّ المؤمن واجب عليه أن يُحسن لأمّه مثلما يُحسن لزوجته ولأولاده، فلا ينساها لأنّها خير ناصح لأبنائها عندما يشعرون بالتّيْه والحيرة بما تملكه من خبرات وتجارب الأيّام بالإضافة إلى حثّ الابْن المُتزوّج على زيارة أُمّه باسْتمرار حتّى وفاتها، فإذا ما تُوفيت يدعو لها بالرّحمة والمغفرة والجنّة ويتصدّق عنها.

1-3 اسم فعل أمر: مثل قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾ [المائدة: 105]، حيث يأمر الله عزّ وجلّ عباده المؤمنين بإصلاح أنفُسهم والمُسارعة في فعل الخَير، وفيه إخبار على أنَّ مَن أصلح نفسه لا يضُره بلاء منَ النّاس، وقدْ وردت هذه الصّيغة في خطاب الدّاعية وسيم يوسف على النّحو الآتي:

- عليك بالأمّ. **[حلقة:برّ الوالدين 2015/04/06](1)**
- عليه أنْ يسْجُد لله شُكرا، أنَّ الله أكرمَه ورأى أُمَّه.**[حلقة: برّ الوالدين، 2015/04/06](2)**

-**فعل القول:** (عليك، عليه) بمعنى تمسّك أو ألزم فهو اسم فعل أمر قياسيّ وهي صيغة "يطلب بها على وجه التّكليف والإلزام حصول شيء لم يكن حاصلا وقت الطّلب"[1]، فموضوع صيغة الملفوظ(1) الابن المُتهاون في إسعاد أمّه والإحسان إليها، أمّا في الملفوظ (2) فهو ضمير الهاء الذي يُحيل إلى الإنسان الذّي رزقه الله بأُم وأكرمه بها الموضوع أشار إليه بالضمير "الهاء ويحيل إلى الإنسان الذّي رزقه الله بأم و أكرمه بها.

-**الفعل القضوي:** القضيّة المُستنبطة من المثال(1) هي برّ وطاعة الأمّ ورعايتها في كل مراحل حياتها لأنّها أحقّ النّاس بحُسن صُحبته. والقضيّة الثّانية المُستنْبطة منَ المثال الثاني هي سُجود الشُّكر لله تعالى على نعمة الأمّ التّي وهبها له في حياته، وتكون سجدة منْ غير صلاة.

-**الفعل الإنجازي المباشر:** يتضمَّن فعلا إنجازيًا مباشرًا وهُو طلب الشيخ وسيم يوسف من ال جمهور البرّ بالوالدة في المثال (1) وشكر الله على نعمة الأمّ في المثال (2).

-**الفعل الإنجازي غير المباشر:** في المثال (1) يتمثل في إرشاد المخاطَب حتى يتحقق النّفع ويُهتدي الإنسان إلى طريق السّداد بطاعة والدته ورعايتها.

وفي المثال (2) فإن الفعل الإنجازي غير المباشر يتمثل في غرض التّأديب الذي له دور فعّال في تعديل سّلوك الإنسان وتوجيهه نحو الأفضل وهذا الغرض هو قريب من غرض الإرشاد .

فكما أشرنا إلى الصّيغ الثلاثة الحقيقيّة للأمر التي استطعت تتبُّعها في أقوال وسيم يوسف ، وإلى ذكر بعض الأغراض البلاغية التّي تخرج إليها كل صيغة ، لننتقل بعد ذلك لفعل إنجازي آخر وهو النّهي لنتعرّف على ما يشمله من جمال وتذوّق أدبي، و بذلك نكتشف الأغراض البلاغية التي يخرج إليها وما لها من تأثير على المستمع والمتكلم معا.

[1]. علي الجارم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة البيان المعاني البديع، ص 178.

2-النّهي:

يُعتبر النهي من الأساليب الإنشائية الطّلبية ويعني "طلب الكفّ عن الشيء على وجه الإلزام والاستعلاء"[1]، حيث يمنع المتكلّم السّامع عن فعل شيء ما وتركه له، وللنهي أداة واحدة هي "لا" النّاهية الجازمة التي تختص بالدّخول على الفعل المضارع"[2] ومنه قول النّابغة الذبياني[3]:

لا أعرفنَ ربرباً حوراً مدامعُها كأنَّ أبكارَها نعاجٌ دوّارُ.

فالشّاهد في البيت أنّ (لا) النّاهية الجازمة للفعل المضارع (أعرفن) المسند إلى المتكلم والمقترن بنون التّوكيد الخفيفة، وسأقف على ذكر بعض أمثلة لأسلوب النّهي في معناه الحقيقي وهو طلب الكفّ عن العمل على وجه الإلزام:

- اجتنب السبع المحرمات.**[حلقة: المحرمات التسع، 2018/12/11](1)**
- تجنّب فكرة الطلاق وقت الخصام. **.[حلقة: المحرمات التسع، 2018/12/11](2)**
- خذوا مني ما يعجبكم واتركوا ما يسوؤكم. **.[حلقة: المحرمات التسع، 2018/12/11](3)**

بالإضافة إلى صيغة النهي "لا تفعل" يلحق هذه الأخيرة في إفادة التّرك صيغ لفظية أخرى كصيغة فعل الأمر الذي يدل على النّهي كالفعل: (اجتنب، تجنّب و اتركوا)، لكن ومع هذا تبقى الأداة (لا) من أشهر الصيغ التي تفيد النّهي مثل في قوله:

- لا تضجر ولا تعنّف الأمّ إن قلقت عليك.**[حلقة: برّ الوالدين،2015/04/06](4)**

---

[1]. أيمن أمين عبد الغني، الكافي في البلاغة البيان البديع المعاني، دار التّوفيقيّة للتّراث، مصر، دط، 2011م، ص336.

[2]. ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: عبد اللّطيف محمد الخطيب السلسلة التراثية، الكويت، ط 1، 2001م، مج3، ص322.

[3]. النابغة الذبياني، ديوان النابغة الذبياني، تح: عباس عبد السّتار، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 3، 1416هـ-1996م، ص123.

- فالظُّلم لا يبيحه الله عزّ وجلّ ولو على ملحد.**[حلقة:التعايش مع الأديان، 2015/03/24](5)**
- لا تأتي بمثالية مزعومة. **[حلقة: المحرمات التسعة 2018/12/11](6)**

إنّ الأفعال: (لا تضجر، لا تعنّف، لا يبيحه، لا تأتي) هي جمل فعلية تتكوّن من محمول وهو الأفعال: (تضجر، تعنّف، يبيح، تأتي) وموضوع هذه الأفعال وهو البّار بأمّه في الملفوظ **(4)**، والظلم في المثال **(5)**، أمّا الملفوظ**(6)** فموضوعه هو المتزعم للمثالية الذي لا يتكلم بصراحة ويمثل أمام كاميرات الإعلام.

أمّا القضية التي عالجها وسيم يوسف في هذه الأقوال هي نهي العاق بوالديه (أمّه) عن التّعنيف والضّجر في المثال **(4)**، أمّا القضية الثانية للملفوظ (5) تتمثّل في في تحريم الله عزّ وجلّ الظّلم حتى على الملحد لكي لا يرى المخلوق نفسه في منزلة الخالق فيرتكب المعاصي، وهو نفسه الله تعالى شأنه حرّم الظلم على نفسه،أمّا القضية المُتداولة في الملفوظ**(6)** هي عدم الإتيان بالمثالية فللّه الكمالية والمثالية، اظهروا بصورتكم الحقيقية وتكلّموا بصراحة وعفوية مع النّاس.

وكثيرا ما يخرج النّهي عن حقيقة معناه إلى أغراض أدبية تُستفاد من سياق الكلام ومقصد المتكلم، فمن فعل إنجازي مباشر يطابق فيه المحتوى الصّيغة ويمثّل قوة إنجازية حرفيّة إلى فعل إنجازي غير مباشر يمثّل قوة إنجازية متضمّنة، ويظهر جليّا في كثير من المواضع في خطاب وسيم يوسف في برنامجه من رحيق الإيمان وهي:

- لا توّسع الخلاف وتدخل أهلك، لا تتقوى بأمّك وأبيك وإخوتك، لا تتقوى بأمّها وأبيها وإخوتها. **[حلقة: المحرّمات التسعة، 2018/12/11](1)**

لقد وظّف وسيم يوسف أسلوب النّهي المتمثّل في فعل النّهي (لا توسّع، لا تتقوى) الذي خرج من المعنى الحقيقي له إلى معنى الإرشاد، حيث أن وسيم يوسف ذكر المحرّمات التسع بين الزوجين وأبغضها عند الله

الطّلاق وحثّ على تجنبه، بالإضافة إلى محرّم آخر وهو السّماح للأهل بالتّدخل في الحياة الزّوجية لأبنائهم، حيث يلجأ كل من الزّوج والزّوجة لأمّهما لطلب المشورة فيحدّثاهما عن المشكلة بتفاصيلها لتمليا عليهما ما يجب فعله لتجاوز المشكلة لكن في غالب الأحيان تنحاز الأمّهات الى فلذات أكبادهن ويقدّمن نصائح تحمل في طياتها مشاكل كبرى تُحيل حياة الزّوجين إلى الجحيم، فوسيم يوسف أرشد الأزواج وخاصّة الجدد منهم إلى حصر المشاكل بينهم والعمل على إيجاد الحلول الملائمة وينبغي تجنّب كل المناوشات مع أهل كل واحد منهم، حتّى لا يدعوا لهم فرصة الدّخول في عشّهما.

- أخبركم يا سادة بصراحة، أنّ أسوء أيّامنا لم تأت بعد فلا تحزن.. لا تحزن إنّ الله معنا [**حلقة:إنعاش العقول، 2018/11/06**](2)

نلاحظ أنّ الفعل (لا تحزن) حقّق غرضا إنجازيا تمثّل في **التّصبّر** ، حيث نهى وسيم يوسف عن الحزن وعن تعاطي أسباب الحزن، ودعا إلى الابتسامة في وجه الحياة لأنّ الأيّام كفيلة بأن تداوي كل الجروح مهما كانت عميقة، فالصّبر مفتاح الفرج، لذلك لا تحزن فالله لا يختار لنا إلّا الخير، وبالتالي فوسيم يوسف يدعو إلى الصّبر والبشارة أنّ الخير قادم من الله دائما.

- نحن لا نراهن على بقاء أرواحنا، لا يوجد إنسان يستطيع أن يراهن على بقاء روحه، نحن لا نراهن على الدّنيا سنخرج منها أمواتا. **[حلقة: رسالة إلى أختي، 2019/04/18]**(3)

إنّ المراد من النّهي هنا هو تيئيس وسيم يوسف نفسه وكل المشاهدين من البقاء في دار الفناء لأنّنا في الأخير مصيرنا الموت، فلا أمل مهما راهنا على البقاء لأنّ الله هو المحيي والمميت وبيده كل شيء، وما نحن إلّا عباد ضعفاء أمام قوّته وجبروته فهو الحيّ القيّوم، فالفعل (لا نراهن) حقّق غرضا إنجازيا يتمثّل في **اليأس والضعف** فلا عيش في الدّنيا يرتجى ولا بقاء فيها يؤمل، وما الموت إلّا نازل وقريب على كل إنسان.

- لابدّ أن تكوني ضعيفة يا أختي حتّى آتي لعتبات منزلك، لا أحبّك أن تكوني قويّة. [**حلقة : رسالة إلى أختي،2019/04/18](4)**

يظهر النّهي في قول وسيم يوسف بغرض بلاغي آخر هو **الاحتقار**، أي التقليل من شأن الأخت المتزوجة التي لم يزرها أحد من إخوتها الرّجال إلا في حالات المرض والموت، بيد صلة الرّحم واجب شرعي بين الإخوة، وزيارة الأخ لأخته أمر يفرحها، حيث تشعر الأخت أنّ لها سندا وعائلة تحبها وتهتمّ لأمرها، فأصعب شعور أن تحسّ الفتاة أن علاقتها بعائلتها انتهت بمجرد خروجها من بين أهلها.

- الله لا يحبّ أهل الانتقام. **[دعاء الكارهين: 2018/09/18](5)**

لقد ورد الفعل الإنجازي التّوجيهي "النهي" في قول وسيم يوسف المتمثّل في الفعل (لا يحبّ)، الذّي حقّق غرضا إنجازيا يتمثّل في التّهديد والوعيد ذلك بأنّ الله شديد الانتقام و لا يحب الانتقام فإذا اصطبغت النّفس بحبّ الانتقام سيموت الضّمير ونستطيع أن نحكم على المنتقم على أنه رمز للظّلم والقسوة والحقد، وهو عزّ وجلّ حرّم على نفسه الظّلم وحرّمه على عباده لأنّ ذلك اعتداء على حقوق الله وحدوده والله عزّ وجلّ خاطب النّفوس البشرية بأسلوب التّهديد والوعيد لأنّ منها من لا يستجيب لنداء الحقّ ما لزم تهديده حتّى يكفّ عن ذلك.

- لو ملكت أنا وأنت زمام العالم لا نستطيع أن نرجع حلقة الأمس وأن نجعلها كالحاضر... الزّمن لا يعرف الوقوف. **[حلقة: إلى اليائسين، 2018/09/17](6)**

لقد أدّى النّهي في هذا القول **غرض التّعجيز** فأمر إيقاف الزّمن في نقطة مرغوبة أمر يستحيل القيام به فالفعل (لا نستطيع) هو طلب الكفّ عن الفعل، حيث يعجز المخاطَب ووسيم يوسف نفسه على تنفيذ مثل هذا الفعل وهو إيقاف الزّمن أو إرجاعه إلى محطة من المحطات التي مرت وانقضت.

3-الاستفهام:

يُعدّ الفعل الكلاميّ التّوجيهيّ "الاستفهام" من أكثر الأفعال الكلامية استعمالا وأهمية فهو أحد أنواع الإنشاء الطلبي كونه "أسلوب يؤتى به لصياغة طلب معرفة شيء أو حاله أو نوعه أو عدده أو صفته، فهو خبر يجيء بمعنى يقتضيه حال المستفهم السّائل"[1]، فالمتكلّم في هذه الحال يسأل عن الشيء الذي لم يكن معلوما عنده قبل السؤال، وقد ميّز **السّكاكي** الاستفهام عن الطّلبيات الأخرى (الأمر والنهي والنداء والتمني) بقوله: "فإنّك في الاستفهام تطلب ما هو في الخارج ليحصل في ذهنك نقش مطابق له، وفيما سواه تنقش في ذهنك، ثم تطلب أن يحصل له في الخارج نقش مطابق، فنقش الذهن في الأول (أي الاستفهام) تابعٌ وفي الثاني (أي باقي الطلبيات) متبوعٌ"[2]، فالسّكاكي من خلال قوله هذا أراد أن يوضّح بأن الاستفهام هو طلب وقوع ما في الخارج داخل الذّهن، في حين باقي الطّلبيات فهي حدوث شيء في الخارج أو عدم حدوثه فيه، وللاستفهام أدوات كثيرة منها ما هو حروف ومنها ما هو أسماء.

3-1 حرفا الاستفهام: من أدوات الاستفهام حرفان هما: الهمزة وهل ، فالهمزة "تستعمل لطلب التصديق"[3] كان نقول: أيصدأ النحاس؟ فالإجابة ستكون بنعم أو لا في هذا المثال تستخدم للتصور[4] عند الاستفهام عن حقيقة معينة كما نرى في قوله تعالى: ﴿ قُلۡ ءَأَنتُمۡ أَعۡلَمُ أَمِ ٱللَّهُۗ ﴾ [البقرة:140].

و"هل" فتستعمل "لطلب التّصديق فحسب"[5]فالإجابة ستكون بنعم أو لا فقط كقولنا: هل الدرس سهل؟.

---

[1]. صالح بلعيد، منافحات في اللغة العربية، دار الأمل للنّشر والتّوزيع، تيزي وزو الجزائر، ط 1، 2006م، ص198.

[2]. السّكاكي، مفتاح العلوم، ص 164.

[3]. القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص 108.

[4]. ينظر: المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[5]. المصدر نفسه، ص109.

3-2 أسماء الاستفهام: هي تلك الأسماء التي يطلب بها التّصوّر ليس غير وهي:[1]

ما: التي يطلب بها شرح شيء ما نحو: ما العسجد؟ فيكون الجواب: الذهب.

من: التي يستفهم بها عن العاقل كقولنا: من أخذ الجائزة؟.

أيّ: يستفهم بها للعاقل وغير العاقل مثل: أي نوع من الفاكهة اشتريت؟.

كم: اسم استفهام يستعمل لطلب تعيين العدد كقوله تعالى: ﴿ قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴾ [المؤمنون:112].

كيف: اسم استفهام للسؤال عن الحال نحو قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ [الغاشية:17].

متى وأيّان: اسمان يستعملان للسؤال عن الزّمان نحو قوله تعالى: ﴿ يَسْئَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ﴾ [القيامة:6].

إنّ لهذه الحروف والأسماء حظ وافر في أقوال وخطب وسيم يوسف، وفيما يلي سأقوم بتتبّع بعض الملفوظات التي وُظّف فيها الاستفهام في معانيه الحقيقية الظاهرة والمستلزمة.

-تحليل الملفوظات التي تضمّنت الاستفهام الحقيقي المباشر:

- أنت لم تراها تعبد صنما ولا تسجد للصّنم ودخولها للبار لا يكفرها، أليس كذلك؟ **[حلقة: أسئلة الجمهور، (1)][2018/09/11]**
- من خلق قبل آدم أم الحور؟ .. ولو نظرنا إلى السّماء من الأكبر الشّمس أم القمر؟ **[حلقة: تساؤلات للعقلاء، (2)][2018/12/04]**

[1]. ينظر: محمود أحمد نحلة، في البلاغة علم المعاني، دار العلوم العربية، لبنان، ط 1، 1410هـ-1990م، ص 93،94،95.

- هل رأيت شجرة تأكل من ثمارها؟.. هل رأيت جبلا يأكل من عشبه؟ **[حلقة: أنت لا لذاتك، 2018/04/30](3)**
- لماذا الله خاطبني بأمور محسوسة مسموعة؟ الجواب: لأنّ الله يعلم أنّ هذا الأمر سيحرك عقلي.**[حلقة:566، 2018/11/06](4)**

إنّ هذه الأمثلة التي جاءت في شكل أسئلة من شق واحد طرحها الشيخ وسيم يوسف على المشاهدين والحضور، لكن ومع هذا الشيخ وسيم يوسف لم تكن غايته الأولى هي تلقّي إجابات للأسئلة التي طرحها في الوقت ذاته من الجمهور الحاضر معه، ولكن طبيعة أسئلته كانت موجهة للعقلاء الذين يُعملون عقولهم للوصول على الأجوبة القاطعة، وأحيانا ألاحظه يطرح أسئلة ثم يقوم بالإجابة عنها هو شخصيا، فغايته دائما مساعدة أولئك الذين لا يملكون الحجة والإجابات الصحيحة، فالعبارات التي بين أيدينا تتعدد فيها الاستفهام.

فمن الحروف نجد الهمزة في المثال**(1)** ، والمثال**(2)** هي "الهمزة" وهي مقدّرة، و"هل" في المثال **(3)**، أما الأسماء فهي "مَن" في المثال **(2)** التي استفهم بها وسيم يوسف عن العاقل والأداة "ماذا" المتّصلة باللام "لماذا".

فالاستفهام في هذه العبارات **استفهام مباشر** يهدف إلى طلب العلم ويكثر في برنامج من رحيق الإيمان الصّادرة من الشيخ وسيم يوسف.

إن الفعل الكلامي الأوّل "أليس كذلك؟" استفهام حقيقي مباشر في نهاية الجملة حينما سال وسيم يوسف المتصل على الهواء الذي سأله:(ما إن كانت أم ابنته التي شك أنها غير صالحة بكونها اعتنقت ديانة غير الإسلام، أيجوز له أن يترك ابنته عندها ترعاها وتعتني بها بالرغم من أن الإسلام شرّع للأم أحقية حضانة أولادها؟)، لأنه خاف على ابنته من أمّها أن تهوي بها إلى ما يغضب الله، وبالتالي وسيم يوسف أراد أن يؤكّد للمتّصل أنّه لم يرها فعلا تعبد الصّنم وتسجد له فلا مانع إن تركها عند أمها، لأنّها أولى بالحضانة منه خاصة

وأن البنت اصغر من السّن القانوني للرّعاية. فسؤال وسيم يوسف "أليس كذلك؟" جاء ليذكّر به المتّصل على أن الأمّ بريئة إن لم يراها تفعل كل ما أشكك فيه، ولها الحقّ في رعاية وتربية ابنتها على ما تراه هي أفضل لابنتها. فالغرض الإنجازي من هذا الفعل الكلامي هو **طلب المعرفة والتأكد** من المتصل الذي لم ير أم ابنته تعبد الصنم وتعتنق الديانة الهندوسية، فالهمزة في هذا المثال للتّصديق وجواب المستفهم إما يكون نعم أو لا لنفي العبارة التي تسبق السؤال.

والمثال ذاته مع الفعل الكلامي(**4**) فالأداة هل للتصديق والجواب على السؤال سيكون إما لا نعم أو لا.

فالاستفهام في هذه العبارات استفهام حقيق يستفهم به عن مضمون الجملة، وهذا ما جاء في المثال الأخير الذي طرح في الدّاعية سؤالا، ولجأ إلى تبيين الجواب الذي الذي كان متقرّر الوجود عند السائل وسيم يوسف نفسه والمتمثل في الشّق الثّاني من المثال الأخير(لأن الله يعلم أن هذا الأمر سيحرّك عقلي).

إنّ الأفعال الكلامية المذكورة سابقا كلّها استفهامات حقيقية مباشرة وغرضها الإنجازي متمثل في طلب معرفة شيء مجهول لدى السّائل الذي يحتاج إلى أجوبة متنوعة كتوضيح بعض الأحكام الشّرعية كالحضانة مثلا، وتكرار طرح الأسئلة على المشاهدين يدل على أن الدّاعية وسيم يوسف حريص على معرفة ما يدور بعقول مشاهديه وعزمه على تصحيح ما يشوب هذه العقول من أفكار زائفة وإبعاد الشّبهات عن الدّين الإسلام، وإجاباته في بعض الأحيان كانت تكشف عن تجاربه الحياتية وثقافته ومعرفته وانّه صاحب منهج فريد في تعليم الناس أحكام الدين الوسطي الذي يدعو إليه.

-تحليل الملفوظات التي تضمّنت الاستفهام غير الحقيقي:

- سؤال أفرضه في كل أسرة، هل نحن في حياتنا أخذنا السّكينة والمودّة والرّحمة والطمأنينة حتى أدينا حقّ وواجب وهدف الزواج؟**[حلقة:ماذا تريد، 12.09.2018](1)**

- يا سادة هل يختبر الضعفاء وهم ضعفاء؟.. هل الرّمال تقاس بالذّهب؟ **[حلقة:على قدر العزم، 13.02.2019](2)**

استخدم الشيخ وسيم يوسف **غرض الإنكار** في هذين الملفوظين للدلالة على أن المستفهم منه يقوم بأمور منكرة لما شرعه الله لعباده، أو عُرفا لما استقر عليه الناس في تصرفاتهم في المجتمع، وقد استخدم هذا الغرض في مقامين: **مقام التّوبيخ** كما في الملفوظ(1) الذي يُوبّخ فيه نفسه وغيره من الناس على تقصيرهم في معرفة حقوق وواجبات كل طرف(الزّوج والزّوجة) التي شرّعها الله، وواجبنا كأزواج الامتثال لها لضمان استمرار الحياة الزوجية وتحقيق عنصر المودة والرحمة والسعادة، فالكل مقصّر لا أحد يزعم كونه يؤدي حقوقه اتجاه الطرف الآخر، فهو يوبّخ لأن الإحصائيات في خاصة الطلاق، فمضمون القول يحمل معنى الإنكار والتّوبيخ معا، فلا ينبغي أن نتهاون في مثل هذه الأمور.

أما في المثال الثّاني فإن الاستفهام استخدم لغرض **التّكذيب** الذي "يسمى **بالإنكار الإبطالي** وهو على معنى: لم يكن، أو: لا يكون "[1] ذلك أن الله عزّ وجل يختبر الأقوياء وليس الضعفاء من عباده فوسيم يوسف يُنكر الاختبار والابتلاء للضعفاء من النّاس ويكذّبه لأنّ الله عزّ وجل يبتلي عبده في الدنيا ليدفع عنه مكروها أو لكفارة ذنوب أو لرفع منزلة فإذا تلقى ذلك بالرضا تم له ما أراد.

- لا يصلح منك أن تذهب لبيت من بيوت الله وتخشى أحدا يقول الله اكبر ويفجّر نفسه، أيّ دين وأيّ أمان لا تعلم؟**[حلقة: ماذا تريد؟، 12.09.2018](3)**
- لماذا كلّما يقترب شهر رمضان، الأسعار ترتفع وكأننا لم نر خيرا قط إلا في رمضان؟ **[حلقة: جشع التجار، 17.05.2015] (4)**

[1]. السّكاكي، مفتاح العلوم، ص 426.

لقد أدى الاستفهام في الملفوظ **(4)** معنى التعجب حيث أنه تعجّب من أولئك الذين يرفعون سعر السلع الغذائية بمناسبة شهر رمضان، الذي يفترض أن يكون شهر رحمة وعطف على النّاس بتوفير ما يحتاجونه من مأكل ومشرب خاصة المحتاج الذي لم تسعفه الظروف للتزود بالطعام، لكن ومع الأسف نرى من التّجار من ينتظر هذا الشّهر المبارك بفارغ الصبر ليحقّق أرباحا جشعة من خلال زيادة الأسعار فعجبا لحالهم الذي لم نعرف له سبب.

والتّعجب نفسه في الملفوظ **(3)** الذي استغرب فيه من الدّين الإسلام الذي يغيب فيه الأمن والأمان، لأن الإسلام الحقيقي الذي جاء رحمة للعالمين غير موجود على الإطلاق، أو أنه بات غريبا في ظل تنازعات الأهواء والسياسة وأحزابها، حتى أنه غاب ومن المفترض تواجده في المساجد وبين المسلمين، فإسلام اليوم أصبح مصدر رعب الشّعوب الذي لم تقرأه كما يجب.

- ماذا لوم قمنا بتوظيف أخلاق الإسلام في حياتنا؟.. فكيف لو قمنا بتوظيف أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم في حياتنا؟**[حلقة:ماذا لو؟، 30.10.2018](5)**

إنّ الاستفهام الذي ورد في هذه الملفوظ المراد منه التّمني بواسطة اسمي الاستفهام "ماذا وكيف"، فالاستفهام هو المعنى الحرفي وهو فعل كلامي مباشر، ووراء الفعل الكلامي المباشر فعل كلامي غير مباشر متضمن في القول، أُستنتج من سياق الكلام ومقصد الشيخ وسيم يوسف وهو التمني حيث أنه يتمنّى من نفسه ومن الناس لو اتّصفوا بأخلاق الإسلام وأخلاق القرآن وصفات النبي صلى الله عليه وسلم لأنّ لها دور كبير في تغيير الواقع والتّمسك بهذا يفتح للإنسان طريق السعادة في الدّنيا والآخرة.

وعليه فالتّمني من أفعال التّوجيه التي يراد بها "توجيه المتلقي غلى فعل شيء ما أو التأثير عليه ليفعل شيئا معينا" [1]، فاتجاه المطابقة في هذا المثال كان من العالم إلى الكلمات(القول) وشرط الإخلاص فيه هو الحاجة الملحة للتغيير، أما الدّرجة التي عرض بها غرض التمني في هذا القول هو الخطاب اللين المناسب للخطاب الدّعوي الذي له دور كبير في توجيه النّاس إلى الأخلاق السّوية والقيم الحميدة، وتقويم الاعوجاج منها وتعديلها لما هو صائب وحقيقي.

- إذا كنت أنت تستغل موسم فرحتي فأسألك بالله متى سأفرح؟**[حلقة: جشع التّجار، 17.05.2015](6)**

جاء الاستفهام في هذا المثال بمعنى **الاستبطاء** ومعناه " الإشعار ببعد زمن الإجابة عن بعد السؤال" [2] كقول الله تعالى:﴿ وَزُلۡزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ ﴾ [البقرة:214]

فالاستفهام في "متى سأفرح" هو استفهام عن زمان فرحة ذلك المسكين الذي يصعب عليه اقتناء المواد الغذائية المرتفعة أسعارها ولا يقوى على شرائها، فهذا الفرح يقتضي من المتكلم الجهل بزمانه فالجهل به هو بمثابة التوسّل والدّعاء فجعل الفرح بعيد المنال واستلزم في هذا الحال استبطاءه، فزمان الفرح مستبعد هنا وضروري فقد ضاق به الحال إلى متى سيفرح بشراء الغذاء؟.

إنّ الاستفهام في العبارات السّابقة خرج فيها من المعنى الأصلي الذي أساسه طلب الفهم الدقيق عن أمر ما أو مسألة لم تكن حاصلة قبل السؤال عنه، إلى معاني مستلزمة غير أصلية تدلّ عليها القرائن التي يجري عليها الكلام، إذ نجد البلاغيين والتداوليين فرّقوا بين أنواع كثيرة من الأفعال المنبثقة من الاستفهام، وصنفوها بحسب القوة الإنجازية المتضمّنة في الفعل ، حيث جعل بعض الدّارسين المحدثين لهذا النوع من الاستفهام اسما ألا وهو السؤال البلاغي الذي هو" كل استفهام خرج من أصل معناه، مهما كانت المعاني التي خرج

[1]. علي محمود حجي الصراف، في البراغماتية الأفعال الإنجازية في العربية المباشرة، ص 62.

[2]. محمود أحمد نحلة، في البلاغة العربية علم المعاني، ص 99.

إليها، ومهما كانت أسباب الخروج أو العدول" [1]، فهو استفهام غير مباشر ولا يكون المتكلّم صاحب السؤال بحاجة لإجابة المتلقي.

4- النّـــــــــداء:

إنّ النّداء من الأساليب اللّغوية المستخدمة في اللّغة العربيّة ويقصد به "طلبٌ واستحضارٌ يراد به إقبال المدعو على الدّاعي ليتمكن من توجيه ما يريد إليه"[2] نحو قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا﴾ [آل عمران:37]

فالنّداء بذلك هو دعوة المنادَى إلى الإقبال أو الإصغاء أو سماع ما يريده المنادي، ويكون باستخدام حروف النّداء التي منها ما يستعمل للنّداء القريب كالهمزة وأي، وحروف تستعمل للنّداء البعيد وهي: يا، أيا، هيا، وا[3].

والنّداء من منظور التّداولية هو فعل كلامي توجيهي صادر من متكلم نحو متلقي بعينه موجّه إليه، ليحقق به غرضا إنجازيا معينا يستفاد من سياق الكلام ومن الفعل الكلامي الذي يلي فعل النّداء، الذي في غالب الأمر يكون بصيغة الأمر أو النهي أو الخبر[4].

جاء النّداء في كلام وسيم يوسف يدل على معاني كثيرة، فُهمت من السياق والجوّ الشّعوري الذي حكم الموقف، ومن هذه المعاني: النّصح والإرشاد، الدّعاء والالتماس، الحسرة والأسى، اللّوم، التّعظيم وغيرها، ذلك

---

[1]. بسمة بلحاج رحومة، السؤال البلاغي الإنشاء والتأويل، دار محمد علي الحامي، تونس، ط 1، 2007، ص12.

[2]. أحمد محمد فارس، النّداء في اللغة والقرآن، دار الفكر اللبناني، لبنان، ط 1، 1989م، ص135.

[3]. أحمد محمود نحلة، في البلاغة العربية علم المعاني، ص 102.

[4]. ينظر: وناسة كرازي، أفعال الكلام في أحاديث الرّسول صلى الله عليه وسلم دراسة تداولية في موطّأ الإمام مالك، أطروحة دكتوراه، جامعة الحاجّ لخصر باتنة 1، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، 2017م/2018م، ص68.

أنّ المهمّة التي خولّته للتّنبيه والتّوجيه هي تبليغ الدّعوة على خير وجه، فوظف حرف النّداء "يا" دون غيره من الحروف وفي مواضع قليلة يحذفه تماما.

تحليل الملفوظات التي تضمنت المعاني المستلزمة من النّداء:

- يا سادة لا تنظروا بعين الخفاش الذي لا يبصر ولا يخرج إلا ليلا، انظروا بعين الهدهد الذي جئتك بنبإ يقين **[حلقة: إلى اليائسين، 17.09.2018](1)**

من هذا القول تتبين لنا بنية الفعل الكلامي:

– **فعل القول:** (يا سادة لا تنظروا) يتكون من محمول وهو فعل النّهي (لا تنظروا) وموضوعه هم السّادة الذين خاطبهم بكلامه هذا، والإحالة كانت بالضمير المستتر(انتم).

– **الفعل القضوي:** إن القضية المتناولة هي مناداة السادة المتشائمين للكف عن الرؤية السوداوية للحياة، ويدعوهم لتبني مبدأ الخير والتفاؤل، والدّليل في ذلك أن الدّاعية بيّن الخطأ الذي هم فيه ونهاهم عنه باستخدامه فعل النهي (لا تنظروا) ثم يعطي البديل المؤكد باستعمال الفعل المثبت (انظروا).

– **الفعل الإنجازي:** يتضمن أفعالا إنجازية مباشرة: النّداء والنّهي والأمر، وفعلا إنجازيا غير مباشرا ممثّل بالقوة الإنجازية المستلزمة وهي نصح اليائسين الذي لا يروا من الحياة إلاّ ظلّها فيرشدهم بذلك إلى النّظر في الجانب المشرق لما يدور حولهم من أحداث وأحوال.

- يا سيدي مشاكلنا اليوم ليست اقتصاديّة ولا سياسيّة، مشاكلنا اليوم ترك الأخلاق المحمديّة. **[حلقة: ماذا لو؟،.....](2)**
- يا معشر الآباء والأمّهات دائما نزوّج أبناءنا بمن أردنا .. جميل أن يكون لك شورا على ابنك لكن لا تلزمه.**[حلقة: الوعود قبل الزواج، 23.11.2017](3)**

- نحن يا سادة دولة الإمارات العربية المتحدة قيادة وشعبا وحكومة. **[حلقة: سياسة الشجار، 29.11.2018](4)**
- يا أم الشّهيد نحن شعب نفتخر بابنك، يا أبا الشّهيد نحن شعب نفتخر بابنك. **[حلقة: سياسة الشجار، 29.11.2018](5)**

في العبارات **(2 ،3، 4، 5)** استعمل الدّاعية الفعل الإنجازي النّداء والمحقق بحرف النّداء "يا" للنّداء على البعيد، لكن ومع هذا فإن الغرض خرج من معناه الحقيقي الأصلي إلى معنى الحسرة والأسى في الملفوظ [(2)] بحيث تداخل النّداء مع الخبر وأراد به وسيم يوسف التحسر على حاله وحال الأمة التي كثرت مشاكلها اليوم والسبب دائما هو البعد عن الأخلاق الفاضلة التي جاء بها محمد عليه الصلاة والسلام ليرسّخها بين أفراد المجتمع.

أما الملفوظ**(3)** فقد قصد به الشيخ وسيم يوسف تنبيه المخاطب الذي خصّه بفئة الآباء والأمهات، حيث يفهم أيضا من قوله أنّه متخوف من تدخل الآباء في تزويج أولادهم، ذلك أن هذا التّدخل يعتبر تصرّفا خاطئا وفي غير محلّه، كأن يأخذ طريق الإجبار والعنف. فالنّداء في هذا الملفوظ تضمن قوتين إنجازيتين: **قوة إنجازية حرفية** تمثلت في الصيغة اللغوية للنّداء و **قوة إنجازية مستلزمة** تمثل الفعل الإنجازي غير المباشر وهي إظهار نوع من اللّوم على الآباء الذين يتدخّلون في تزويج أبناءهم.

أما دلالة النّداء في الملفوظ**(4)** هي الافتخار بالانتماء إلى دولة الإمارات العربية، وإظهار مشاعر الحب والوّد لها، لأنّه الوطن الذي يقدّم لهم الأمن والأمان، ودلالة النداّء أيضا في الملفوظ**(5)** هي التّعظيم ومدح أم وأب الشّهيد الذين علّما ولدهما أن النّصر لا يأتي بالكلام بل بالدّم.

وقد جاء النّداء محذوف الأداة معتمدا على لفظ (ربّ) التي تدل على قرب الله عز وجل من عباده ليحقق به غرض الدعاء في قوله:

- ربّ أغنني لأساعد فقيرا، لأعين محتاجا، لأشفي مريضا، لأبني بيتا**[حلقة: 532، 18.09.2018](6)**

أما في قوله:

- يا سيدي التاجر قبل أن تجلس وتضع قدما على قدم وتقول: اللهمّ أغنني واجعلني من الأغنياء حتى لا أحتاج أحداً، قل: اللهمّ وسّع لي من أبواب فضلك لأنفق على من تشاء من خلقك. **[حلقة: 532، 18.09.2018](7)**

فالدعاء في هذا المثال ذكر بدون أداة النداء واستهل الشيخ وسيم يوسف دعاءه بلفظ (اللهمّ) يطلب من الله الغنى حتى يساعد به الفقراء، وذهب مذهب تأديب التّاجر كيف يسأل ربه ولا يحصر الرحمة كأن يدعوه قائلا: اللّهمّ أغنني وحدي ومقصده فاسدا أثناء دعائه.

5-التّمنـــــــي:

هو قسم من أقسام الإنشاء الطّلبي يرتبط بـ "طلب حصول أمر محبوب مستحيل الوقوع أو امتناع أمر مكروه"[1]، فمن الممكن أن تتمنى حصولك على سيارة فاخرة على الرغم من عدم ترقبك للحصول عليها ليكون التّمني لتلك الأمور المستحيلة البعيدة عن التّحقيق والمنال، وأداته الأساسيّة "ليتَ"، ويخرج التّمني إلى أغراض بلاغية كالرّجاء، التّحضيض، النّدم، التحسّر والتلهّف وغيرها التي لا تبتعد عن المعنى الأصلي له، وتستخدم في هذه الأغراض أدوات أخرى نحو: هل، لعّل، لو، عسى بالإضافة للأداة الأصلية ليت[2].

[1]. فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، ص 156.

[2]. ينظر: محمود محمود البراني، القواعد الأساسية في البلاغة العربية، دار قباء للنشر والتوزيع، مصر، دط، 2004م، ص61.

وفيما يلي سأقف على ذكر بعض الأغراض التي يخرج إليها التّمني الواردة في أحاديث وسيم يوسف:

- لو عندنا الأخلاق يا سادة لأقفلت المحاكم.

لو عندنا الأخلاق يا سادة لعشنا ملائكة على الأرض في المدينة الفاضلة التي تحدث عنها أفلاطون.**[حلقة: ماذا لو؟، .....] (1)**

نلتمس في هذا الملفوظ أسلوب التمني المحقق بالأداة (لو) الشّرطية المشبعة بالتّمني التي تدل على امتناع المتمنّى الذي يتمثل في (الأخلاق) واستحالة وقوعها، لكن قصد المتكلم في هذا الموقف ليس التمني الذي يمثل القوة الإنجازية الحرفية المباشرة المجسدة في الخبر(عندنا الأخلاق لأقفلت المحاكم، عندنا الأخلاق لعشنا ملائكة على الأرض)، إنّما يقصد به:

قوة إنجازية مستلزمة عن التمني وهي: **النّدم والتّحسّر** على الأخلاق والمبادئ التي انعدمت على كافة المستويات سواء على مستوى الأسرة أو المجتمع إذ أننا نعيش أزمة أخلاقية يغيب فيها الوازع الدّيني والأخلاقي.

وقوة إنجازية أخرى متضمنة في هذا القول هي **الوعيد** فلو كانت أخلاقنا راقية نتعايش بمكارم الأخلاق كالصّدق والأمانة وترك الغيبة والنميمة واكل أموال بعضنا البعض، لما انتهكت حقوقنا واغتصبت، ولأغلقت المحاكم التي تفك فيها مختلف القضايا والخلافات. ولعشنا عيشة الملائكة على وجه هذه المعمورة.

- أنت راعي مشاعر الزّوج وقدرة الزّوج المادية، عسى الله عزّ وجل يخفف عليك. **[حلقة: 574، 2018/11/19](2)**

الملاحظ من كلام الشيخ وسيم يوسف عندما اتّصلت به سائلة تشكو حالها مع زوجها علّه ينصحها، فارتأى لها حلاّ هو مراعاة ظروف زوجها والصبر عليه ومن ثمّ سأل الله لها الفرج، فبنية الفعل الكلامي متمثلة في:

-**فعل القول:** (عسى الله) جملة فعلية تتكون من المحمول هو فعل الرجاء (عسى) وموضوعه لفظ الجلالة (الله).

-**الفعل القضوي:** يتمثل في رجاء وسيم يوسف ربّه كي يصلح حال هذه الزّوجة مع زوجها ويخفّف عنها.

-**الفعل الإنجازي:** يشمل هذا القول **قوة إنجازية حرفية** تتمثل في الرّجاء المحمود الذي طلبه وسيم يوسف من ربه ذلك أنه هو القادر وحده على إصلاح أحوال العباد وتمثّل هذه القوة فعلا إنجازيا مباشرا.

- دينك رحمة، نبيّك رحمة، كتاب الله عزّ وجل يخاطب بالرّحمة، فلا تأتي أنت تخالف مسار القرآن لتقول: أنا أنصر الإسلام.

ليتك كبائع الشيشة.**[حلقة: السّعة، 2019/03/16]**[3]

في هذا المنطوق اللّغوي نلاحظ استخدام حرف التّمني (ليت) الأصلي الذي يتعلق غالبا بالمستحيل وبالممكن قليلا وفي هذا السياق فإن المطلوب أمر محبوب يتمثل في الاتّصاف بأخلاق بائع الشيشة، و**الغرض الإنجازي غير المباشر** الذي أفادته الجملة (ليتك كبائع الشيشة) هو تذكير وترغيب المصلي الذي تصرّف في المسجد بطريقة غير لائقة مع أخيه الذي رنّ هاتفه بموسيقى ماجنة أثناء الصلاة، فأراد أن يذكّره بسلوك بائع الشيشة صاحب القلب السليم والصّدر الواسع مع الذي أوقع الشيشة على الأرض فانكسرت لكنه لم يتذمر منه وتغاضى على هفوته ولم يحقد عليه، حتى يستقيم سلوكه هو الآخر ولا يعكّر صفو حياته بأدنى شيء لا يستحق كل ذلك الحقد والقسوة.

المبحث الثالث: تحليل الأفعال الإنجازية غير الطلبية في برنامج من رحيق الإيمان.

1-الإخباريات- التقريرات Les Asseritifs:

تعدّ التّقريرات أو ما يعرف بأفعال الإثبات عند سيرل والأساليب الخبريّة عند القدماء من أهم الأفعال الكلامية التي تُخبرنا على أحداث ووقائع العالم الخارجي التي يمكن أن نحكم عليها بالصدق والكذب، ويتمثل غرضها الإنجازي في "نقل أو وصف الواقع وصفا أو نقلا أمينا، فإذا تحققت الأمانة في النقل أو الوصف فقد أنجزت الأفعال إنجازا تامّا أو ناجحا" [1]، حيث تخرج هذه الأفعال عن وظيفتها الأساسيّة التي تتمثل في الإخبار إلى أغراض أخرى تفهم من السّياق كالوعد والوعيد والمدح والذم فلا يمكننا أن نحكم عليها بالصّدق والكذب.

وهذا ما أروم لتحقيقه في خطاب وسيم يوسف الذي يعتبر شاهدا في نقل القصص والأحداث بعينها من الواقع الاجتماعي الذي نعيش فيه، حيث نلاحظ أيضا أنّ الغرض الإنجازي العام للأفعال التي وظّفها في خطابه أغلبها ذات طبيعة إخبارية، لانّ الأصل في توجيه الكلام هو إفادة المخاطَب الحكم الذي تضمّنه الكلام كما يعرف في البلاغة العربية بفائدة الخبر[2]، حيث تكثر هذه الإخباريات في حديث وسيم يوسف الذي ينزّل الجمهور منزلة خالي الذهن فيلقي له الكلام الذي يجهله في غالب الأحيان ومن أمثلة ذلك أذكر:

- برنامج من رحيق الإيمان هدفه إشعال نور وضوء حتى نخرج عن الإسلام الموروث بالفتاوى أو بالآراء.**[حلقة: أسئلة الجمهور، 2017/09/11](1)**

---

[1]. محمود علي حجي الصّراف، في البراغماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، ص 205.

[2]. ينظر: عبد الرحمن الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم، سوريا، ط1، 1996م، ص129.

- حلقه اليوم ربّما ماتعة وممتعة، ستأخذنا بعيدا إلى زوايا إذا لم نحرّك فيها العقول سنهلك ونقع في أودية الظلام، حلقة اليوم تحتاج منا خطوة مع وقفة لنتأمل ماذا قلنا ثمّ نتقدّم خطوة ثانية حتى إلى قمة الجبل في العقل.**[حلقة: ما بين حكم وحكم، 2019/04/15]**(2)
- الدّنيا بالذّات مسارها تارة الطريق وعرة، وتارة الطريق سالكة، وتارة لا طريق يقتضي منك أن تعود وترجع وتبحث عن الطريق.. هذا هو ملخص الحياة.**[حلقة: ماذا تريد، 2018/09/12](3)**
- قبل كل شيء لكلّ إنسان حق في الحياة.. أنت حرّ الله لم يجعل لك سلطة على دينه.[حلقة: الهشاشة الدّاخلية.....](4)

جاءت هذه الأمثلة وغيرها بالصيغة الخبرية التي دلّت على أفعال كلامية مباشرة ، فالفعل الكلامي المباشر في الجملة الأولى هو إخبار المخاطب بهدف وغاية من رحيق الإيمان الممثلة في تنوير العقول والخروج من الصندوق الأسود وعدم الانقياد خلف المتشدّدين والضّلاميّن،

والجملة الثانية تضمنت قوة إنجازية أخرى مباشرة هي إخبار السّامع بأنّ حلقة من رحيق الإيمان –ما بين حكم وحكم– ممتعة ومفيدة نظرا للموضوع الذي تتناوله، حيث أنّها ستأخذه إلى زوايا كان عليه أن يُعمل فيها عقله كي لا يهلك، وفعل إنجازي غير مباشر يتمثل في **التحذير** من عواقب مَن لا يُعمل عقله من خلال الحلقة التي سيقدمها وسيم يوسف ، وفعل إنجازي غير مباشر آخر يتمثّل في **الحثّ** ، فوسيم يوسف في هذا المثال لا يقصد الإخبار من كلامه وإنّما كان يدعو به إلى إعمال العقول وتنشيطها حتى تصل إلى القمّة.

أما الجملة الثالثة فالفعل الإنجازي فيها يمكن استنباطه منها وهو **إرشاد** من ضيّع وجهته في هذه الحياة فلابدّ أن يعود ويبحث عن الوجهة الصحيحة التي توصله إلى مبتغاه ويحقق من خلالها أهدافه. وفي المثال الرابع فالمتكلم لا يقصد من وراء الخبر أن يفيد السامع شيئا مما تضمنه كلامه من أحكام لأنّ ذلك معلوم عند

السامع قبل أن يعلمه المتكلم، فلا يستفيد السامع من معلومة جديدة لأنه يعرف أنّه حرٌّ في اختيار دينه والاعتصام به، وهو ما يُعرَف في البلاغة العربية بلازم الفائدة.

- والذي يعترف بذنبه، فقد شابه آدم ذنبه وإن كان ذنبه عظيم فقد أقرّ بذنبه .**[حلقة 514، 2018/06/05](5)**

نوضح فيما يلي بنية الفعل الكلامي الوارد في هذا المثال:

-**فعل القول:** يتمثل في الجملة الفعلية(يعترف بذنبه) التي تتكوّن من محمول وهو الفعل المضارع (يعترف) وموضوعه هو الإنسان الذي يعترف بـالذنوب لربّه، حيث تمّت الإحالة إليه بواسطة الضمير المستتر والذي تقديره (هو) أي هو يعترف.

-**الفعل القضوي:** هو مضمون القضية المتمثّل في اعتراف الإنسان المذنب الذي يعظّم الذّنب في نفسه ، ويستلزم منطقيا أن يعترف بذنبه خاصة إذا تعلق الأمر بالاعتراف لله عز وجلّ فذلك حتمي لا اختياري.

-**الفعل الإنجازي:** يتمثل في الفعل الكلامي المباشر وهو الإخبار والتقرير الخالي من الغموض الذي يجعل مقصد وسيم يوسف واضحا لا غبار عليه.

- الدّنيا بالذات مسارها تارة الطريق وعرة وتارة الطريق سالكة، وتارة لا طريق يقتضي منك أن تعود وترجع وتبحث عن الطريق.**[حلقة: ماذا تريد، 2018/09/12](6)**
- الحياة عبارة عن سلسة مترابطة لا تكاد تنفكّ إحداهنّ، كلّ عن الأخرى ، كلّ جزء منّا لا يحيَ لذاته.**[حلقة: أنت لا لذاتك، 2019/04/30](7)**

تتبيّن بنية الفعل الكلامي من المثال **(6)** من خلال:

-**فعل القول:** جملة فعلية مكونّة من محمول الفعل (تعود وترجع) وموضوعه هو الفاعل المتمثّل في ضمير المستتر (أنت) التي تمت إليه الإحالة بالضمير المتّصل الكاف.

-**الفعل القضوي** : يتمثّل في قضية التي عبّر عنها فعل القول وهي العودة والرجوع إلى الطريق التي من خلالها يصل الإنسان إلى أهدافه التي رسمها في حياته.

-**الفعل الإنجازي:** وهو فعل إنجازي مباشر يتمثل في تقرير حقيقة الدنيا ووصف مسارها الذي لم يثبت عند أحد، ما يستلزم منا التخطيط السليم للوصول للهدف المنشود.

والفعل الكلامي للملفوظ[7] بنيته تتمثّل فيما يلي:

-**فعل القول:** ممثل في الفعلين (تكاد وتنفك) تتشكل من محمول وهو هذين الفعلين وموضوع هو الحياة وتمت الإحالة إليها بالضمير المستتر (هي).

-**الفعل القضوي** : فالقضية المتناولة تتمثل في اعتبار الحياة مجموعة من الحلقات المتسلسلة من العطاء المتجدّد الذي يمر عبر الأجيال.

-**الفعل الإنجازي:** يتضمن فعلا إنجازيا مباشرا يتمثّل في تقرير أنّ الحياة سلسلة من الحلقات المترابطة التي تجعل الإنسان دائما بحاجة لغيره من النّاس وحاجة من النّاس إليه، فعطاء الآخر أخذ والأخذ من الآخر عطاء بدوره.

- يحكى أنّ رجلاً كان يعمل سائق تكسي، هذا الرّجل يكدح من الفجر حتّى المساء ليجمع بعض الدّراهم ليُعين بها أسرته وأمّه وأباه.**[حلقة: مابين حكم وحكم، 2019/04/15](8)**

-**فعل القول:** وهو جملة فعلية تتكوّن من محمول هو الفعل النّاقص (كان) وموضوعه هو الرجل، وتمّت إليه الإحالة باسم أنّ المتمثل في لفظة (رجلا) قبل النّاسخ كان.

-**الفعل القضوي:** القضية هي أن الرّجل كان يعمل سائق سيارة يعمل ليل نهار ليعين عائلته.

-**الفعل الإنجازي:** يتمثل الفعل الإنجازي المباشر في الوصف والإخبار، حيث أنه يخبر عن أمر مضى باستعمال الفعل كان، ويصف حال هذا الرجل البسيط.

وفي قوله:

- نحن في زمن نفقد صراحة موسى أمام ربّه بهارون عليه السّلام هو أفصح منّي لسانا .**[حلقة: 574، 2018/11/19](9)**

-**فعل القول:** يتمثل في الجملة الاسمية (نحن في زمن نفقد) المكونة من محمول وهو الفعل (نفقد) وموضوعه هو ضمير المتكلم (نحن)، وتمّت إليه الإحالة بالضمير نحن مباشرة.

-**الفعل القضوي:** وهو قضية أنّنا لا نعترف بمزايا ومحاسن غيرنا ولا نعترف بنقاط ضعفنا، فمن كان للاعتراف مصاحبا إلا ذلك الذي يحمل في حناياه قلبا نقيّا ونفسا طاهرة، مثلما نشهده عند سيدنا موسى عليه السلام الذي اعترف بنقطة ضعفه لخالقه ومن ثمّ ليسدّ ذلك الضعف بمن هو أفصح منه لسانا وهو هارون عليه السّلام ليدعّمه في محاججة قومه بالكلام الفصيح.

-**الفعل الإنجازي:** ويتضمن فعلا إنجازيا يتمثل في التأكيد على أنّنا نفقد فعلا مصداقية أنفسنا مع الآخرين بهدف إصلاح النّفس وتصفية القلب.

- الأفكار تصنع الإنسان القوي الجبّار وإن كان هزيلا من الخارج.. الأفكار إن أنت تبنيتها تجعلك إنسانا عظيما لأنّك ترى أنّ هذه الفكرة مبدأ.. فالإنسان قويّ بأفكاره لا بعضلاته ولا بمنصبه .**[حلقة: الهشاشة الدّاخلية.....](10)**

-**فعل القول:** (الأفكار تصنع الإنسان القوي) جملة فعلية تتضمن محمول هو الفعل (تصنع) وموضوعه هو (الأفكار) التي تمّت إليه بالمبتدأ الأفكار.

-**الفعل القضوي:** وهو قضية أنّ الأفكار المتواصلة تُكوِّن داخل الإنسان وعيا جديدا وتجعله أكثر نضجا في التعامل مع المشكلات المختلفة.

-**الفعل الإنجازي:** ويتضمن فعلا إنجازيا مباشرا وهو **الإخبار**، لكنّه يتعدّى هذا القصد إلى قصد آخر خفي من خلال قوله (الأفكار إن أنت تبنّيتها تجعلك إنسانا عظيما)، فهذا الفعل الإنجازي يتحقق معناه في المستقبل، فهو **فعل إنجازي غير مباشر** يتمثل في الحث على التّفكير السّليم الذي يصنع مستقبل الإنسان و يُحقّق من خلاله أحلامه.

2-التّعبيرات-البوحيات Les expressifs:

التّعبيرات أو أفعال التّعبير هي مجموعة من الأفعال الكلامية التي تُعبّر عن الحالة التي يشعر بها الشّخص المتكلم، خاصّةً أنّ هناك الكثير من المؤثرات التي تُؤثر سواء بشكل مباشر أو غير مباشر على الحالة النفسية كالظروف المحيطة، والأشخاص الذين نتعامل معهم والأحداث اليوميّة التي نمرّ بها، إضافة إلى ردود أفعالنا اتجاه مواقف مختلفة في الحياة، فهذه الأفعال يطلب فيها شرط الإخلاص في التّعبير حتّى تحقّق نجاحاً، "ويمكن لها أن تتّخذ شكل الجمل لتعبّر عن سرور وألم أو فرح أو حزن أو عما هو محبوب أو

ممقوت"[1]، وأحيانا يعبّر الفرد بلسان طائفة من النّاس يجمعها غرض واحد كمشاعر الحزن والأسى عن فقدان قريب حبيب ليوافق هذا الصنف عند أوستين الأفعال السلوكية [2].

وهذا ما يتجلّى في أقوال الدّاعية وسيم يوسف من خلال خطبه، وسأحاول رصد مجموعة من الأفعال التعبيرية التي حققت أغراضا إنجازية كمشاعر الحب والرّضا والطمأنينة والسرور والسخط والخوف، والهدف منها هو الوصول إلى درجة من الإيمان والرّاحة النفسية والسّلام الدّاخلي للإنسان الملتزم بأوامر الله عزّ وجلّ.

-تحليل الملفوظات التي تضمنت المعاني المستلزمة من التعبيرات:

- مرحبا وأهلا وسهلا بكم في برنامجكم من رحيق الإيمان الذي يأتيكم كل يوم من السّاعة الخامسة والنّصف إلى السّادسة والنّصف بتوقيت دولة الإمارات العربية المتحدة **[حلقة: 587، 2018/12/11](1)**

المتأمّل في كل حلقات وسيم يوسف في برنامج من رحيق الإيمان يرى أنه دائما يستهل حديثة ومقدمته بالتّرحيب بالقول العذب الرقيق الذي يعبر به عن تقديره واحترامه لجمهوره، فهي مقدمة تساعده على شدّ انتباه مستمعيه ومن ثم تدفعه لإيراد أسئلة يبدأ بها موضوع حلقته، وفيما يلي توضيح لبنية الملفوظ اللغوي**(1)**:

-فعل القول: (مرحبا وأهلا وسهلا) هي جملة اسمية تتكون من محمول وهو هذه الأسماء الثلاث (مرحبا، أهلا، سهلا) وموضوعها هو كل من ينصت ويحضر لحلقة وسيم يوسف من قريب أو بعيد، وتمت الإحالة له بالضمير المتصل (كم).

[1]. جورج يول، التّداولية، ص 90.

[2]. ينظر: جواد ختام، التّداولية اتجاهاتها ومبادئها، دار كنوز المعرفة، الأردن، ط 1، 2016م، ص94.

-**الفعل القضوي:** هي عبارات تحمل معنى التّرحاب بالنّاس الحاضرين معه والمشاهدين لبرنامجه -من رحيق الإيمان- ، ويستلزم أن تكون علاقة تبادل للمحبة والتقدير.

-**الفعل الإنجازي:** يتضمن فعلا إنجازيا مباشرا يتمثل في الكلمة الطيّبة التي بادر بها وسيم يوسف حديثه والمعبّرة عن حسن الضيافة التي تبعث في النّفس طمأنينة وهدوءً.

- كلّ إنسان منّا كالقمر له جانب مظلم .. ما توجد حياة وردية أبدا إلاّ في المسلسلات التّركية **[حلقة: المحرمات التسعة، .....](2)**

استطاع الشيخ وسيم يوسف أن يعبّر بالنفي في هذا الملفوظ على أنّه لا يوجد أحد يمتلك حياة وردية، ولا قلبا خاليا من غُصّات ولا رأسا خفيفا من الأعباء، وبنية الفعل الإنجازي في هذا المثال كما يلي:

-**فعل القول:** (ما توجد حياة وردية) فهي جملة فعلية تتكون من محمول وهو الحياة الوردية واستحالة عيشها، أما الموضوع فيخصّ كل إنسان فوق سطح الأرض الذي يظن أن الدنيا تأتيه على طبق من ذهب والإحالة إليه بالضمير المتصل (أنا).

-**الفعل القضوي:** الدّاعية وسيم يوسف ينفي وجود الحياة الوردية لأنها دار شقاء يوم تبكيك ويوم تسعدك، كما يقصد بقوله أنّه ليس مثالي ولا يدعي المثالية في تصرفاته وقد نبههم قبل ذلك غلى اخذ ما يعجبهم وترك ما يسوؤهم، فكل إنسان كالقمر له جانب مظلم.

-**الفعل الإنجازي:** يتضمن فعلا إنجازيا مباشرا وهو نفي وجود الحياة الوردية التي تأتي صاحبها على طبق من نور، ويذكر وجودها إلا في المسلسلات التّركية لأنّها ترتكز على المثالية والمبالغة في الرومانسية وفيض المشاعر الجياشة، وأبطالها الذين يمثلون رموز الخير من الحبّ والتضحية والإيثار والعدالة ومواجهة الأزمات ويتحلون بالشجاعة والوفاء.

-**الفعل الإنجازي غير المباشر**: يمثّل المعنى الضمني الذي أراد إيصاله للجمهور بأنه إنسان لا يدّعي المثالية في الإعلام ولا يزعم أن كلامه كلّه صواب، داعيا كل من يستمع إليه أن يراعي مسألة المزاجية.

- لهذا النّبي صلى الله عليه وسلم جعل من علامات الحبّ ومن علامة الإيمان أن أحبّ لعباد الله ما أحبّ لنفسي **[حلقة:جشع التّجار، 2015/05/17](3)**

من خلال تحليلنا للملفوظ (3) يتّضح أنّه يعالج موضوع الحب الذي يعدّ من الأفعال التعبيرية النّفسية التي تنبع من أعماق الإنسان التي ينجزها في حالة إحساسه بالرضا والأمان تجاه طرف معين وامتلاك الطواعية له، وهو ما يتبيّن في هذا الملفوظ الذي جاء معناه في حب المؤمن الخير لأخيه المؤمن كما يحبه لنفسه وأكثر في المستوى الذي يرضاه لهما الله عزّ وجل، وبنية الفعل الكلامي لهذه العبارة هي:

-**فعل القول**: (أحبّ) هي جملة فعلية تتكون من المحمول وهو الفعل (أحبّ) وموضوعه هو كل مؤمن يحب الخير لأخيه المؤمن وتمّت الإحالة له بالضمير المستتر (أنا).

-**الفعل القضوي**: هو قضية التّعبير عن الحبّ والمودة بين المؤمن وأخيه المؤمن بعمل الخير للنّاس كمساعدتهم في انتشال الضّيق عليهم وإشعارهم بالسّعادة لان في ذلك فوز برضا الله ودخول الجنة من أوسع أبوابها.

الفعل الإنجازي: يتضمن فعلا إنجازيا مباشرا يتمثل في التّعبير عن مشاعر الحب مع الحرص على مصلحة المؤمن لأخيه المؤمن، وان يحب الخير للآخرين كالذي يحبّه لنفسه لأنّ الإسلام جعل حبّ الخير للنّاس من دلائل اكتمال الإيمان ورسوخه في القلب.

- أيها التّجار أهديكم هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم حديث صحيح، يقول عليه الصلاة والسّلام: "يا معشر التّجار يا معشر التّجار إنّ التّجار يبعثون يوم القيامة فُجّارا إلاّ من اتّقى وبرّ وصدَقَ".**[حلقة: جشع التّجار، 2015/05/17](4)**

-**فعل القول:** (أهديكم) جملة فعلية تتكون من المحمول (أهدي) وموضوعها هو الشيخ وسيم يوسف، والإحالة إليه كانت بالضمير المستتر (أنا).

-**الفعل القضوي:** يعبّر الشيخ وسيم يوسف عن سخطه واستيائه من التّجار الذين لم يتقوا الله في تجارتهم، حيث أراد أن يُهدي لهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم آملا منهم أن يهتدوا به لعلهم يفلحون.

-**الفعل الإنجازي:** يتضمن فعلا إنجازيا مباشرا يتمثل في كرم الشيخ وسيم يوسف وحبه الخير لهؤلاء التّجار الذي خصهم بالجشع آملا منهم أن يكفّوا عن أكل أموال الناس بالباطل.

أما **الفعل الإنجازي غير المباشر**: فهو القوة المستلزمة من القول التي تمثّل سخط الشيخ وسيم يوسف من هؤلاء التجار الذين رأى منهم النقص في ممارستهم لعملية البيع، إذ يدعوهم إلى تقوى الله من خلال إهدائه م نص الحديث النبوي الصحيح.

- نحن يا سادة دولة الإمارات العربية المتحدة قيادة وشعبا وحكومة لنا الولاء للدولة وللقيادة، نفتخر بك يا دولة الإمارات.**[حلقة: سياسة الشجار، 2018/11/28](5)**

يحمل الفعل الكلامي الوارد في هذا المثال معنى **الافتخار والاعتزاز**، فالشيخ وسيم يوسف في مقام التّعبير عن مشاعر الوفاء والعرفان، ومعاني الفخر والاعتزاز لشهداء الوطن الأبرار الذي يصادف يوم الشهيد 30 نوفمبر من كل عام، فهو فعل كلامي مباشر دلّت عليه القوة الإنجازية الحرفية المتضمنة في **فعل القول** (نفتخر بك) الذي هو جملة فعلية تتكون من:

***الفعل الإسنادي** (نفتخر) وموضوعه هو أبناء الوطن والمجتمع الإماراتي الذي يُخلِّد ذكرى بطولات جنود الإمارات.

***الفعل الإحالي** هو دولة الإمارات قيادة وشعبا التي أحال إليها بالضميرين المنفصل (نحن) والضمير المتصل (نا).

-**الفعل القضوي:** مكوّن من القضية التي تتجسّد في التّعبير عن اعتزاز الشيخ وسيم يوسف كونه يحمل الجنسية الإماراتية لهذا البلد الذي يحرص على معاني الوحدة والإتّحاد التي وضع بذرتها رئيس الدولة السيّد زايد بن سلطان آل نهيان، والحرص أيضا على تخليد تضحيات أبناء الوطن الأبرار.

-**الفعل الإنجازي:** يتمثل في القوة الإنجازية الحرفية وهي **الإفتخار والاعتزاز** بالدّولة وشهدائها الأبرار ما يعزز قوة الإرادة لشعب الإمارات العربية العظيمة في مواصلة التقدّم والارتقاء، فهو فعل كلامي مباشر.

- نحن يا سادة الآن نخشى نقاش الملاحدة .. نحن يا سادة نخشى النّقاش. **[حلقة: سياسة الإسكات، (6)][2018/02/26]**

ورد في هذا المثال فعل كلامي جاء بمعنى الخوف والخشية التي عبّر بهما وسيم يوسف وبنية الفعل الكلامي هي كالآتي:

-**فعل القول:** (نخشى) ويتكون من :

***فعل إسنادي:** الذي يتكون من الجملة الفعلية التي تتكون من محمول وهو الفعل (نخشى) وموضوعه ضمير المتكلم (نحن).

***فعل إحالي:** إحالة إلى المسلمين والمؤمنين بالضمير.

-**الفعل القضوي:** مكوّن من القضية التي تتمثل في التعبير عن خشية وسيم يوسف كمؤمن بوجود الله ومن معه من المسلمين عند الدّخول في نقاش مع الملحدين الذين لا يؤمنوا بوجود الله عزّ وتعالى شأنه.

-**الفعل الإنجازي:** يتكون من قوة إنجازية مباشرة صيغتها تساوي محتواها، وهي التعبير عن الخوف.

و**قوة إنجازية متضمنة في القول** وهي ضعف المسلمين في مجادلة الملحدين هذا الأمر يعكس ضعف التكوين الثقافي والديني لهم، مما يجعلهم يخافون مناقشة الملحدين ولا يستطيعون حتى التعبير عن أفكارهم رغم وجود برهان الإسلام وهو كتاب الله وسنة نبيه الكريم.

- ويح أمّة تجعل برهان دينها بقول رجل دون كلام الله وسنّة نبيه. **[حلقة: سياسة الإسكات، (7)][2018/02/26]**

يعبّر وسيم يوسف في حلقته تحت عنوان -سياسة الإسكات- عما أدهشه من الأمة المسلمة التي تتبع شرائع رجال الدين المشتبه فيهم وقد جاءت بنية الفعل الكلامي على النّحو التالي:

-**فعل القول:** (ويح) ويتشكل من:

***فعل إسنادي:** وهو الجملة الاسمية المكونة من محمول مقدّر بـ(ألزم الله تعالى ويحا وويلا) وموضوعه هو الأمة.

***فعل إحالي:** إحالة إلى الأمّة بالضمير الهاء في (دينها).

-**الفعل القضوي:** يتكون من القضية التي تتمثل في تعجب وسيم يوسف من حال أمة تأخذ مرجعية دينها من أفواه رجال الدّين المزيفين ناسين أنه لا يجوز الرجوع إلا لشريعة الكتاب والسنّة الواجب إتباعها إلى يوم القيامة.

-**الفعل الإنجازي:** يتكون من فعل أنجازي مباشر يتمثل في **إظهار الشفقة والتوجّع** على حال أمة تتبع ما هو محرّف ومزيّف، في حين الواجب والأحق هو إتّباع شريعة محمد صلى الله عليه وسلم التي هي الكتاب والسّنة.

- تعجبني تلك الأمّ الجبارة التي تقف مع ابنتها إن أحبّت وكان الحبّ بابا للحلال.. تعظم في عيني تلك الأم التي تتقبّل من ابنتها: أحبّ فلانا وأريده في الحلال. تعظم في عيني أراها قدوة. **[حلقة: جمال التّعبير، 2019/02/20] (8)**

يقول الدّاعية وسيم يوسف معبّرا على رضاه وسروره وفخره بالأم المهتمة بابنتها بقوله: تعجبني تلك الأمة الجبارة، تعظم في عيني تلك الأم، أراها قدوة.

-**فعل القول:** في هذه العبارات(تعجبني، تعظم) أفعال كلامية تعبر عن إعجاب الشيخ وسيم يوسف بالأمّ التي تربطها بابنتها الراشدة علاقة صداقة مبنية على الاهتمام والاحترام والتّقبل، وهذه الأفعال هي جمل فعلية إخبارية تتكون من محمول هو الأفعال المذكورة أعلاه، وموضوعها هو الفاعل المشار إليه ضمنيّا والإحالة إليه تمّت بالضمير المستتر (أنا) و(ياء المتكلم) في الفعل (تعجبني).

-**الفعل القضوي:** إنّ القضية التي تكلّم عنها وسيم يوسف هي إعجابه بالأم التي تولي ابنتها اهتماما وتصادقها في سن الزّواج، وأنّها تقوم بدورها بتبصيرها دون خدش لحياتها، بحيث ترشدها إلى الطريق السّوي الذي تحافظ فيه على شرفها وعفتها.

-**الفعل الإنجازي** : تتكوّن حمولته الدّلالية من: فعل إنجازي مباشر يتضمّن قوة إنجازية صريحة تتمثل في إظهار الإعجاب والسّرور للأمّ التي تكسر حاجز المشاعر السلبية بينها وبين ابنتها.

3- الوعديات- الإلتزاميات Les commissifs :

يعدّ هذا النّوع من الأفعال أفعالا غرضية يلتزم فيها المتكلّم بإنجازها في المستقبل، واتجاه المطابقة فيها من العالم إلى القول، حيث يكون المتكلّم هو المسؤول عن إحداث هذه المطابقة وقدرته على الوفاء بما أخذه على

نفسه من الوعد، والحالة النّفسية المعبر عنها عي القصد[1]، وتشمل الالتزاميّات مجموعة من الأغراض كالوعد والوعيد، الرّهان، الإغراء، القسم...

يتواجد هذا النّوع في خطاب وسيم في قوله:

- سأجيبك أقسم بالله سأجيبك.**[أسئلة الجمهور، 2017/09/11](1)**

يندرج هذا الملفوظ ضمن صنف الالتزاميات حيث أن الشيخ وسيم يوسف يعقد عهدا مع المتصل بأن يلتزم بالإجابة عن سؤاله في قوله (سأجيبك)، فوسيم يوسف يلزم نفسه بالإجابة عن سؤال المتصل بالقسم المؤكّد، من خلال قدرته على الإجابة على السؤال الذي طرح له حيث طلب من المتّصل صاحب السّؤال أن يصغي له حتى يقنعه بالإجابة عن السؤال الذي طرحه، فشرط الإخلاص تحقق لما نفّذ الشيخ وسيم يوسف الالتزام وهو الإجابة على سؤال المتّصل بالأدلّة المقنعة التي أبى أن تقنعه.

وفي قوله أيضا:

- أقسم بذات الله العليّة أنّه هناك أناس يتبنّون أفكارا يتفوّهون بها وهم لا يعتقدون بها ولا يعملون بها.**[حلقة: الهشاشة الدّاخلية،.....](2)**

اعتمد الشيخ وسيم يوسف على الفعل الكلامي الإلزامي أو الوعدي المتضمّن في فعل القسم (أقسم) الذي يحمل قوة إنجازية تتمثل في **الوعيد** لكل من يتبنى ويتفوه بأفكار لا يعلم صحّتها، فالعاقبة وخيمة، والجزاء من جنس العمل.

وجاء على لسانه أيضا:

- ومن يراني جارية فسأجعله أيضا عبدا.**[حلقة: أحبّ الصالحين، .....](3)**

[1]. ينظر : طالب سيّد هاشم الطّبطباني، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، دط، 1994م، ص 30،31،33.

إنّ الفعل الكلامي المتضمن في فعل القول (سأجعله) يدور في معنى **الوعيد** بالمعاملة بالمثل لمن أراد تجاهل الأنثى، فالأمر يستدعي أيضا تجاهله من طرفها.

- أنا إذا بنيت مخطّطا بالحبّ لوطني سأبني وطني. إذا بنيت مخططا بالحب لأسرتي سأنمي أسرتي. لو بنيت مخطّطا بالحبّ لذاتي سأهتمّ لذاتي.**[حلقة: هو الحياة،.....]**(4)

يدور الفعل الكلامي في هذا القول حول الالتزام بالحبّ في هذه الحياة، والفعل الدّال عليه هو(بنيت). وفعل كلامي آخر يتمثل في (سأبني، سأنمّي، سأهتم) الذي يتضمّن فعلا إنجازيا مباشرا هو **الوعد** ، إذ يعبّر وسيم يوسف عن التزامه بالحب الذي إذا ما شعرنا به كان نورا يشعّ من قلوبنا فيُزيّن لنا ظلمات هذه الحياة، ويجعلنا نرسم طريقنا بنظرة مليئة بمستقبل باهر.

و**الفعل الإنجازي غير المباشر** هو مدح الحبّ الذي يمنح الإنسان الرّغبة في الانفتاح على هذه الدّنيا التي ينهل منها السعادة.

- أنا أتحدّى أي رجل من هؤلاء الأشاوسة.. أن يجادل ملحدا. **[حلقة: سياسة الإسكات، 2018/02/26]**(5)

في هذا القول فعل كلامي يتمثل في الفعل (أتحدّى) الذي يتضمن قوة إنجازية ممثلة في التزام الشيخ وسيم يوسف بعمل شيء في المستقبل فهو قادر على مواجهة كلّ رجل يأتي في صفّ علماء الضلالة والأشاوس الذين اتّخذهم قدوة له على أنّهم لا يستطيعون مجادلة الملحدين.

4- الإعلانيات- التصريحات Les Declaratifs:

وتسمّى أيضا الايقاعيات حيث تتميّز هذه الأفعال بأنّ " أداءها النّاجح يتمثل في مطابقة محتواها القضوي للعالم الخارجي، فإذا أدّيت فعل إعلان الحرب أداء ناجحا، فالحرب معلنة، وثمة سمة مميزة أخرى، هي أنها

تحدث تغييرا في الوضع القائم، كما أنّها تقتضي عرفا غير لغوي، واتّجاه المطابقة فيها من الكلمات إلى العالم، ومن العالم إلى الكلمات، ولا تحتاج إلى شرط الإخلاص"[1].

وتأتي هذه الأفعال بصورتها المباشر قليلة الاستعمال أما إذا استعملت بطريقة غير مباشرة فإنها تؤدي إلى اللّبس وضياع المعنى والحقوق[2].

وقد ورد هذا الصنف من الأفعال في خطاب وسيم يوسف بصورة قليلة مقارنة بالأفعال الكلامية الأخرى ذلك أن هذه الأفعال في غالبها تتعلق بالمؤسسات الاجتماعية والقانونية، ومن الأمثلة التي حاولت استخراجها من خطاب وسيم قوله أثناء نطقه و**إدلائه بالشّهادة** المتمثل في:

- أشهد أنّ لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.. كان محدّثكم وسيم يوسف استودعكم. **[حلقة: الإعلام والإشاعات، 2015/03/26](1)**

لقد أدى الشيخ وسيم يوسف أداء الشهادة، الذي أنجز من خلاله فعلا كلاميا تتمثل بنيته فيما يلي:

-**فعل القول**: هو الجملة الفعلية التي تتكون من محمول هو الفعل (أشهد) في زمن الحاضر وموضوعه هو الشيخ وسيم يوسف وتمت إليه الإحالة بالضمير المستتر (أنا).

-**الفعل القضوي**: يتضمن قضية إعلان الانقياد التّام لطاعة الله عزّ وجلّ وأنه وحده من يستحق العبادة عن كل ما سواه، وانّ من عبده الناس من شجر وصنم كلّه باطل.

-**الفعل الإنجازي**: يتضمن فعلا إنجازيا مباشرا وهو إعلان الشيخ وسيم يوسف شهادته وإيمانه بمجرد التلفظ بالعبارة المشهورة (أشهد أنّ لا إله إلا الله) مخلصا فيها لله تعالى بلسانه وقلبه.

وقوله أيضا:

---

[1]. محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 50.

[2]. المرجع نفسه، ص 83.

- بداية أريد أن أتكلم بفكرة أنا أتبناها وأنت لك الخيار في عدم تبنّيها والاعتراض عليها .**[حلقة: 574، 2018/11/19](2)**
- لو دخل رجل على مسؤول فقال له المسؤول: أنا أعينك في منصب كذا. .**[حلقة: 574، 2018/11/19](3)**

في هذا الملفوظ أنجز الشيخ وسيم يوسف فعلا كلاميا بنيته هي على النّحو الآتي:

-**فعل القول:** (بداية أريد أن أتكلم بفكرة) هي جملة اسمية تتكون من محمول وهو الفعل (أريد) وموضوعه هو (الشيخ وسيم يوسف) وتمّت إليه الإحالة بالضمير المنفصل (أنا).

-**الفعل القضوي:** الشيخ وسيم يوسف يعلن أنه في بداية الكلام، وله رغبة في طرح فكرة معينة، يكون فيها المستمع حرّا في تصديقها وتبنيها أو تكذيبها وعدم الأخذ بها.

-**الفعل الإنجازي:** يتضمن فعلا إنجازيا مباشرا ويتمثّل في الإخبار.

و**فعل إنجازي غير مباشر** يتمثل في فعل الإيقاع المتمثل في إعلانه لوجود فكرة هو يؤمن بها يود أن يبدأ بها الحلقة، وللمشاهدين حق القبول أو الاعتراض عليها.

والغرض نفسه يحمله الملفوظ **(3)** المتمثل في إعلان المسؤول لمنصب معين قدّمه للرجل الذي أقبل عليه.

ويقول أيضا:

- أنا لم أعلن حربا ضدّ عقارب العالم، لكّني أعلنت الحرب على كلّ عقرب يدخل منزلي ويشكّل تهديدا وخطرا على أهل بيتي.**[حلقة: أعاديك لأحيا، 2019/3/30](4)**

فالفعل الكلامي في هذا الملفوظ (أعلنت) يحمل دلالة على أنّ الشيخ وسيم يوسف أنجز **فعلا إيقاعيا** تمثّل في إعلان الحرب على العقارب التي تجتاح بيته، مع أنّ هذا الفعل جاء بالمعنى المجازي لفعل الإعلان.

ويوضح من خلال قوله:

- لا يحلّ لامرأة أن يعقد نكاحها إلا بإذن وليّها، فأنت إذا تزوجتها بدون علم أهلها وبدون توثيق محكمة فهذه جريمة أنّ الزواج له شروط وأهمها.**[حلقة: وقفات، 2019/05/15](5)**

أنّ من شروط الزواج أن تتزوج المرأة بإذن من ولي أمرها وإلا فزواجها باطل.

والغنيّ عن البيان أنّ:

خطاب وسيم يوسف تميّز بالطابع الدّعوي الذي حفل بجميع تصنيفات الفعل الكلامي الإنجازي: الطلبيّات، التّعبيرات، الإخباريّات، الإعلانيّات (الإ يقاعيّات)، حيث طغت الطلبيّات والإخباريات على بقية التّصنيفات الأخرى، لأنّ وسيم يوسف كان دّاعية لله فقيها يعلّم النّاس أمور دينهم، وكيف يتعاملون مع دنياهم بخصال الإسلام، فكلامه جاء في شكل توجيهات وإرشادات، ونقل أحداث عاشها الأنبياء والصّحابة فسردها لنا، ووقائع عايشها هو وغيره من النّاس، ليكون هدفه دائما من البرنامج رؤية الحياة من جديد بمنظور إسلامي صحيح يرتضيه ربّ العباد.

خـــــاتمة

ومسك ختام الكلام أن الحمد لله الذي بنعمه تتمّ الصالحات وأشكره على ما منحني من عون وتيسير حتى أتتمت كتابة هذا البحث، الذي توجهت من خلاله للكشف عن أهم ظاهرة في الفكر الغربي ألا وهي **الأفعال الكلامية الإنجازية**، محاوِلة إثبات ملامحها في الدّرس اللّغوي العربي نحوا وبلاغة وأصول فقه، بأخذ نماذج مختارة من حلقات البرنامج التّلفزيوني –من رحيق الإيمان– الذي يعالِج قضايا دينية واجتماعية تصبّ في إطار ما أبحث فيه، ليختم هذا البحث بمجموعة من النتائج أهمّها:

- ❖ التّداولية هي اتّجاه لساني لقي صدى كبيرا في الآونة الأخيرة لكونه سدّ النّقص الذي عاب على الدراسات اللسانية السابقة.
- ❖ لقيت التّداولية صعوبة في تحديد مفهومها وهذا راجع إلى الاختلاف في وجهات النّظر الفكرية والمعرفية.
- ❖ تهتم التّداولية بدراسة البعد الاستعمالي للغة أو الإنجازي للكلام وكيفية فهم النّاس للخطاب، كما تركّز على دراسة العلاقة بين المتكلّم والمتلقي وكل ما يحيط هذه العلاقة من شروط وملابسات.
- ❖ عُنيت التّداولية بمعالجة مجموعة من النظريات والمباحث منها: الافتراض المسبق، الاستلزام الحواري، الإشاريات، الأفعال الكلامية وغيرها.
- ❖ إنّ اهتمام التّداولية باللّغة جعلها تستند على جملة من الميادين المعرفية المختلفة ذات صلة مباشرة باللّغة أهمّها: علم اللّغة الخالص، البلاغة، علم الدّلالة، واللّسانيات النّفسية والاجتماعية وغيرها.
- ❖ تعدّ نظرية أفعال الكلام أهم نتاجات الدّرس التّداولي والإطار الأمثل له، حيث لقيت اهتماما واسعا من قبل الفلاسفة أمثال أوستين وسيرل وغرايس، إذ تهتم بكل ما يفعله المتكلّم باللّغة من

إنجاز وإبلاغ وتأثير، مع الأخذ بعين الاعتبار الظروف التي يجري عليها الكلام، والغرض الذي يرمي إليه المتكلم ومن ثم الفائدة التي يحصّلها السّامع من الخطاب.

- ❖ الفعل الكلامي الإنجازي هو النّواة الأساسية للنّظرية الإنجازية وهو كل ما يتحقق محتواه الدّلالي زمان التلفظ به كالوعد والتّحذير والأمر والنّصح .. ويصنّف الفعل الإنجازي على أساس القوة الإنجازية حسب سيرل إلى خمسة أصناف هي:التّقريرات، التّوجيهات، الالتزاميات، التّعبيرات، الإعلانيات.
- ❖ تعدّ ثنائية الخبر والإنشاء في الدّراسات العربيّة القديمة المكافئ المعرفي لثنائيّة الأفعال التّقريرية والأفعال الإنجازية في الدّراسات التّداولية الحديثة، فقد عُنيت بها طوائف كثيرة – بلاغيون ونحاة وأصوليون– كان لهم سبق في التّطرق إلى قضايا تداولية كمقصد المتكلم وأحوال المخاطب، ومراعاة مبدأ الإفادة ومطابقة الكلام مقتضى الحال.
- ❖ يعدّ خطاب وسيم يوسف الدّعوي أرضية خصبة لتطبيق مبادئ النّظرية الإنجازية، لما فيه من قضايا لغوية تحمل الكثير من القيم الاجتماعية والدّينية، فقد حقق وسيم يوسف إنجازا حقيقيا بمجرد تلفظه بخطاباته الدينية التي تمكّن بها من إقناع وإيصال الفكرة للمشاهد والتغيير من سلوكه، لهذا جاءت معظم أفعال خطابه متباينة بين الصريحة والمضمرة.
- ❖ لقد بدا لي من خلال هذه الدّراسة أنّ وسيم يوسف استعمل أفعالا وصفية تقريرية بنسبة كبيرة في خطابه لارتباطها بتقرير الأحكام والشرائع الربانية التّي فرضها الله على عباده مع سرد أمثلة عن قصص الأنبياء والصحابة للمشاهدين بهدف الموعظة.
- ❖ إنّ الغرض الإنجازي العام للأفعال الكلامية الذي يسود برنامج من رحيق الإيمان هو التّوجيه والإرشاد والتعليم لكون البرنامج خطابا تعليمي توجيهي مؤثر.

- ❖ طغت الأفعال الكلامية التّوجيهية (الأمر، النّهي، الاستفهام، النداء والتمني) على خطاب الداعية فهي تتسم بالحيوية التي تجعل الفعل الكلامي إيجابيا يتحقق فعلا أثناء عملية التواصل، واتخذها وسيم يوسف ليثبت بها منهجه في الدعوة إلى الله.
- ❖ يتّخذ وسيم يوسف أسلوب النّداء في خطاباته مقدّمة لأفعال إنجازية كالأمر والنهي والخبر، ويتعدى غرضه لفت الانتباه لأغراض أخرى مجازية تفهم من السياق.
- ❖ صنفت المعاني المستلزمة من الأفعال الإنجازية والمستنبطة من السّياق بين الطلب والنّصح والتّرغيب والتّحذير، لأنّ المقام يستلزم التّرغيب والتّرهيب والتبشير والإنذار وبالتّالي نلاحظ أن معظم الأفعال الطّلبية وغير الطّلبية خرجت لمعاني أخرى مجازية فهمت من سياق الكلام.
- ❖ إنّ للبرامج التّلفزيونية أهميّة بالغة خاصّة تلك التي تهدف إلى إحداث تغيير إيجابي في أفكار ومبادئ المشاهدين وتضيف إلى رصيدهم الكثير من المعرفة الدّينية، ويكون بوسعهم طرح الأسئلة التي تُشغل بالهم من تفاصيل في شؤون دينهم وبذلك ترسّخ في أذهانهم مفاهيم الدّين الإسلامي السمحة.

وختاما أقول أنّ بحثي هذا لا يخلو من هـفوات ونقائص، وإن كنت قد أدليت بما في الدّلو من جهد، فكان هذا الأخير يعلو تارة ويفتو تارة أخرى، فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشّيطان.

قـــائمة

الفهـــــارس

قائـــــــمة الفهارس:

1 -فهرس الآيات القرآنية.

2 -فهرس الأحاديث النّبويّة.

3 -فهرس الأشعار.

4- فهرس المصطلحات الأجنبية.

1-فهرس الآيات القرآنية:

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
﴿ ءَأَنتُمۡ أَعۡلَمُ أَمِ ٱللَّهُۗ ﴾	140	البقرة	70
﴿ وَزُلۡزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ ﴾	214	البقرة	76
﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقٗاۖ قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ ﴾	37	آل عمران	77
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾	105	المائدة	64
﴿ ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَيَنۡعِهِۦٓۚ ﴾	99	الأنعام	61
﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ لِمَ تَسۡتَعۡجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبۡلَ ٱلۡحَسَنَةِۖ لَوۡلَا تَسۡتَغۡفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴾	46	النّمل	45
﴿ فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾	94	الحجر	60
﴿ هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾	36	المؤمنون	43
﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴾	60	الرحمن	20
﴿ قَٰلَ كَمۡ لَبِثۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴾	112	المؤمنون	71
﴿ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ﴾	02	المزمّل	60
﴿ يَسۡـَٔلُ أَيَّانَ يَوۡمُ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴾	06	القيامة	71
﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ ﴾	17	الغاشية	71
﴿ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا ﴿21﴾ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ﴾	21-22	الفجر	43
﴿ فَقَالَ لَهُمۡ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقۡيَٰهَا ﴾	13	الشمس	44

2-فهرس الأحاديث النّبوية:

الحديث	الرّاوي	الصفحة
-"إنَّ مِنَ البَيَانِ لَسِحْرًا"	الإمام البخاري	52

3- فهرس الأشعار:

البيت	صاحبه	الصفحة
-لا أعرفنَ ربرباً حوراً مدامعُها** كأنَّ أبكارَها نعاجٌ دوّارُ.	النّابغة الذبياني	66
-مرّ ونّه وادع وسَلْ واعْرِض لحَضِّهِم** تمنَّ وارجُ كَذاكَ النَّفيُ قَدء كَمُلاَ.	غير معروف	40
-لعمرك ما الدنيا بدار بقاء ** كفاك بدار الموت دار فناء.	أبي العتاهية	43
-أخاك أخاك إنْ مَن لاَ أخًا لهُ** كَساعٍ إلى الهيجَا بِغيرِ سلاحِ.	مسكين الدارمي	44
-يا ابن الكرام لا تدنو لتبصر ما ** قد حدّثوك فما راءٍ كمن سمعا؟	غير معروف	45
-فَمنْ شاءَ فَلْيَخُل وَمَنْ شاءَ فلْيَجدْ** كَفاني ندَاكُمْ عَنْ جَميع المَطالب.	البحتري	62

4- فهرس المصطلحات الاجنبية:

المصطلح العربي	المقابل بالأجنبي	الصفحة
-التّداولية	Pragmatique	7
-متضمنات القول	Les implicites	11
-الافتراض المسبق	Présupposition	11
-الأقوال المضمرة	Les sous entendus	12
-الاستلزام الحواري	L'implication conversationnelle	12
-الإشاريات	Déiscis	13
-الفعل الكلامي	Acte de parole	18
-الفعل اللغوي	Acte de langage	18
-فعل الخطاب	Acte de discours	18
-الأفعال الإنجازية	Actes illocutoires	20
-ملفوظات إخبارية تقريرية	Constatives	23

23	Performatives	-ملفوظات أدائية إنجازية
26	Acte locutoire	-الفعل اللفظي
27	Acte perlocutoire	-الفعل التأثيري
27	Force illocutoire	-القوّة الإنجازية
28	Verdictives	-أفعال الأحكام
28	Exercitives	-أفعال القرارات
28	Commissives	-أفعال التّعهد
28	Behabitives	-أفعال السلوك
28	Expositives	-أفعال الإيضاح
30	Condition de félicité	-شروط الملاءمة
36	Direct	-المباشر
36	Indirect	-غير المباشر
31	Acte utturence	-الفعل النطقي
31	Acte propositionnel	-الفعل القضوي
31	Representatives	-أفعال العرض
32	Directives	-أفعال التّوجيه
32	Commixives	-أفعال الإلتزام
32	Déclaratives	-أفعال الإعلان

قـــــائمة المصادر والمراجع

-القرآن الكريم برواية ورش.

***قائمة المصادر:**

1. أبو العتاهية، ديوان أبي العتاهية، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ، دط، 1406هـ-1986م.

2. الإستربادي الرضي محمد بن الحسن النّجفي، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، تح: حسن بن محمد إبراهيم الحفظي ويحي بشير مصطفى، سلسلة نشر الرسائل الجامعية، السعودية، ط1، 1414-1993

3. الأشموني أبو الحسن نور الدين، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تح: حسن محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، ط2، 2010، ج3.

4. الأنصاري ابن هشام:

- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: عبد اللّطيف محمد الخطيب السلسلة التراثية، الكويت، ط1، 2001م، مج3.

- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، منشورات المكتبة العصرية، لبنان، دط، دت، ج4.

5. البحتري، ديوان البحتري، تح: حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، مصر، ط3، 2009م.

6. البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، د تح، دار ابن كثير للطّباعة والّنشر، بيروت، ط1، 1423هـ-2002م.

7. ابن فارس أحمد، الصّاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تح: المكتبة السلفية، مصر، دط، 1328-1910م.

8. ابن فارس أحمد، مقاييس اللغة، تح: محمد هارون، دار الجيل، لبنان، ط2، 1991م، ج2.

9. ابن منظور أبي الفضل جمال الدّين بن مكرم الإفريقي المصري، لسان العرب، د تح، لبنان، ط 3، 1414هـ-1993م، ج11.

10. بن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، تح: ايميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2001، ج1.

11. التفتازاني سعد الدين، مختصر السعد شرح تلخيص كتاب مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد الهنداوي، المكتبة العصرية، لبنان، ط1، 2003.

12. الدارمي مسكين ، ديوان مسكين الدارمي، تح: عبد الله الجبوري وخليل ابرهيم العطية، دارالبصري، بغداد العراق، ط1، 1970.

13. السكاكي أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي، مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2000م.

14. سيبويه أبو بشر عمرو بن قنبر، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، لبنان، ط3، 1988، ج1.

15. السّيوطي جلال الدين عبد الرحمن، الإتقان في علوم القرآن، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة ناشرون، لبنان، ط1، 1428-2008.

16. الفراهيدي عبد الرحمن الخليل بن أحمد، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة هلال، لبنان، ط4، 1407هـ-1987م، ج8.

18. القرافي أبو العباس أحمد بن إدريس الصنهاجي، الفروق وأنوار البروق في أنواء الفروق، تح: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1998م، ج1.

19. القرطبي ابن رشد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، تع: تح: محمد صبحي بن حسن حلاق، دار القلم، لبنان، ط1، 1994م.

20. القزويني الخطيب، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني البيان البديع، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2003م.

21. النابغة الذبياني، ديوان النّابغة الذبياني، تح: عباس عبد السّتار، دار الكتب العلمية، بنان، ط3، 1416هـ-1996م.

***قائمة المراجع:**

1. أرمينيكو فرانسواز ، المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، منشورات مركز الإنماء القومي، لبنان، ط 1، 1987م.

2. أوستين جون ، نظرية أفعال الكلام العامة كيف ننجز الاشياء بالكلام، تر: عبد القادر قينيني، أفريقيا الشرق، المغرب، ط1، 1991م.

3. آيت أوشان علي ، السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، المغرب، ط1، 2000م.

4. بدري محمد عبد الجليل، تصور المقام في البلاغة العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية مصر، ط1، 2005م.

5. الهراني محمود محمود، القواعد الأساسية في البلاغة العربية، دار قباء للنشر والتوزيع، مصر، دط، 2004م.

6. بلانشيه فيليب، التداولية من اوستن إلى غوقمان، تر: صابر الحباشة، دار عالم كتب الحديث، الأردن، ط1، 2012م.

7. بلحاج رحومة بسمة، السؤال البلاغي الإنشاء والتأويل، دار محمد علي الحامي، تونس، ط1، 2007م.

8. بلعيد صالح، منافحات في اللغة العربية، دار الأمل للنّشر والتّوزيع، تيزي وزو الجزائر، ط1، 2006م،

9. بوجادي خليفة، في اللسانيات التداولية في محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، الجزائر، ط1، 2009م.

10. بومنقاش الرحموني، محاضرات في مقياس التداولية، كلية الآداب واللغات، الجزائر، 2016م-2017م.

الجارم علي ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة البيان المعاني البديع، دار المعارف، مصر، دط، 2008م.

11. الحباشة صابر:

-الأبعاد التداولية في شروح القزويني، الدار المتوسطية للنشر، بيروت لبنان، ط1، 2010م.

-الأسلوبية والتداولية مداخل لتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2011م.

12. حجاب محمد منير، الاتصال الفعال للعلاقات العامة، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2003م.

13. حسناوي فضاء ذياب غليم ، الأبعاد التداولية عند الأصوليين مدرسة النجف أنموذجا، سلسلة الدراسات الحضارية مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، لبنان، ط1، 2016.

14. ختام جواد، التّداولية اتجاهاتها ومبادئها، دار كنوز المعرفة، الأردن، ط1، 2016م.

15. دلاش الجيلالي، مدخل إلى اللسانيات التداولية لطلبة معاهد اللغة العربية وآدابها، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1992م.

16. روبول آن وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر: سيف الدين غفوس ومحمد الشّيباني، دار الطليعة للطباعة والنشر، لبنان، ط1، 2003م.

17. سيرل جون، العقل واللغة والمجتمع والفلسفة في العالم الواقعي، تر: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2006م.

18. الشهري عبد الهادي بن ظافر ، استراتجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتب الجديد، ليبيا، ط1، 2004م.

19. صحراوي مسعود ، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دارالطليعة، لبنان، ط1، م2005.

20. الصراف علي محمود حجي ، في البراغماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، مكتبة الآداب، مصر، ط1، 2010م.

21. الطّبطباني طالب سيّد هاشم ، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، دط، 1994م.

22. طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي الغربي، المغرب، ط2، 2002م.

23. عباس فضل حسن ، البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الأردن، ط4، 1997م.

24. عبد الحق صلاح إسماعيل، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، دار التنوير، لبنان، ط1، 1993م.

25. عبد الغني أيمن أمين، الكافي في البلاغة البيان البديع المعاني، دار التّوفيقيّة للتّراث، مصر، دط، 2011م.

26. عزت علي جمال الدين ، الاتجاهات الحديثة في علم الأساليب وتحليل الخطاب، شركة أبو الهول للنشر، مصر، ط1، 1996م.

27. علوي حافظ اسماعيل، التداوليات علم استعمال اللغة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2011م.

28. العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، دار الأمان، المغرب، ط1، 2011م.

29. فارس أحمد محمد، النّداء في اللغة والقرآن، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1989م.

30. مانغونو دومينيك، المصطلحات لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم، الجزائر، ط1، 2008م.

31. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004م.

32. مزيد بهاء الدين محمد، تبسيط التداولية من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي، شمس للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2010.

33. مقبول إدريس، الأسس الابستيمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيبويه، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2006م.

34. مومن أحمد، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2005م.

35. الهيداني عبد الرحمن ، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم، سوريا، ط1، 1996م.

36. ميلاد خالد، الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية تداولية، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، ط1، 1421هـ- 2001م.

37. نحلة محمود أحمد :

- نحلة محمود أحمد ، في البلاغة علم المعاني، دار العلوم العربية، بيروت، ط1، 1410هـ-1990م.
- آفاق جديدة في البحث الغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 2002م.

38. هارون عبد السلام محمد ، الأساليب الإنشائية في النحو العربي,، مكتبة الخانجي، مصر، ط 5، 1421هـ-2001م.

39. هشام منال محمد ، نظرية المقام عند العرب في ضوء الراغماتية، عالم الكتب الحديث، الاردن، ط1، 2011.

40. يول جورج، التداولية، تر: قصي العتابي، دار الأمان، المغرب، ط1، 2010م.

*** المجلاّت:**

1. زكور نزيهة وغيلوس صالح، قضايا التداولية في التراث العربي أفعال الكلام أنموذجا، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، الجزائر، العدد5، 2018.

2. سويرتي محمد، اللغة ودلالاتها: تقريب تداولي للمصطلح البلاغي، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد الثالث، مارس2000م.

3. غماري نصيرة، نظرية أفعال الكلام عند أوستين، مجلة اللغة والأدب، الجزائر، العدد 17، جانفي 2006م.

4. نحلة محمود أحمد، نحو نظرية عربية للأفعال الكلامية، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، مصر، العدد الأول، 1999م.

***الرسائل الجامعية:**

1. عايب كوثر، دور البرامج التلفزيونية في ترتيب أولويات المرأة اتجاه مختلف القضايا، مذكرة الماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تبسة الجزائر، 2015م/2016م.

2. غريبة نورة وعلواش محمد، ألفاظ العقود في التراث اللغوي العربي دراسة تركيبية تداولية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة الجزائر، 2010/2009م.

3. كرازي وناسة، أفعال الكلام في أحاديث الرّسول صلى الله عليه وسلم دراسة تداولية في موطّأ الإمام مالك، أطروحة دكتوراه، جامعة الحاجّ لخصر باتنة1، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، 2017م/2018م.

4. مدور محمد، الأفعال الكلامية في القرآن الكريم سورة البقرة نموذجا، أطروحة دكتوراه جامعة باتنة، الجزائر 2013م/2014م.

5. واضح احمد، الخطاب التداولي في الموروث البلاغي العربي من القرن الثالث الهجري إلى القرن السابع الهجري، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، الجزائر، 2012/2011م.

*** المواقع الإلكترونية:**

1. قناة أبو ظبي قلب الإمارات

.https://www.abudhabitv.ae/vod/lp00028434-16709/%D9%85%D9%86-

2. برنامج الطريق(الجزء الأول) لقاء خاص مع الشيخ وسيم يوسف

https://www.youtube.com/watch?v=RNbkNPeKNpo

3. موقع المرسال https://www.almrsal.com/post/281246.

4. ويكيبيديا:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D9%88%D9%86_%D9%84%D8%A7%D9

%86%D8%AC%D8%B4%D9%88_%D8%A3%D9%88%D8%B3%D8%AA%D9%86

***الراجع باللغة الأجنبية:**

-Austin(John Lang Show), How to do thing with words, oxford university press, England amen house, 1962

فهرس

الموضوعـات

فهرس الموضوعات:

العنوان.	الصفحة
-مقدمة.	أ-د
-مدخل.	16-7
-الفصل الأوّل: الأفعال الكلامية الإنجازية بين الثقافة الغربية والتّراث اللساني الغربي.	49-18
المبحث الأوّل: مفهوم الأفعال الكلامية الإنجازية ونشأتها.	22-18
1- مفهوم الفعل الكلامي الإنجازي.	18
1-1 الفعل الكلامي.	18
1 2 الأفعال الإنجازية.	19
2- فكرة الأفعال الكلامية.	21
المبحث الثّاني: الأفعال الكلامية الإنجازية في أطروحة البحث اللّغوي العربي.	37-23
1- أفكار أوستين حول الأفعال الكلامية الإنجازية.	23
1-1 تمييز أوستين بين نوعين من الملفوظات.	23
1-1-1 ملفوظات إخبارية تقريرية.	23
1-1-2 ملفوظات أدائية إنجازية.	23
2-1 تقييم أوستين لشروط نجاح الفعل الكلامي الإنجازي.	24
3-1 تمييز أوستين بين ثلاثة أنواع من الأعمال اللّغوية.	26
1-3-1 الفعل اللّفظي.	26
2-3-1 الفعل الإنجازي(الغرضي).	26
3-3-1 الفعل التأثيري.	27
4-1 تقسيم أوستين للفعل الكلامي الإنجازي.	28
1-4-1 أفعال الأحكام.	28
2-4-1 أفعال القرارات.	28
3-4-1 أفعال التّعهّد.	28
4-4-1 أفعال السّلوك.	28
5-4-1 أفعال الإيضاح.	28
2- تطوّر الأفعال الكلامية الإنجازية عند سورل.	30

المبحث الثالث: بذور الأفعال الكلامية الإنجازية في الدّراسات العربية.	50-38
1- الأفعال الكلامية الإنجازية عند البلاغيين.	39
2- الأفعال الكلامية الإنجازية عند النحاة.	44
2-1 التأكيد.	44
2-2 الإغراء والتّحذير.	45
2-3 العرض والتّحضيض.	45
3- الأفعال الكلامية الإنجازية عند الأصوليين.	46
3-1 الفعال الكلامية الإنجازية المنبثقة عن الأسلوب الخبري.	47
3-1-1 الرّواية والشّهادة.	48
3-1-2 الدّعوى والإقرار.	48
3-2 الفعال الكلامية المنبثقة عن الأسلوب الإنشائي.	49
-الفصل الثّاني: الدّراسة التطبيقية للأفعال الإنجازية في برنامج من رحيق الإيمان.	101-51
تمهيد.	52
المبحث الأوّل: التعريف بالمدوّنة و بصاحبها.	59-53
1- التّعريف بالمدوّنة.	54
1-1 تعريف التلفزيون.	54
1-2 تعريف البرنامج التلفزيوني من رحيق الإيمان.	54
2- التّعريف بصاحب المدوّنة.	58
المبحث الثّاني: ظاهرة الأفعال الكلامية الإنجازية الطلبية في برنامج من رحيق الإيمان.	83-60
1-الأمر.	60
2-النّهي.	67
3-الاستفهام.	71
4-النّداء.	78
5-التّمني.	81
المبحث الثالث: ظاهرة الأفعال الكلامية الإنجازية غير الطّلبية في برنامج من رحيق الإيمان.	101-84
1- الإخباريّات (التقريرات).	84

2- التّعبيرات (البوحيات).	89
3- الالتزاميات (الوعديات).	96
4- الإعلانيات (الإيقاعيات).	98
-الخاتمة.	105-102
-قائمة الفهارس.	110-106
-قائمة المراجع و المصادر.	119-111
-فهرس الموضوعات.	120